منشورات الاختلاف

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

دومينيك مانغونو

المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب

ترجمة: محمد يحياتن

بسم الله الرحمن الرحيم

المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب

دومينيك مانغونو

ترجمة: محمد يحياتن

الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل
Arab Scientific Publishers, Inc. SAL

منشورات الاختلاف

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر

الطبعة الأولى
1428هـ - 2008م

ردمك 978-9953-87-094-6

جميع الحقوق محفوظة للناشرين

منشورات الاختلاف

14 شارع جلول مشدل
الجزائر العاصمة - الجزائر
e-mail: revueikhtilef@hotmail.com

الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل
Arab Scientific Publishers, Inc. SAL

عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: 786233 ـ 785108 ـ 785107 (1-961+)
ص.ب: 5574 ـ 13 شوران - بيروت 1102-2050 - لبنان
فاكس: 786230 (1-961+) - البريد الالكتروني: bachar@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشرين

التنضيد وفرز الألوان: أبجد غرافيكس، بيروت - هاتف 785107 (9611+)
الطباعة: مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت - هاتف 786233 (9611+)

تقـديـم

إن طلبة جميع التخصصات الذين هم مطالبون بتحليل النصوص الشفوية أو المكتوبة يجدون في الأدبيات المتخصّصة مصطلحات يجهلونها أو لا يعرفون دلالاتها معرفة جيدة، إن هذا الكتيّب يروم مساعدتهم في الإحاطة بمصطلحات تحليل الخطاب. إنه لا يزعم مدّهم بالتحديد الكافي الشافي وإنما يسعى إلى تحديد أهم الدلالات المستعملة في المنشورات التي تعتمد اللسان الفرنسي.

ولما كان تحديد الخطاب تخصّصاً يقع في مفترقٍ طرق، فإننا نعثر فيه على جزء كبير من المصطلحات المستعملة في العلوم الإنسانية. وبما أنه يتعذّر علينا الإحاطة بجميع هذه الألفاظ في هذا المجال المحدود، فقد آثرنا جمع المصطلحات الكثيرة الاستعمال من قبل محلّلي الخطاب، ولكن المهملة من قبل التخصصات المجاورة مثل اللسانيات والسيميائيات والبلاغة والنقد الأدبي...

إن المصطلحات المسطّر عليها هي المصطلحات التي نريد التشديد عليها. أما الكلمات الموجودة في متن كل مدخل معجمي المسبوقة بنجيمة فهي محلّ مدخل آخر من الكتاب، وباستثناء

الحالات الخاصة، فإننا لا نضع نجيمات أمام المصطلحات التي يكثر ورودها، وعندما نرى بأن مادة أخرى من شأنها إضافة المزيد من الإفادة، فإننا سنشير إليها بالبنط الغليظ وبين معقوفتين، هذا وسنشير إلى المراجع التي أستشهد بها بين قوسين ونحيل على البيبليوغرافيا في آخر الكتاب، وهكذا، فإن الإحالة التالية على سبيل المثال: (Pêcheux، 1969:15) معناها: الصفحة 15 من كتاب Pêcheux، الصادر في 1969.

الفعل اللغوي Acte de langage

إن الفعل اللغوي الذي يدعى أحيانا بالفعل الكلامي (Acte de parole أو فعل الخطاب Acte de discours) أحد المفاهيم الأساس في *اللسانيات التداولية. ويعود الفضل في تنظيره إلى الفيلسوف أوستين Austin خاصة (1970) كما ساهم في تعميقه سورل Searle (1972). والمقصود به الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلاً بعينه (أمر، طلب، تصريح، وعد...) غايته تغيير حال المتخاطبين، إن المتلفظ المشارك coénonciateur لا يمكنه تأويل هذا الفعل إلا إذا اعترف بالطابع القصدي لفعل المتلفظ.

وهكذا فإن كل فعل لغوي يندرج في إطار مؤسساتي يحدد مجموعة من الحقوق والواجبات بالنسبة للمشاركين في عملية التخاطب، ويجب عليه أن يلبي عدداً من «شروط الاستعمال» التي هي عبارة عن "شروط النجاح" التي تجعله مطابقاً للسياق، لقد اقترح سورل نمذجة typologie لهذه الشروط، وهي تعنى بالظروف ومنزلة المشاركين في الفعل اللغوي ومقاصدهم والآثار التي من شأنه إحداثها، من ذلك مثلاً أنك لكي تعد فلاناً بشيء ما، يجب أن تكون صادقاً وأن تتوجّه إلى متلفظ مشارك همّه تحقيق هذا الوعد، وألا تعد بتحقيق وعد يستحيل حصوله أو أن

تحقيقه ضرب من تحصيل الحاصل الخ.

هناك تمييز في صلب الفعل اللغوي ما بين مكوّنين اثنين: محتواه اللغوي المصوغ في جمل وقوّته الإنشائية force illocutoire، إن الجملتين: ?Paul vient-il (هل يأتي بيار؟) وpaul vient (جاء بيار) لهما نفس المحتوى اللغوي، ولكن ليس لهما نفس القوة الإنشائيه، فالأولى عبارة عن سؤال، في حين أن الثانية عبارة عن تصريح/إثبات، إن القوة الإنشائية يمكن وسمها صراحة بفعل verbe (je te promets de venir) = أعدك بالمجيء (J'affirme qu'il pleut) = أؤكد بأن المطر يسقط. أو بواسطة الصيغة modalité الجملية: ?viens-tu التي هي سؤال، ولكن غالباً ما يتعرّف عليها بفضل السياق، ذلك أن أوستين يرى بأن بإنتاجنا فعلاً لغوياً نقوم في الواقع بثلاثة أفعال متزامنة: الفعل اللغوي acte locutoire (أي ننتج متوالية من الأصوات لها تنظيم تركيبي وتحيل على شيء بعينه)، والفعل الإنشائي acte illocutionnaire (أي ننجز من خلال كلامنا نفسه فعلاً يغيّر العلاقات القائمة بين *المتفاعلين les interactants: التصريح بشيء، الوعد بشيء الخ.. والفعل التأثيري acte perlocutoire (يمكننا إنجاز فعل إنشائي لتحقيق أفعال متنوعة: فالسؤال مثلاً قد تكون الغاية منه استمالة المتلفظ المشارك، أو الإبانة عن تواضعنا أو إزعاج طرف ثالث الخ)، إن كان الفعل الإنشائي ذا طبيعة لغوية ومجعولاً للاصداع بصيغة بعينها، فإن الفعل التأثيري يفلت من مجال اللغة.

توجد أفعال لغوية مباشرة: إن الملفوظ التالي: Avez-vous des Gitanes? الموجه لبائع التبغ هو من حيث صورته الظاهرة عبارة عن سؤال، وهو بشكل غير مباشر طلب غايته الحصول على سجائر.

➢ ضمني Implicite

هذا ويظهر فعل اللغة، في صلب التحليل التراتبي لوحدات المحادثة interaction conversationelle وكأنه أصغر المكونات، إن عبارة مثل «Lave l'assiette elle est sale» (= أغسل الصحن، فهو وسخ) تحتوي على فعلين لغويين، بيد أن حدود هذين الفعلين تطرح مشاكل عديدة: فهما قد يطابقان وحدات أصغر من الجملة ولا يمكن التعرف عليهما إلا من خلال السياق.

تحليل الخطاب Analyse de discours

لتحليل الخطاب تحديدات متنوعة، ويوجد تحديد واسع جداً: "هو تحليل استعمال اللغة" (Brown et Yule 1983; 1)، كما هناك تعريف آخر: "دراسة الاستعمال الفعلي للغة من قبل ناطقين حقيقيين في أوضاع حقيقية" (Van Dijk، 1985: t. IV، chap.2)، في البلدان الأنجلو ساكسونية خاصة، العديد من الناس ينظرون إن قليلاً أو كثيراً إلى تحليل الخطاب وتحليل الحديث وكأنهما شيء واحد، نظراً لكونهم يعدّون الخطاب نشاطاً تفاعلياً أساساً.

غير أنه مع هذه التحديدات الغامضة جداً، يصعب التمييز بين تحليل الخطاب والتخصصات الأخرى التي تدرس الخطاب، لذا نرى أنه من المستحسن اعتبار تحليل الخطاب التخصص الذي بدل أن يقدم على التحليل اللغوي للنص في ذاته أو على التحليل السوسيولوجي أو النفساني لـ "محتواه"، يسعى إلى مفصلة articuler تلفظه مع موقع اجتماعي بعينه، وهكذا، يجد تحليل الخطاب نفسه حيال أنواع الخطابات المشتغلة في قطاعات الفضاء الاجتماعي (المقهى، المدرسة، المحل التجاري...)، أو في الحقول الخطابية (السياسي، العلمي...).

➢ Contrat، Genre de discours، Typologie des discours

إذن بإمكان تحليل الخطاب أن يعنى بنفس المدونات على غرار علم الاجتماع وتحليل الحديث الخ، ولكن تحليل الخطاب، باستناده إلى هذه التخصصات المجاورة، يتبنى وجهة نظر مختلفة. فدراسة استشارة طبية مثلاً تفضي إلى الاحتفال بقواعد الحوار (موضوع تحليل الحديث) والتنوعات اللغوية (موضوع علم الاجتماع اللغوي) وأساليب المحاجة (موضوع البلاغة) الخ، غير أن هذه الإسهامات المختلفة مدمجة من قبل محلل الخطاب.

ولما كان تحليل الخطاب يقف في مفترق طرق العلوم الإنسانية، فهو عرضة لعدم استقرار جمّ، ذلك أنه يوجد محللون

للخطاب هم بالأحرى علماء اجتماع وآخرون هم بالأحرى لسانيون والبعض الآخر علماء نفس. بالإضافة إلى هذه التقسيمات، هناك خلافات بين تيارات متعددة. وهكذا نجد أن تحليل الخطاب في الولايات المتحدة موسوم بالأنتروبولوجيا، في حين تنامى في فرنسا في الستينيات تحليل خطاب ذو توجه لساني بيّن وموسوم بالماركسية والتحليل النفسي.

➢ Française (Ecole) d'analyse de discours

المحفوظات Archive

يستعمل مفهوم الـ archive في فرنسا بمعان ثلاثة متباينة:

بالنسبة لفوكو Foucault، يدل اللفظ هذا على نوع التحليل "الحفر archéologique" الذي يسعى إلى ترقيته "بين اللغة التي تحدد نظام بناء الجمل الممكنة، والمدونة التي تتلقى بشكل سلبي العبارات المنطوق بها، إن الـ archive يحدد مستوى خاصاً: هو الممارسة التي توّلد سيلاً لا متناهياً من الملفوظات بوصفها أحداثاً منتظمة وكأشياء معروضة للمعالجة والمصانعة" (171: 1969)، يتعلق الأمر هاهنا بإعمال النظر في "الممارسات الخطابية التي تسمح ببروز وتسيير ملفوظات مجتمع ما"، بالنسبة لبيشو Pêcheux (1975) فإن الـ archive موجودة بين تعارض قائم بين المدونات التجريبية التي هي من إنتاج ناطقين يوجدون في حالة اختبار من قبل محلل الخطاب ومدونات الأرشيف، أي

الملفوظات التي تمّ جمعها والمحافظة عليها والتي يشتغل عليها المؤرخون.

في كتاب مانغونو (1991)، يهدف إحلال مفهوم الأرشيف محل مفهوم «التشكيلة الخطابية» إلى تحقيق غاية مزدوجة: حصر أصناف المدونات التي تعنى بها المدرسة الفرنسية، ويتعلق الأمر بالملفوظات التي تشغل نفس التموقع الاجتماعي والتاريخي، والتشديد (من خلال الاشتراك الدلالي لأصل كلمة archive الإغريقي archéon) على أن هذه المدونات غير مفصولة عن ذاكرة ومؤسسات تخوّل لها حجتها autorité علما بأنها تستمدّ شرعيتها من خلالها.

الحجة Autorité

تشدّد التيارات "التداولية" على أن سلوك الأفراد إزاء الخطاب مرهون بحجة صاحبه أي المتلفظ به وكذا على المشروعية المرتبطة بالمنزلة المعترف بها له، إن ما يدعى بـ «التفكير بالحجة» هو تحديدا التفكير حيث تتأتى قيمة الجملة من حجة صاحبها: (ننطلق من كون س قد قال بأن ب)، ونعول على كون س (الذي هو ليس بعبيط) له من الأسباب ما لا يجعله يقع في الخطأ جرّاء ما قال، ونخلص في الأخير إلى صدق أو معقولية ب (Ducrot 1984: 167).

بشكل أوسع، ينظر محلل الخطاب في الشروط التي تجعل

الخطاب ذا حجة، أي الإبانة عن السياق الذي يجعل الخطاب مشروعاً وفعالاً: منزلة المشاركين في التخاطب وطبيعة الإطار المكاني والزماني يلعبان دوراً أساسياً. Contexte، Genre de discours، Rôle.

إطار المشاركة Cadre participatif

المصطلح ترجمة لمفهوم participation framework الذي وضعه قوفمان Goffman (1987)، إن المشاركين في التفاعل/التخاطب يمكنهم أن يكونوا أكثر من إثنين، كما أن دورهم يمكنه أن يتغير، يميز قوفمان إذن بين المشاركين المؤهلين ratifiés، الذين هم منخرطون مباشرة في التفاعل/التخاطب، والشواهد bystanders الذين يسمعون ولكنهم خارج لعبة التخاطب، وضمن هؤلاء الأخيرين، يوجد من هم معترف بهم بوصفهم كذلك من قبل المتكلم، في حين أن البعض الآخر يستمعون على غفلة منه، في الغالب الأعم، يوفر المتكلم للمشاركين المؤهلين (من خلال موقع الجسم والنظرة...) أمارات تدل على أنه يتوجه إليهم مباشرة، لكن قد يحصل أن يتوجه إلى مشاركين لا يعدّهم كذلك من خلال موقفه، إن المسرح يستثمر كثيراً هذا التفاوت، لاسيما في الكوميديا، في هذا المضمار، تتحدث كيربرا - أوركيوني عن الإستعارة التواصلية trope communicationnel حيث (إن المخاطب، الذي هو مبدئياً المخاطب المباشر، لا يشكل في

المحصلة سوى مخاطب ثانوي) (1990: 92).

إن إطار المشاركة هو من جهة أخرى معقّد في الإذاعة والتلفزة، وأحيانا في الروايات...، حيث إن المشارك المؤهل المباشر ليس سوى وسيط صوب شاهد ما (المستمع، المتفرج، القارىء) الذي يمثل المشارك المؤهل الحقيقي، الذي من أجله نظم كل شيء.

الالتقاط ونقيضه الهدم Captation vs Subversion

إن دراسة علاقات النصية المتعالية hypertextualité تسمح بالإبانة عن استراتيجيتين متضادتين لمحاكاة النص أو لنوع من النصوص. تتمثل استراتيجية الالتقاط في تحويل الحجة الثاوية في النص الأصل texte-source إلى الخطاب المتفوه به: وهذا حال الداعية الذي يحاكي قولاً من أقوال المسيح. أما الهدم، فهو لا يحاكي إلا بغرض تسفيه حجة النص الأصل: وهاهنا نعثر على ظواهر المحاكاة الساخرة parodie.

الحقل الخطابي Champ discursif

في صلب العالم الخطابي، أي في مجموع الخطابات التي تتفاعل في زمن معين، يقطّع تحليل الخطاب حقولاً خطابية وفضاءات حيث (توجد التشكيلات الخطابية في علاقة تنافس بالمعنى الواسع، كل تشكيلة تحدد تخوم التشكيلة الأخرى: من ذلك مثلاً المدارس الفلسفية المختلفة أو التيارات السياسية التي

تتصارع إن بشكل صريح أو لا، في ظروف بعينها) (مانغونو: 1984: 27)، إن الحقل ليس ببنية قارة بل هو بالأحرى لعبة من التوازنات غير المستقرة بين قوى مختلفة، يحصل أحياناً أن تهتز هذه اللعبة لتتخذ شكلاً جديداً، كما أن الحقل ليس متجانساً: ثمة دائماً مهيمنون ومهيمن عليهم dominants et dominés، وتموقعات مركزية وأخرى هامشية تقع على الأطراف centraux et périphériques، والتموقع (المهيمن عليه) ليس بالضرورة (هامشياً)، بيد أن كل تموقع (هامشي) هو (مهيمن عليه).

يمكن للحقل بدوره احتواء حقول فرعية: في صلب نفس التيار السياسي مثلاً، يمكن أن يحصل الصراع بين خطابات متنوعة للإستئثار بالشرعية التلفظية.

في أغلب الأحيان، لا يدرس المحلل كل الحقل الخطابي، بل يستخلص منه مجموعة فرعية وفضاء خطابياً مكوناً على الأقل من تموقعين خطابين اثنين تقوم بينهما علاقات قوية للغاية.

السنن اللغوي Code langagier

هذا المفهوم شحذه مانغونو (1993): إن التشكيلة الخطابية لا تفصح عن ذاتها بواسطة لغة (الفرنسية، اللاتينية...) بل عبر سنن لغوي خاص، اللغة ليست أداة يتحكم فيها من الخارج، وتسخر لاستراتيجية الإقناع، بل إن استعمالها هو دعامة محايثة للتشكيلة الخطابية، وغير مفصولة عن (تموقعها)، ذلك أن السنن

اللغوي ليس نظاما لنقل المعلومات فحسب، بل يساهم في الشرعية الذاتية للمتلفظ: إن استعمال اللغة الذي يترتب عن الخطاب يجلي نفسه من خلال الطريقة التي تعتمد في التلفظ، لأنها الوحيدة المطابقة لعالم المعنى الذي يقيمه هذا الاستعمال، إن السنن اللغوي لا يتبلور في لغة يفترض أنها متجانسة، بل في صلته الأساس بغيره من اللغات، أكانت حية أو ميتة، أو في تنوع اللغة (نفسها) (اللهجات، مستويات اللغة، خطاب التخصص...): فهو تجلّ لحوارية لا يمكن إبطالها، < Scène/Scénographie، Ethos.

المتلفظ المشارك Coénonciateur

يعود الفضل في استعمال هذا المصطلح إلى أ. كوليولي A. Culioli الذي أحله محل المرسل إليه destinataire، للدلالة على أن التلفظ هو في الواقع تلفّظ مشترك، وأن الطرفين يلعبان في صلبه دوراً نشطاً، فعندما يتحدث المتلفظ، فإن المتلفظ المشارك يبلغ هو الآخر: فهو يحاول أن يضع نفسه في موضع المتكلم لتأويل الملفوظات والتأثير عليه دوما بردة أفعاله، < الضابط Régulateur، من جهة أخرى، إن كل متلفظ هو متلفظ مشارك لنفسه، الذي يراقب وقد يصحح ما يقول، < ميتاخطاب Métadiscours وإعادة صياغة Reformulation، إن مفهوم المتلفظ المشارك يندرج في التصور التفاعلي للغة، الذي يرى

بأن (كل خطاب هو بناء جماعي) (كيربارت - أوركيوني، 1990: 13).

إن استكشاف المتلفظ المشارك ليس بالأمر البديهي دائماً، فلا يكفي الاستماع لخطاب للزعم بأننا بمثابة متلفظ مشارك فيه، < إطار المشاركة Cadre participatif، كما يتعين علينا التمييز بين المتلفظ المشارك المستمع والمتلفظ المشارك القارىء، < المنطوق/ المكتوب Oral/Ecrit، إن الدراسات التي عنيت بالنصوص الأدبية المستوحاة من أعمال إيكو Eco (إيكو، 1985) قد بينت بأنه حتى في النصوص الأكثر تدوينا les plus écrits، يلعب القارىء دوراً حاسماً في التلفظ، كما نميّز بين المتلفظ المشارك النموذجي (أو المثالي) والمتلفظ الفعلي (الجمهور)، فلكي يقدم على التلفظ، يجب على المتكلم في الواقع أن يبني لنفسه تصوراً للمتلفظ المشارك النموذجي (المزود بمعرفة حول العالم وبعض الأحكام المسبقة الخ)، عندما يتعلق الأمر بالمنطوق، يمكنه تغيير هذا التصور خلال التلفظ إن أبدى المتلفظ المشارك إشارات مغايرة، كلما توجه المتلفظ إلى القراء أو إلى مستمعين غير متجانسين (حالة المحاضر، صحفي الإذاعة الخ)، فإن هذا التصور للمتلفظ النموذجي يفرضه (نوع الخطاب)، عند دراستنا لخطاب ما، يمكننا، بناء على أمارات متنوعة، إعادة بناء المتلفظ المشارك النموذجي الذي يستلزمه هذا الخطاب، أما الجماهير، أي المتلفظون المشاركون الفعليون كما يمكن للمؤرخ

أو عالم الاجتماع الإحاطة بهم، فهي تختلف بالضرورة عن المتلفظ المشارك النموذجي المبني من قبل الخطاب، إن المحافظة على النصوص تعمق هذا الفارق: إن الجماهير المختلفة التي استمعت إلى (نداء 18 جوان 1940) ليست بالمتلفظ المشارك النموذجي الذي بناه آنذاك دي غول، وهذا أكثر وضوحاً بالنسبة للآثار الأدبية التي تنتقل عبر القرون، تدرس (نظرية التلقي) (يوس 1978) التغيرات المترتبة عن ذلك بالنسبة لقراءة الآثار وتنوع (آفاق إنتظارات) القراء.

الانسجام/الاتساق Cohérence/Cohésion

إن دراسة اتساق وانسجام النص تشكل موضوع اللسانيات النصية التي تدرس الكيفية التي بمقتضاها تشكل سلسلة من الجمل وحدة ونصاً، بوجه عام، يعتقد بأن الاتساق ينتج عن تسلسل الجمل وخطية النص linéarité، في حين أن الانسجام يعتمد على الاتساق، غير أنه يقحم قيوداً عامة غير خطية، مرتبطة خاصة بالسياق ونوع الخطاب، حول هذه النقطة، هناك غموض يحف بالمصطلحات: هناك بعض اللسانيين ممن يستخدم مفهوم الاتصال/الإرتباط connexité بدلاً مما سمي أعلاه بـ (الاتساق)، بيد أن لسانيين آخرين يتحدثون عن الاتساق عندما يتعلق الأمر فقط بالعلاقات (التي تقيمها أدوات الربط/الوصل بين الجمل).

إن التمييز بين الظواهر التي هي من قبيل الانسجام وتلك

التي هي من قبيل الاتساق ليست بالأمر السهل إن نحن أردنا تفصيل هذا التمييز، غير أن هذا التمييز مع ذلك أساسي، هناك أساليب تنظيم نصية وسطى ما بين الجملة الأساس والنص منظوراً إليه في شموليته: وهذا حال (المتواليات) و(البنى الفوقية) التي تساهم في البناء المعماري للنص.

والمقصود بتحليل اتساق النص هو الإحاطة به من حيث هو تسلسل ونسيج texture (Halliday et Hassan، 1976: 2)، تسعى الظواهر اللغوية المتنوعة فيه إلى تنامي النص وتناسله وتضمن له استمراره بواسطة التكرارات، وخاصة:

- تكرار المقومات constituants: (Pierre...; Pierre...).

- الوحدات العائدية anaphores أو ما يعرف بالعوائد البعدية cataphores التي يمكن تأويلها بفضل مقومات توجد قبل anaphores أو بعد cataphores في النص المجاور: الضمائر، البدائل المعجمية...

- الإضمارات ellipses: (Paul aime Marie. Julie aussi) = (بول يحب ماري، وجوليا كذلك): هناك إضمار لـ (يحب).

- التدرج الموضوعاتي < la progression thématique Thème

- استعمال الأزمنة الفعلية

- الروابط/أدوات الوصل بين الجمل: كأدوات التضاد

(والحال إن...)، والسببية/ التبعة (لهذا، إذن...) والإضافة (علاوة على...) والزمن (ثم...).

- أمارات تقطع النص من شأنها الإبانة عن هيئته (في المقام الأول، من جهة أخرى...).

- استنتاجات (في مثل: ماري تعيش في إيطاليا، الفرنسيون يحبون البلدان اللاتينية) إن العلاقة بين الجملتين ماثلة بفضل جملتين ضمنيتين: (ماري فرنسية)، (إيطاليا بلد لاتيني)، هذه الاستنتاجات يمكن اندراجها في البنية اللغوية أو التعويل على معرفة (موسوعية) كما هو الحال في مثالنا.

غير أن النص قد يجلي مؤشرات الاتساق التام دون أن يكون مع ذلك منسجماً، لكي يكون النص منسجماً، يجب ربطه بقصد شامل، أي إلى (غاية إنشائية) محايثة لنوع خطابها، وهذا ما يسمح للمتلفظ المشارك بتبني سلوك مطابق تجاهها: إن انسجام النص يتم من خلال سبل مختلفة وهذا وفق طبيعة الملفوظ: إشهار، وصفة أكلة، قصيدة سوريالية...

حسب برون ويول (1983، الفصل 7)، لتحديد مقاصد الخطاب، يسعى المتلفظ المشارك إلى:

❖ معاينة نوع (الفعل اللغوي المؤدى): يحكم على الملفوظ بأنه منسجم أو لا وفق طبيعته: اعتراض، تعليق، تهديد...

❖ تسخير معرفة موسوعية، بما أن معرفة أنواع الخطابات

ناتجة عن تجربتنا بالعالم، فلئن كان الملفوظ التالي (l'embrayage était encore cassé; Paul a appelé le garagiste) منسجماً وليس (l'embrayage était cassé; Paul a rossé le funambule) فإن ذلك مردّه لأننا قد خزّنا في ذاكرتنا إطاراً لمعارف تقضي بأن القطعة التي سبق تصليحها لا ينبغي أن تصاب بعطب مرة أخرى، وبأن للزبون الحق في الاحتجاج، في مقابل ذلك، يتعذر علينا تصور علاقة ما بين le moteur وle funambule.

إن الانسجام ليس ثاوياً في النص، بل إن المتلفظ المشارك هو الذي يتولى بناءه: (إن الحاجة للانسجام هي نوع من الشكل القبلي a priori للتلقي الخطابي) (شارول، 1988: 55)، والحال، إن الحكم الذي يقضي بأن النص منسجم أو غير منسجم قد يتغير وفق الأفراد ووفق معرفتهم بالسياق والحجة التي يخولونها للمتلفظ.

الجماعة الخطابية Communauté discursive

يقصد بها الزمر الاجتماعية التي تنتج وتسير نوعاً معيناً من الخطابات (مانغونو 1984)، إن اللجوء لهذا المفهوم يفترض بأن المؤسسات المنتجة للخطاب ليست بـ (وسطاء) شفافين، إن أساليب تنظيم الرجال وخطاباتهم ليست مترابطة وأن تلفظ (تشكيلة خطابية تفترض وتجعل الزمرة المعنية به أمراً ممكناً.

يمكن لهذا المفهوم أن ينطبق على مجالين مختلفين: 1) على المتلفظين لنفس نوع الخطاب (الصحفي، العلمي...)، الذين يتقاسمون عددا من أساليب العيش والمعايير الخ، مثال لهذا النوع من الجماعة الخطابية: الجماعات الاتصالية ما فوق اللغوية translangagières (بيكو، 15: 1992)، أي المؤسسات التي تنتج خطابات بعدة لغات (الشركات المتعددة الجنسيات، البحث العلمي).

2) على المتلفظين الذين ينتمون إلى (تموقعات تنافسية) (جريدة، حزب سياسي، مدرسة علمية...) في نفس الحقل الخطابي، والذين يتمايزون بفضل الطريقة التي ينظمون بها ذواتهم.

إن مفهوم الجماعة الخطابية يجب تخصيصه وفق المقاربة المعتمدة، من ذلك مثلاً أنه يمكن العناية فقط بأولئك الذين ينتجون الخطابات أو الاعتداد بمجموع أنواع الفواعل المرتبطين والمعنيين بهذا الإنتاج.

الملكة / الكفاءة Compétence

لقد شحذ هذا المفهوم تشومسكي، مؤسس النحو التفريعي، وهذا للدلالة على القدرة التي يتمتع بها الناطقون بلغة ما والتي تمكنهم من انتاج وفهم عدد لا متناه من الجمل الجديدة، غير أنه لا يمكننا، في مجال تحليل الخطاب، الاكتفاء بهذه الملكة

النحوية، ذلك أنه تنضاف إليها الملكة التداولية التي تنطوي على قواعد تسمح للمتكلم بتأويل ملفوظ بالنسبة إلى سياق بعينه، ومن بين هذه القواعد: (قواعد الخطاب) les lois du discours.

لقد اعتمدت الدراسة الإثنية للاتصال Ethnographie de la communication مفهوم الملكة الاتصالية/التبليغية: لكي يقيض للفرد الكلام، لا بد له أن يحسن استعمال اللغة بكيفية مناسبة تتماشى والمقامات والأحوال المتنوعة (هايمس، 1962)، وهذه الملكة التبليغية/الاتصالية ضمنية إلى حدّ بعيد، وتكتسب في صلب التخاطب، وتتضمن القواعد التي تعنى بجوانب مختلفة: حسن تسيير (التداول على الكلام، معرفة ما يجب قوله في هذه الحالة أو تلك، معرفة مساوقة الإيماءات مع العبارات المتفوه بها مع عبارات وإيماءات المتلفظ المشارك ومعرفة مجاراة الغير...، ويتعلق الأمر في المحصلة بإتقان السلوكات التي تفرضها مختلف أنواع الخطابات.

وهذه الملكة تتغير باستمرار وفق تجارب كل فرد، بالإضافة إلى هذا، يتوفر الفرد نفسه على عدة ملكات تبليغية/اتصالية عندما يتفاعل مع جماعات متنوعة، كما نجد استعمالاً لمفهوم الملكة الخطابية (مانغونو، 1984) للدلالة على القدرة التي يجب على الفرد أن يتمتع بها لإنتاج ملفوظات تنتمي إلى * تشكيلة خطابية محددة (مثلاً: قدرة المتلفظ الشيوعي على إنتاج ملفوظات

شيوعية)، إن هذه الملكة هي ما بين خطابية interdiscursive بشكل بيّن: التلفظ داخل تشكيلة خطابية يعني كذلك التموقع حيال التشكيلات الخطابية المنافسة < interdiscours.

التكميلي (التفاعل-) Complémentaire (interaction -)

يتم التميز في صلب مدرسة * بالو ألتو Palo Alto (فتزلافيك، 1972: 66) بين التفاعلات المتناظرة والتفاعلات التكميلية symétriques/complémentaires، في التفاعلات المتناظرة، يكون المشاركون على قدم من المساواة (حديث بين صديقين يلعبان)، أما في التفاعلات التكميلية، فإننا نجد الفوارق بينهم بينة جدا (التفاعل بين المعلم والمتعلم)، في التفاعل التكميلي، يحتل أحد المشاركين الموقع العالي، في حين أن الثاني يحتل الموقع السفلي، إن صفة (العالي) و(السفلي) لهذا الموقع قد تفرضها طبيعة نوع الخطاب، عندما تحدد الأدوار مؤسساتيا (أثناء الاستشارة الطبية، يحتل الطبيب الموقع العالي)، أو قد تكون محل مفاوضات (مثلا: في التخاطب بين الزوج والزوجة)، من وجهة نظر القانون، ليست العلاقة التكميلية غير متساوية بالضرورة (الطبيب ليس (أقل شأنا) من المريض)، لكن يحدث أحيانا كثيرة أن تتدحرج من الموقع العالي لتصبح في الموقع المهيمن dominant.

Taxème ➢

ظروف الإنتاج Conditions de production

لقد أعيد بلورة هذا المفهوم المنبثق عن علم النفس الاجتماعي في إطار تحليل الخطاب من قبل بيشو Pêcheux للدلالة لا على المحيط المادي والمؤسساتي للخطاب فحسب، بل كذلك للدلالة على التصورات المتخيلة التي تتهيأ للمتفاعلين حول هوياتهم <face وكذا عن مرجع خطابهم (عن أي شيء أحدثه هكذا؟/ عن أي شيء يحدثني هكذا؟) (1969: 23.16)، إن هذه التصورات المتخيلة تتكون عبر ما قيل سلفا أو ما سمع سلفا، <Préconstruit، بالنسبة لبيشو، هي عبارة عن أوهام ذلك لأن معيش الأفراد (مخبر ومكون من لدن الإيديولوجية) التي تحدده (بيشو وفوكس، 24: 1975)، غير أن مفهوم ظروف الإنتاج أسيء إدماجه من قبل المدرسة الفرنسية التي عدّته ذا نزعة نفسانية مشتطة trop psychologisant: فبإهماله (التحليل التاريخي للتناقضات الإيديولوجية)، انطوى على تصور خاطىء للذاتية التي تتكفل بالخطاب (كورتين، 23: 1981).

يستعمل مصطلح ظروف الإنتاج كذلك بمعزل عن هذه الإشكالية كبديل لـ *سياق، بيد أن هذا اللفظ أصبح أقل استعمالا لأنه يستنقص من شأن البعد التفاعلي للخطاب والطابع المبني والمعطى لحال الخطاب.

أداة الوصل/الربط Connecteur

يقصد بأدوات الربط أو الوصل عادة الوحدات اللغوية/ المورفيمات التي تقيم علاقة بين جملتين، وقد يتعلق الأمر بالظروف adverbes (مع ذلك، رغم...) والعطف coordination (و، فـ...) والاتباع/الصلة subordination (لأن، بما أن...)، فهذه الأدوات تؤدي دورا ذا بال من حيث إنها تضفي الاتساق على النص.

المكوّن (الخطاب -) Constituant (discours -)

هذا المفهوم من وضع مانغونو - كوسينة (1995) لوسم الخطابات التي تؤدي دورا (مؤسسا) والتي تسخر، على مستويات مختلفة، كضمانات حاسمة لتكاثر الإنتاجات الخطابية للجماعة، إن الخطابات المعنية (الدينية، العلمية، الفلسفية، الأدبية...) تتقاسم عددا من الخصائص من حيث ظروف بروزها واستعمالها التلفظي، فهي في الوقت نفسه ذات تشكل ذاتي autoconstituants وتشكل متباين: إن الخطاب الذي يشكل نفسه يشحذ ويصقل شكله الخاص هو وحده الذي يستطيع أن يزعم بأنه يلعب دورا مؤسسا حيال الخطابات الأخرى.

إن الخطاب المسيحي مثلا يزعم تأسيس الخطابات الأخرى بإقامة صلة مع التنزيل، إن كل خطاب مؤسس ينظر إليه في صلته الصراعية مع الخطابات الأخرى ويجند *جماعات خطابية خاصة تتولى ترسيخ ملفوظاتها في الذاكرة.

المحتوى (وضده العلاقة) Contenu (vs relation)

لإقتفاء آثار باتزن Bateson، هناك تمييز، في التلفظ، بين المعلومة المنقولة الموسومة بالمحتوى والعلاقة التي يقيمها بين المتفاعلين والإطار الذي يترتب عن ذلك، ويتجلى الإختلاف بين المحتوى والعلاقة عندما يحصل التوتر أو التناقض بينهما: وهذا حال الجملة: (أحبّيني!!) (aime-moi!) حيث إن العلاقة (أمر) تناقض المحتوى (حب).

إن العلاقة عبارة عن (ميتابليغ/ميتا اتصال métacommunication، فهي تشير إلى الطريقة التي يجب أن يتلقى بها الملفوظ acte de langage > ، غير أنه يمكننا إجراء الميتابليغ بشكل صريح حول هذه العلاقة بقولنا مثلا: (هذه نكتة!) (فاتزلافيك وغيره، 1972 : 50).

السياق Contexte

يسعى تحليل الخطاب إلى ربط الملفوظات بسياقاتها، وفي أغلب الأحيان، يحدد تحليل الخطاب بهذه الخصيصة، غير أنه لا يدرس الملفوظات بشكل محايث immanente، لكي يربطها بعد ذلك بالمعايير المختلفة (الخارجية) السياقية: بل على العكس، يسعى إلى الإحاطة بالخطاب بوصفه نشاطا غير مفصول عن هذا السياق.

لا يوجد إجماع حول طبيعة مقومات السياق، فهايمس

(1972) مثلا يدرج، بالإضافة إلى المشاركين والمكان والزمان والغاية، *ونوع الخطاب والقناة واللهجة المستعملة والقواعد التي تحكم التداول على الكلام في صلب جماعة معينة، أما البعض الآخر، فيدرج معارف المشاركين حول العالم ومعارف بعضهم عن البعض الآخر والمعرفة بالخلفية الثقافية للمجتمع حيث ينتج الخطاب، في الواقع، تتوقف العوامل المعتمدة في السياق على الإشكالية المطروحة، ومع ذلك، توجد نواة من المقومات مجمع عليها: المشاركون في الخطاب، الإطار الزمكاني، الغاية، إن المشاركين والإطار والغاية تتمفصل بشكل مستقر عبر مؤسسات لغوية محددة بوصفها *عقودا للكلام contrats أو أنواع خطاب.

فيما يتعلق بالمشاركين، هناك تمييز بين الأفراد الذين يمكن وصفهم اجتماعيا وبيولوجيا بمعزل عن الخطاب، والأدوار التي يؤدونها في الخطاب: كتاب، باعة، تلميذ...

بالنسبة للإطار الزمكاني، هناك تمييز بين الإطار التجريبي العملي والإطار المؤسساتي المرتبط بنوع الخطاب، ذلك أنه يمكن أن يحصل الاختلال بين الاثنين: فالمرأب (الإطار العملي/التجريبي) قد يكون المكان الذي يؤدى فيه الطقس الديني (القداس) أو تقام فيه المحاكمة الخ، هذا الاختلال يمكن موضعته في الخطاب thématisation، وكذلك الحال بالنسبة للسيرورة الزمنية، أي سيرورة الرزنامة، فهناك زمنية يفترضها الخطاب: يمكن لخطاب أن يلقى موضوعيا في 12 ديسمبر

1921 ولكنه يمكن أن يتجلى في شكل تكريم، مثل مائوية الكاتب فلوبير.

أما الغاية التي ينشدها المشاركون في الخطاب فتتوقف بطبيعة الحال على نوع الخطاب: شراء سلعة، الدعوة إلى اعتناق دين ما، اللعن... هناك أنواع تستلزم* كتابات منمطة صلبة: قداس، خطاب سياسي، استنطاق بوليسي، شراء تذكرة طائرة الخ، وكثيراً ما يحصل مسخ الغاية الرسمية من الخطاب، بالإضافة إلى أن عدم التجانس هي القاعدة السائرة في التفاعلات: إذ لا توجد غايات تراتبية فحسب (مثلا الخطبة مندرجة في القداس) بل يحصل دوما خلط وانزلاق يحولان الغاية الرسمية (يمكن للزبون أن يغازل البائعة).

إن السياق ليس جهازا يمكن للملاحظ الخارجي الإحاطة به، يجب النظر إليه عبر التصورات (المتباينة في كثير من الأحيان) التي يتصورها المشاركون، فلكي يسلك هؤلاء السلوك المناسب، يجب عليهم، باعتماد مؤشرات متنوعة، استكشاف نوع الخطاب الذي يندرجون وينخرطون فيه.

عندما نبرح أنواع الخطابات المنمطة جدا، فإن السياق يبدو وكأنه نتاج بناء* المتفاعلين: كثيراً ما تكون طبيعة نوع الخطاب ودور المشاركين وطبيعة الإطار الزمكاني موضوع صراعات ومفاوضات، في نهاية التخاطب، يمكن للسياق أن يختلف كثيراً

عن السياق الذي كان عليه في البداية والمنطلق، على الأقل لأن المعلومات والسلوكات المعتمدة في التفاعل قد ساهمت في تحويره.

حينما يحافظ على النص، فإنه من شأنه أن ينتقل عبر سياقات مغايرة للسياق الذي انبثق عنه وتتغير منزلته ونوعه، في هذه الحال، ورغم الثبات (النسبي جدا) للنص، بالنسبة لمحلل الخطاب الذي لا يفصل الملفوظ عن سياقه، فإننا حيال خطابات يتميز بعضها عن البعض الآخر.

Coénonciateur. Genre >

العقد Contrat

يستخدم هذا المفهوم للتأكيد على أن المشاركين في التلفظ يجب عليهم أن يقبلوا بشكل ضمني عددا محددا من المبادئ التي تجعل التخاطب ممكنا وعددا من القواعد التي تسيّره، الأمر الذي يستلزم أن يعرف كل واحد حقوقه وواجباته وكذا حقوق وواجبات الآخر، (إن مفهوم العقد يفترض مسبقا أن الأفراد المنتمين لنفس السلك من الممارسات الاجتماعية قادرون على الاتفاق حول التصورات اللغوية لهذه الممارسات الاجتماعية) (مانغونو، 1983 : 50)، وكل *نوع من الخطاب يقابله عقد خاص به، يوجد مثلا عقد بين الأستاذ والتلميذ في القسم، وهو عقد تضمنه المؤسسة المدرسية، < Rôle، هذا مع العلم بأن العقد لا يكتسب

بالضرورة منذ البداية: قد يكون محل مفاوضات بين المشاركين، أو قد يتغير بشكل انفرادي، الأمر الذي يؤدي بالمتلفظ المشارك إلى اختيار العقد الجديد أو رفضه، في الخطاب الأدبي، يسعى الكتاب في أغلب الأحيان إلى إقامة عقود فريدة مع المتلفظ المشارك باختراق عقود أبرمت سلفا، (مانغونو، VI:1990).

يمكننا النظر إلى نوع خطابي كتأليف أو تركيب لعقود متنوعة: في النقاش السياسي الإذاعي مثلا، يفترض أن يحترم المشاركون عقد الاتصال الشفوي، أي عقد الحديث وعقد النقاش، أي العقد المرتبط بالبرامج الإذاعية، بالنسبة لشارودو (1993)، يتوفر عقد الاتصال على بعدين: البعد المقامي والبعد الاتصالي، البعد الأول يطابقه عقد التخاطب contrat d'échange الذي يجيب على أسئلة من قبيل: نحن هنا لنقول ماذا؟ لأداء أي دور؟ وهذا يتعلق خاصة بالهويات الاجتماعية (تلميذ، أستاذ في مثل هذه الحال)، أما البعد الثاني، فيطابقه عقد الكلام contrat de parole يعنى بالسلوكيات الخطابية المنتظرة، بالنظر إلى طبيعة عقد الاتصال: الأستاذ من حقه أن يسأل، والتلاميذ مجبرون على الإجابة.

الحديث Conversation

الحديث، من حيث معناه الواسع، يحيل على كل مقام للتخاطب، من تبادل للكلام العادي في صلب الأسرة إلى غاية

الندوة الصحفية، والحال إن هذا المصطلح يستعمل في أغلب الأحيان بهذا المعنى عندما يتحدث عن تحليل *الحديث analyse conversationnelle.

أما من حيث معناه الضيق، ووفقا للاستعمال العادي السائر، فهو يستعمل للدلالة على نوع من الخطاب الشفوي: تبادل الكلام بين أناس متساوين في المنزلة نسبيا، حيث يكون التداول على الكلام حرا والموضوعات قليلة الإكراه نسبيا، فالمشاركون الذين يمكنهم أن يكونوا أكثر من إثنين، هم قريبون في الزمان والمكان وبينهم علاقات ألفة وأنس، إن الحديث يتبدى وكأنه خال من أية غاية نفعية: إن الاستجواب أو النقاش السياسي لا يمكنهما أن يكونا حديثا: (إننا نبحث، من خلال الحديث، عن الألفة والأنس، لا عن المعلومات) (Jacques in Cosnier et al.، 1988:58).

الحديثي (التحليل –) Conversationnelle (Analyse -)

يتوفر تحليل الحديث على مجال أوسع من مجال * الحديث من حيث معناه الضيق، في هذه الحال، يستحسن الكلام عن تحليل التفاعلات اللغوية، وينحو هذا التحليل منحيين أساسين:

- دراسة العلاقات بين المكونات اللغوية للتفاعل: وهي موزعة على مستويات عديدة، ويمثل هذا الاتجاه سانكلار وكولتار (1975) وكذا مدرسة جونيف (رولي وغيره، 1985)

الذين ينظرون إلى الحديث بوصفه تنظيما تراتبيا معقدا: انطلاقا من الوحدة الدنيا، ممثلة في *الفعل اللغوي إلى غاية الوحدة الكبرى أي مجموع التفاعل، مرورا بـ *التدخل intervention و*التبادل.

- دراسة العلاقات التي تقوم عبر التفاعل بين المشاركين (بالنظر إلى درجة الحميمية أو العدوانية الخ) وهاهنا تطرح إشكالية *التداول على الكلام tours de parole و*الوجوه les faces.

إن تحليل الحديث لا يعنى بالتفاعلات من خلال المادة اللغوية أو شبه اللغوية فحسب، بل يعنى كذلك بالأوجه غير اللغوية للاتصال (المسافة بين المشاركين، الحركات...) ولما كان تحليل الحديث تخصصا مفتوحا فإنه ليس حكرا على اللسانيين، فثمة مقاربات سوسيولوجية كتلك التي نجدها عند *أصحاب التناول الإثني المنهجي Ethnométhpdologie (قارفينقل، 1967) ومقاربات نفسانية أكثر (مثل مدرسة بالو آلتو (فاتزلافيك، 1972)، والتي تعنى بالمرض العقلي من خلال اختلالات التفاعلات.

التعاون Coopération

يجب على المشارك في التفاعل أن يقدم مساهمته بحيث يستجيب لانتظارات المتلفظ المشارك، وهذا وفق الغاية المنوطة

بتبادل الكلام والزمان، يرى فيلسوف اللغة غرايس (1979) في هذا المبدأ الموسوم بمبدأ المشاركة نوعا من الميتامبدأ métaprincipe يحكم التخاطب والذي تسمه مجموعة من (الحكم الحديثية) maximes conversationnelles: حكمة الكم (التحلي بالصدق)، حكمة العلاقة (التحلي بالوجاهة/الحصافة)، حكمة النوعية (الإتيان بالمعلومات المطلوبة) حكمة الطريقة (التحلي بالوضوح).

➢ Lois du discours

غير أن هذه الحكم مرنة إذ تطاوع تنوع أنواع الخطاب والثقافات والتي تفرض أحيانا قواعد مناقضة لقواعد غرايس، وفضلا عن هذا، فهي قابلة لأن تؤول تأويلين: يمكن أن ينظر إليها على غرار غرايس كشرط قبلي لكل اتصال لغوي ممكن أو النظر إليها مثل العديد من محللي الخطابات كنوع من السنن للسلوكات الحسنة.

إن مبدأ التعاون لا يستلزم تناغما تاما بين *المتفاعلين: ذلك أن كل تفاعل تسري فيه التوترات، غير أنه حتى في حال التفاعل الأكثر سجالا، يجب توفر حد أدنى من التعاون وإرادة مشتركة في احترام بعض القواعد.

➢ Contrat

السياق الداخلي Cotexte

إن السياق الخارجي في تضاد مع السياق الداخلي كتضاد المحيط النصي المباشر لمحيطه غير النصي، وتكمن الصعوبة هاهنا في تمييز ما هو من قبيل النص عما هو ليس كذلك. هناك دارسون لا يقصرون مفهوم النص على الوحدات اللغوية، بل يدرجون فيه العناصر التي هي من قبيل الحركة التي تصاحبها (الحركات، إيماءات الوجه. . .)، بل كذلك أفعال * actions المتفاعلين أثناء تبادل الكلام، لكن، في الواقع، يخصص مفهوم النص الداخلي للدلالة على المحيط اللغوي الصرف، غير أنه من باب الوضوح، وعند الاقتضاء، يحبذ التمييز بين السياق اللغوي والسياق غير اللغوي.

الحواري Dialogal/Dialogique

يعاني مصطلح حواري dialogique من نفس الغموض الذي يشوب مصطلح تفاعلي interactif/interactionnel، فحواري، من وجهة نظر باختين، ينطبق على كل خطاب، سواء أكان هناك *حوار بالمعنى الدقيق للفظ أو لا، وهذا بسبب *الحوارية الجمة اللصيقة باللغة.

هناك من يستعمل دونما تمييز dialogique/dialogal للدلالة على الملفوظات التفاعلية، أما البعض الآخر، فيقيم تعارضا بينهما، فكيربرات أوركيوني (15: 1990) مثلا تقترح التمييز

بينهما، فلفظ dialogal ينطبق على التخاطب المحض، وdialogique على الخطابات التي لا تنتظر إجابات (النصوص المكتوبة، المحاضرات الخ) ولكنها تجلي أصواتا عديدة، وهي* ذات أصوات متعددة <polyphonique، هذا ويؤثر شارودو استعمال تخاطبي interlocutif بدلا من dialogal (21 : 1989).

➢ monologal/monologique

الحوارية Dialogisme

➢ يطلق هذا اللفظ في البلاغة للدلالة على الطريقة المتمثلة في تضمين حوار خيالي في صلب الملفوظ، أما في تحليل الخطاب، فيستعمل، على إثر باختين، للإحالة على البعد التفاعلي الجم للغة، أكان شفويا أو مكتوبا: (المتكلم ليس بآدم، ومن ثم فإن موضوع خطابه يصبح لا محالة الموطن الذي تلتقي فيه آراء المتخاطبين المباشرين (في الحديث أو النقاش الذي يدور حول أي حدث من الحياة العادية) أو رؤى العالم والنزعات والنظريات الخ (في دائرة التخاطب الثقافي)، (باختين، 302 : 1984)، بيد أن باختين يستعمل الحوارية كذلك بمعنى * التناص (تودوروف، 1981، الفصل 5)، من باب التيسير، يمكننا اقتفاء موران والتمييز بين الحوارية التناصية والحوارية التفاعلية (15 : 1990)، المصطلح الأول يحيل على أمارات/ مؤشرات *اللاتجانس التلفظي والاستشهاد بمعناه

الواسع، في حين يحيل المصطلح الثاني على التجليات المتنوعة للتبادل الكلامي، لكن، بالنسبة لباختين، وعلى صعيد أعمق، لا يمكن فصل هذين الوجهين من الحوارية: (إن كل تلفظ، حتى في حال شكله المكتوب الثابت، إنما هو جواب على شيء ما وهو مبني بوصفه كذلك، إنه ليس سوى حلقة في سلسلة فعال الكلام، كل ملفوظ إنما يمدد الملفوظات التي سبقته، ويستثير سجالا معها ويتوقع ردات فعل نشطة للفهم وتستشرفها) (1987 : 106).

➢ Interaction

الحوار Dialogue

هناك استعمالات عديدة لهذا المصطلح، قد يستعمل للدلالة، من حيث تضاده مع المناجاة monologue *، على كل تبادل للكلام، بين شخصين في أغلب الأحيان، غير أن الكثيرين يؤثرون استعماله للإحالة على أشكال تخاطب أكثر رسمية من الحديث حيث توجد إرادة متبادلة لبلوغ نتيجة بعينها: وهكذا يتحدث عن الحوار بالنسبة للمسرح والفلسفة الخ، فالحوار ينحو إذن للإتصاف بقيمة أخلاقية: (إن الحوار يروم الابتعاد عن حقل القوى والمصالح... إن متعة الحوار ليست تلك التي تتأتى من الإجماع بل من الإثراءات التي لا تنتهي) (Jacques in Cosnier et al، 1988:60).

الخطاب Discours

إن مصطلح خطاب، من حيث معناه العام المتداول في تحليل الخطابات، يحيل على نوع من التناول للغة، أكثر مما يحيل على حقل بحثي محدد، فاللغة في الخطاب لا تعدّ بنية اعتباطية بل نشاطا لأفراد مندرجين في سياقات معينة، والخطاب، بهذا المعنى، لا يحتمل صيغة الجمع: يقال (الخطاب) و(مجال الخطاب) الخ، وبما أنه يفترض تمفصل اللغة مع معايير غير لغوية، فإن الخطاب لا يمكن أن يكون موضوع تناول لساني صرف.

غير أن مصطلح خطاب يدخل كذلك في سلسلة من التقابلات حيث يكتسي قيما دلالية أكثر دقة، خاصة:

- خطاب/جملة: الخطاب يتكون من وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل، بهذا المعنى يستعمل هاريس (1952) مفهوم تحليل الخطاب، في حين أن البعض الآخر يتحدث عن (نحو الخطاب) grammaire de discours، أما اليوم، فيؤثر الحديث عن (النص واللسانيات النصية).

- خطاب/ملفوظ: فضلا عن طبيعته: وحدة لغوية (= ملفوظ) فإن الخطاب يشكل وحدة اتصال مرتبطة بـ *ظروف إنتاج معينة، أي كل ما هو من قبيل *نوع خطابي معين: نقاش متلفز، مقالة صحفية، رواية الخ، من حيث هذه الوجهة، يحيل الملفوظ

والخطاب على وجهتي نظر مختلفتين:

(إن النظر الملقى على النص من حيث بناؤه (اللغوي) يجعل منه ملفوظا، أما الدراسة اللغوية لظروف إنتاج هذا النص فتجعل منه خطابا) (Guespin، 1972:10).

- خطاب/لغة: (1) اللغة من حيث هي نظام من القيم المقدرة مخالفة للخطاب واستعمال اللغة في سياق بعينه، الذي يحدد، في الوقت نفسه، قيمه أو يستثير قيما جديدة، إن هذا التمييز مستعمل بكثرة بالنسبة للمعجم lexique، إن التوليد المعجمي بوجه خاص هو من قبيل الخطاب.

➢ (ب) اللغة من حيث هي نظام مشترك بين أفراد الجماعة اللغوية مخالفة للخطاب من حيث هو استعمال محدد لهذا النظام، وقد يتعلق الأمر: (1) بـ *تموقع* positionnement في * حقل خطابي (الخطاب الشيوعي، الخطاب السريالي)، (2) بنوع خطابي (الخطاب الصحفي، الخطاب الإداري، الخطاب الروائي، خطاب الأستاذ..)، (3) إنتاجات شريحة أو صنف من المتكلمين (خطاب الممرضات، خطاب ربات البيوت...)، (4) بوظيفة لغوية

(الخطاب السجالي، الخطاب الآمر prescriptif)

كثيراً ما يحصل انزلاق لنظام قواعد المدونة: (الخطاب الاشتراكي) يدل على القواعد التي تخصص موقعا تلفظيا بوصفه

اشتراكيا وكذا مجموع الملفوظات المنجزة انطلاقا من هذا الموقع، وهكذا يقول فوكو: (نطلق مصطلح خطاب على مجموع الملفوظات التي تنتمي إلى تشكيلة خطابية واحدة) (153 : 1969).

- خطاب/ نص: ينظر إلى الخطاب من حيث هو ارتباط النص بسياقه،

➢ النص Texte

- خطاب/ سرد (وحكاية) <(- embrayé (plan

الخطاب المروي Discours rapporté

تعالج إشكالية الخطاب المروي الطرق المتنوعة المعتمدة في الخطاب لتمثيل الكلام المسند لمصادر مباينة للمتلفظ، تتجاوز هذه الإشكالية، إلى حد بعيد، التقسيم الثلاثي التقليدي لما يعرف بالخطاب المباشر والخطاب غير المباشر والخطاب المباشر الحر، كما تندرج في صلب هذه الإشكالية ظواهر مثل الوضع بين مزدوجين والكتابة بالمائل italique والتوجيه modalisation بالإحالة على خطاب آخر (مثل (على حد تعبير)...) والأشكال المختلفة للتلميح allusion لخطابات قيلت سابقا.

هذا ويبني أوتيي روفيز (1992) حقل الخطاب المروي حول تقابلات ثلاثة أساسية:

(1) بين الخطاب المروي بالمعنى الدقيق والتوجيه أو صياغة خطاب ثان، في الحالة الأولى، يكون موضوع المتلفظ فعل تلفظ

آخر، أي كون شخص آخر تفوه بشيء ما (مثل (يحكي بول بأنك مريض)، في الحالة الثانية، يوجه المتلفظ تلفظه الخاص بتقديمه بوصفه تلفظا ثان بالنسبة إلى خطاب آخر، هذا التوجيه، قد يعنى بقيمة المحتوى المصرح به (هو مريض حسب لوك) أو استعمال كلمة بعينها (أنا (مقصى) out كما يقال).

(2) بين دليل مشترك موحد standard (أو معتمد في الاستعمال) ودليل ذي استعمال ذاتي autonymique ذلك أنه يمكننا استعمال دليل لغوي بشكل مشترك موحد للإحالة على شيء ما من العالم (كما هو الشأن بالنسبة لكلمة كلب في: بول اشترى كلبا) أو بشكل ذاتي للإحالة على الدليل نفسه (لا نعثر على كلب في قاموسك)، إن هذه الخاصية تجلي الميزة التي تتمتع بها اللغة المتمثلة في أنها تتحدث عن نفسها، إن الخطاب المروي هو من قبيل هذا الاستعمال المخصوص: الراوي يدرج فيه الكلمات التي استخدمها المتلفظ المذكور نفسه، أو على الأقل يقدم ملفوظه بوصفه كذلك (قال لي: يجب أن تذهب)، في الخطاب غير المباشر، على عكس ما قدمنا، يستعمل الراوي كلماته للاستشهاد بالغير، فهو يعيد صياغة كلامه (قال لي بأن أعود غدا).

يمكن من خلال المعنى الإيحائي الذاتي connotation autonymique الجمع بين الاستعمال المشترك والاستعمال المخصوص، لا سيما من خلال الكتابة بالخط المائل واستعمال المزدوجين، ففي الملفوظ التالي: (إن غرامه بـ (كفاح الفلاحين

المجيد) أمر مريب) يتناول المتلفظ الجملة بين مزدوجتين: (كفاح الفلاحين المجيد) بالكيفية المشتركة والمخصوصة في الوقت نفسه، بما أنه يعلق بالمائل على هذه العبارة اللغوية نفسها، والتي يبتعد عنها بإرجاعها إلى مصدر تلفظي آخر.

(3) بين التصورات الصريحة للخطاب الآخر والتصورات التي تفترض عملا تأويليا من لدن المتلفظ المشارك، يمكننا هاهنا التمييز بين ثلاث حالات:

- الأشكال الصريحة ذات الدلالة الواحدة univoques من حيث الصياغة اللغوية: الخطاب المباشر أو الخطاب غير المباشر والصيغ التي هي من قبيل (حسب س، على حد تعبير ص...).

➢ اللاتجانس Hétérogénéité

- الأشكال الموسومة لغويا ولكنها تتطلب مع ذلك عملا تأويليا، هذا ما نلاحظه عندما لا تشير الإيحاءات الذاتية (مثلا الكتابة بالمائل في مثل (les mentalités rétro sont les plus nombreuses) (= الذهنيات الماضوية هي الغالبة) إلى مصدر الفقرة المروية، في هذه الحال، يجب على المتلفظ المشارك تحديد هذا المصدر والسبب الذي يجعل المتلفظ يؤثر الابتعاد.

- الأشكال التأويلية الصرفة (الخطاب غير المباشر الحر، التلميحات، الاستشهادات المخفية...) التي لا يشار إليها بوصفها كذلك، هاهنا يؤدي *السياق الداخلي دورا حاسما،

ولكن كذلك ثقافة المتلفظ المشارك وما يعرفه عن المتلفظ ونوع الخطاب الذي ينتمي إليه الملفوظ الخ.

في مجال تحليل الخطاب، يجب الاحتراز من كل تصور سطحي للخطاب المروي، إن أشكال تمثيل الخطابات الأخرى ليست سوى تجليات لخصيصة يقوم عليها كل خطاب، والتي هي اشتغال على خطابات أخرى وتفاوض مستمر لحدوده الخاصة، إنه مبدأ نسعى إلى الاستحواذ عليه بواسطة مفاهيم مثل *ما بين الخطابية interdiscursivité و* الحوارية و* اللاتجانس.

التبادل Echange

يطلق لفظ التبادل على التفاعلات التي قد يكون المشاركون فيها متلفظين مشاركين، علما بأن تلفظاتهم يحدد بعضها البعض الآخر: المراسلات، المناقشات في الإذاعة، الأحاديث، وعلى عكس ذلك، فإن الأثر الأدبي والمحاضرة الأكاديمية وخطاب رئيس الدولة... ليست من قبيل التبادل، نظرا لعدم وجود التداول على الكلام، < Monologal/monologique

غير أن لفظ التبادل يستعمل كذلك للدلالة على أحد مستويات تحليل *التفاعل: الوحدة الحوارية الدنيا، وهكذا يجري الحديث عن التبادل بالنسبة لـ:

أ - كيف حال بول؟

ب - جيد، جيد، شكرا

أما بالنسبة لما هو أدنى من التبادل، فيتعلق الأمر بـ *تدخلات interventions منوطة بمتلفظ واحد، أما ما تجاوز ذلك فإننا نكون حينذاك حيال كيان خطابي أوسع، من ذلك مثلا حين نسأل عن أخبار الأسرة كلها، كثيراً ما توجد تبادلات ما بين قوسين وتسمى كذلك التبادلات المضمّنة enchâssées :

أ - متى ستذهب؟

ب - ألم أقل لك ذلك؟

أ - لا

ب - حسنا، غدا

إن التدخلين الموجودين في الوسط يشكلان تبادلا ما بين قوسين داخل تبادل آخر، هذا ويختلف اللسانيون في مسألة معرفة كم هو عدد الكلام الذي من شأنه أن يشكل تبادلا : إثنان أم ثلاثة؟ فلئن أضاف أ، في مثالنا الأول، العبارة (أفضل هذا) فإن بعض المحللين سينظرون إلى هذا التدخل كجزء من التبادل، في حين أن البعض الآخر يفضل اعتبار ذلك تبادلين متضمنين، في حين أن تدخل بـ هو من قبيل الاثنين.

كما يجري النقاش حول السلوكات غير اللغوية: هل الإيماءة الناتجة عن ردة فعل إزاء تدخل ما جزء من التبادل؟ هذه قضايا عويصة جدا تحيل على كون أن هناك طريقتين لتقطيع التفاعل: إما ينتصر للدور الذي تلعبه الوحدات في الحركية الحديثية (نسبة إلى

الحديث) أو ينتصر للوجه الصوري الشكلي أي التداول على الكلام، < Interaction.

يلتجىء تحليل الحديث، على إثر قوفمان (1973)، إلى التمييز بين التبادلات التأكيدية confirmatifs والتبادلات الإصلاحية réparateurs، في التبادلات التأكيدية، ينجز المشاركون أعمالا من نفس القبيل: كالتبادلات المرآوية (نسبة إلى المرآة) (صباح الخير/ صباح الخير) على سبيل المثال التي تحصل أساسا عند افتتاح أو إغلاق التفاعل، إنها تتولى (تأكيد) وجود الرباط الاجتماعي، أما التبادل الإصلاحي فهو بالأحرى ثلاثي الأبعاد، إذ يسمح بـ (إصلاح) التهديد حول * الوجه السلبي الذي يستثيره التدخل الأول كما في المثال: (كم الساعة؟/ نعم، العاشرة و27 دقيقة/ شكرا)، فالشكر هاهنا مجعول لـ (إصلاح) التهديد الذي يشكله السؤال واستعادة التوازن التفاعلي.

المكتوب (وضده المنطوق) Ecrit (vs Oral)

إن هذا التمييز مدعاة لجدالات دائمة لأنه يخلط بين عدة مستويات:

- تقابل بين ملفوظات تمر عبر القناة الشفوية والذبذبات الصوتية وملفوظات تمر عبر قناة الخط/ الكتابة، إن القناة الأخيرة هذه تسمح بتخزين المعلومات ونقلها عبر الزمان والمكان، كما تسمح بإدخال اللغة إلى مجال المرئي وبالتالي دراسة الملفوظات

بمعزل عن سياقها والتصرف فيها، (Goody, 1977).

- تقابل بين ملفوظات مقيدة بالسياق غير اللغوي ومستقلة عنه، في التبادل الشفوي، يتفاعل المشاركون وأقوالهم تصاحبها إيحاءات وأمارات *شبه لغوية، كما أن تراكيبهم تخضع للاستعمال العفوي الجم، حيث يكثر فيه الرصف والحذف والحشو، فهم لا يقدرون على الإمساك بملفوظهم كلية، ولا على العودة إلى الخلف، فهم دائما تحت طائلة الانقطاع، وعلى عكس ذلك، إن الملفوظ المستقل عن السياق ينحو نحو الانغلاق على نفسه، وبإمكانه أن يبني لعبة من المعاينات الداخل نصية intratextuel، إن الصلة التركيبية subordination syntaxique تتجلى فيه بدرجة كبرى من الصرامة، إن الملفوظ الشفوي بإمكانه أن يتجلى بوصفه مستقلا عن السياق: كما هو الشأن في الطقس الديني وبعض المحاضرات أو الدروس الخ، حيث إن المتلفظ المشارك ليس مطالبا بالتدخل، من حيث المبدأ، في الخطاب الذي يتبدى وكأنه منغلق على نفسه.

تقابل بين الأسلوب الشفوي والأسلوب الكتابي: يمكن للملفوظ أن يتصور كرسم graphique ومستقل عن السياق والإيهام بتقديم خصائص ملفوظ تابع ومقيد بالسياق، يمكننا في هذا المضمار، الإحالة على الروايات (أنظر كتّابا مثل San Antonio et Céline) التي تقيم توترا بين الأسلوب الشفوي لتلفظها وطرق تلقيها أي طرق قراءتها الأدبية، وعلى عكس ذلك،

توجد تبادلات شفوية يتحدث فيها *المتفاعلون (مثل الكتب)، بأسلوب كتابي، < Monologal/Monologique.

- يسخّر التقابل مكتوب/شفوي لتوصيف القطبين اللذين يتأرجح بينهما الخطاب في المجتمع، فمن جهة، هناك القطب (المكتوب) للملفوظات المستقرة المنتجة في سياقات طقوسية وفيها يتحلى المشاركون بمنزلة إكراهية (أي تفرض عليهم مجموعة من السلوكات) للغاية (كاتب، قسّ، رجل سياسة...) وتمتاز ملفوظاتهم بحمولة رمزية قوية بالنسبة للجماعة، ومن جهة أخرى، هناك قطب التبادلات غير المستقرة والعفوية للتفاعلات اليومية، هذا وقد انتصرت *المدرسة الفرنسية للقطب الأول، < Archive.

المتفصل مع السياق (المستوى -) وضده غير المتفصل
Embrayé (plan-)vs non embrayé

يطلق مصطلح المبهمات embrayeurs على الوحدات اللغوية التي تتوقف قيمتها المرجعية على المحيط الزماني والمكاني لورودها، وهكذا فإن (أنا) من المبهمات لأن مرجعه معرّف من حيث هو الفرد الذي ينطق في كل حدث تلفظي بـ (أنا)، يعود الفضل في شحذ هذا المفهوم لياكبسون (الفصل 9: 1963)، بيد أن هناك لفظا آخر يستعمل وهو العناصر الإشارية éléments déictiques (بوهلر) والعناصر المرجعية والرموز الإشارية... تشتمل هذه المقولة خاصة على الضمائر (أنا - أنت) وأسماء

الإشارة وأزمنة الفعل (ماض، مضارع، مستقبل).

من وجهة نظر تحليل الخطاب، تسمح هذه المبهمات بتمييز الملفوظات التي تنظم معايناتها repérages بالنسبة لمقام التلفظ عن الملفوظات التي تبني معايناتها بلعبة من الإحالات الداخلية للملفوظ، نجد أنفسنا هاهنا حيال التمييز الكلاسيكي بين المستوى المتفصل والمستوى غير المتمفصل الذي اعتمده بنفنست (1966) بين الخطاب والحكاية للإبانة عن استعمال الماضي المجرد passé simple (الذي يسميه بـ aoriste) في الفرنسية، في (مستوى تلفظ) الخطاب، يخاطب أحد الناس شخصا آخر، ويجلي نفسه كناطق ويدرج كلامه في مقولة الضمير (ص 242)، في حين أنه في مستوى تلفظ الحكاية، تبدو الأحداث وكأنها تروى من تلقاء نفسها).

بعد ذلك، جرى الحديث عن السرد récit بدلا من الحكاية، لا سيما وأنه قد أعيدت صياغة التقابل بين خطاب/سرد بتوسيعه للتقابل ما بين مستوى التلفظ بمبهمات ومستوى التلفظ بغير مبهمات (سيمونانقرومباش، 1975)، من هذا المنظور، تكون الملفوظات الخالية من المبهمات من قبيل مستوى السرد حتى وإن لم تكن سردية، إننا هاهنا إزاء مصدر سوء تفاهم وذلك أننا، على نحو عفوي، نؤول السرد كـ (حكي) narration، كما أن قصر الخطاب على الملفوظات ذات المبهمات ليس بلائق، بما أنه يقصي من حقل الخطاب الملفوظات التي تعدم المبهمات،

لمواجهة هذه الصعوبة المزدوجة (مانغونو، 1993)، تم اقتراح تمييز المستوى المتمفصل (أي الخطاب سايقا) بتخصيص السرد للملفوظات عديمة المبهمات السردية، إن المثل proverbe والتعريف القاموسي الخ الخاليين من المبهمات هما من قبيل المستوى غير المتمفصل وليس من السرد.

الموسوعية (المعرفة –) Encyclopédique (savoir-)

لفهم ملفوظ ما، لا يكفي المرء تسخير *كفاءته اللغوية، بل عليه كذلك التعويل على معرفة موسوعية، أي معرفة العالم التي اكتسبها، لنتأمل المثال التالي: (زار بول فرنسا): إن المعرفة الموسوعية وليس معرفة النحو والمعجم، هي التي تسمح بفهم ما تحيل عليه كلمات (بول) و(فرنسا)، <cript، تختلف المعارف الموسوعية من شخص لآخر، وهي مفتوحة: إذ يمكن إثراؤها باستمرار.

البدل Endophore

يغطي مفهوم البدل هاهنا علاقات العائد anaphore /cataphore، أي مختلف الظواهر التي تقوم على تكرار reprise وحدة لغوية ما بأخرى في نفس النص، ولما كان البدل هذا علاقة لا تناظرية أساسا، فهي تلعب دورا أساسا في * الاتساق النصي، في أحيان كثيرة، يستعمل لفظ عائد بمعنى واسع كمرادف لبدل، الذي أدخل حديثا (في فرنسا، يستعمل أحيانا لفظ diaphore بدلا

من endophore)، غير أن لفظ (العائد) من حيث معناه الدقيق، يدل على تكرار وحدة لغوية بأخرى في موضع تال (بول طيب، فهو قد ساعدني)، ويقابل الـ cataphore، التي هي علاقة تكون فيها الـ cataphore قبل الوحدة التي تريد تكرارها (أدهشني كونه قد رفض: Cela m'étonne qu'il ait refusé).

البدل قد يكون نحويا (التكرار بواسطة الضمير خاصة) أو معجميا (تكرار وحدة معجمية بأخرى معجمية)، يمكن للبدل أن يكرر مرجع le référent وحدة معجمية (أخي... هو...) ومدلولها (كتاب بول...كتابي...) أو دالها (الزهر بصيغة المفرد: «fleur» est au singulier... هو...)، كما يتم التمييز بين البدل الجزئي segmentale والبدل الكلي résomptive، البدل الأول يكرر وحدة أصغر من الجملة، مثلا المركب النعتي groupe adjectival (Sophie est souple, Marie le sera aussi: صوفيا مرنة، ومريم ستكون كذلك)، أما البدل الثاني فيكرر وحدة ذات مقاس على الأقل تساوي الجملة تكرارا مركزا (الأزمة الاقتصادية تتفاقم، هذه الظاهرة...).

لا نخلط بين البدل والإحالة المشتركة co-référence (= الإحالة على نفس المرجع)، قد يكون ثمة إحالة مشتركة دون عائد (مثلاً: إن كان (بيار) و(زوجك) يدلان على نفس الفرد)، وقد يكون هناك عائد دون إحالة مشتركة (مثلا: عندما يكرر كل من المدلول أو الدال).

إن دراسة الأبدال المعجمية (ج،بدل) ذات فائدة جمة بالنسبة لتحليل الخطاب، فهي تسمح خاصة بالإبانة عن الاختيارات الإيديولوجية الضمنية: قد نكرر: (مجهولون هاجموا محافظة الشرطة) بـ (أشرار. . .)، أو (جنود العصابات. . .،) أو (فلاحون دون أراض. . .) الخ.

➢ Paradigme définitionnel vs désignationnel

الملفوظ Enoncé

يطلق الملفوظ للدلالة على نتاج فعل التلفظ énonciation، إن هذا اللفظ متعدد المعاني ولا يكتسي دلالة بعينها إلا في صلب تقابلات شتى:

- من الوجهة التركيبية، كثيراً ما يوضع تقابل ما بين الملفوظ والجملة باعتبار الجملة نوعا من الملفوظ، ويحدد الملفوظ هاهنا بوصفه وحدة اتصالية تبليغية أولية ومتوالية لغوية ذات معنى وتامة من حيث التركيب، كما هو الحال في: (Léon est malade)، (Oh!)، (Quelle fille). . . فهذه كلها ملفوظات.

- وهناك لسانيون، ممن تبنوا المنظور التلفظي، ينظرون إلى الجملة كبنية خارجة عن الاستعمال وتطابق عددا لا متناهيا من الملفوظات وفق التنوع غير المتناهي للسياقات الخاصة، فالملفوظ، بالنسبة لديكرو، (يجب أن يميز عن الجملة التي هي من وضع اللساني، والتي تسمح بالإبانة عن الملفوظات. . . إن

وضع نحو للغة ما معناه تخصيص ووصف الجمل المحايثة للملفوظات المنجزة بواسطة هذه اللغة) (177 : 1984).

- على صعيد أعلى، يعتبر الملفوظ وحدة مساوية للنص، أي متوالية لغوية منوطة بمقاصد نفس المتلفظ والتي تشكل كيانا لـ * نوع خطابي معين: نشرة جوية، رواية، مقالة صحفية الخ < Texte.

- تستخدم اللسانيات * النصية التقابل بين النص والملفوظ الذي لخصه ج،م،آدم بقوله: (إن الملفوظ من حيث هو موضوع مادي شفوي أو مكتوب وموضوع تجريبي، قابل للمشاهدة والوصف، ليس بالنص الذي هو موضوع مجرد، والذي يجب النظر إليه في إطار نظرية (تفسيرية) لبنيته المعمارية) (15 : 1992)، بالنسبة إلى هذا المعنى للملفوظ نجد كذلك مصطلح السطح اللغوي suurface linguistique (Pêcheux et Fuchs, 1975:24).

التلفظ Enonciation

يعرف التلفظ عادة، وهذا على إثر بنفنست، بأنه (تسخير اللغة بواسطة الفعل الفردي للاستعمال) (80 : 1974)، وهكذا فإن التلفظ مباين للملفوظ كتباين الفعل عما يترتب عنه، ولكن، في منظور تحليل الخطاب، لا بد من الابتعاد عن بعض * الافتراضات المسبقة التي قد نلصقها بهذا التحديد: - لا يجب

تصور التلفظ كامتلاك الفرد لنظام اللغة: فالفرد (الذات) لا يرقى للتلفظ إلا من خلال القيود المختلفة لأنواع الخطابات.

➤ - لا يقوم التلفظ على المتلفظ وحده: إن التفاعل هو الذي يأتي في المقام الأول، وكما يذكر بذلك بنفنست (1974:85) فإن * المناجاة monologue يجب طرحها، رغم المظهر، كنوع من الحوار، الذي هو بنية أساسية)

➤ Dialogisme

- إن الفرد الذي يتكلم ليس هو بالضرورة الهيئة التي تتكفل بالتلفظ < Polyphonie P، وهذا ما يدعو ديكرو إلى تحديد التلفظ بمعزل عن صاحب الكلام، أي كـ (الحدث المكون من ظهور الملفوظ) (179 : 1984).

إن أحد أبرز إسهامات التفكير في التلفظ اللغوي قد تمثل في الإبانة عن البعد الانعكاس réflexive للنشاط اللغوي: إن الملفوظ لا يحيل على العالم إلا من خلال عكسه en réfléchissant فعل التلفظ الذي يتولى نقله، وهكذا فإن الضمائر وزمن الملفوظ إنما تعاين بالنسبة لمقام التلفظ هذا، < Embrayeurs، وهكذا فإن الملفوظ ينطوي على القيمة الإنشائية التي (يظهرها) من خلال تلفظه بها، Acte de < langage، يشكل التلفظ محور العلاقة بين اللغة والعالم: يسمح بتمثيل الأحداث في الملفوظ، ولكنه يشكل هو نفسه فعلا في ذاته وحدثا فريدا محددا في الزمان والمكان.

الفضاء الداخلي وضده الفضاء الخارجي
Espace externe vs espace interne

التمييز بين مصطلحي الفضاء الداخلي والفضاء الخارجي من وضع ب، شارودو (1983، 1995)، الذي صاغ بهذه الكيفية فكرة موجودة لدى العديد من محللي الخطاب، إن فعل الاتصال اللغوي بجلي فضاء مزدوج يحدد نوعين من الناطقين sujets de langage: من جهة، نجد في الفضاء الخارجي المشاركين (الذات الناطقة والذات المؤولة) والمتخاطبين بوصفهم ذوات إجتماعية êtres sociaux، ومن جهة أخرى، نجد في الفضاء الداخلي المشاركين الأفراد الذوات الناطقة (متلفظ ومتلقي)، في الخطبة الدينية المسيحية التي تلقى يوم الأحد مثلا، تحدد في الفضاء الخارجي هوية المشاركين (الذات الناطقة هي القسّ والذات المؤولة المؤمن) والإطار الزمكاني والموضوعات المفروضة من قبل نوع الخطاب، وعلى عكس ذلك، فإن الفضاء الداخلي قد يتنوع تنوعا جما: يتعلق الأمر بالصورة التي تبنيها الذات الناطقة عن نفسها وعن المخاطب (المتلقي) عبر خطابها (الصديق الذي يخاطب أصدقاءه والأب إلى أبنائه الخ)، وعن الكيفية التي يحدد بها الإطار الزمكاني لكلامه، وباختصار عن الكيفية التي يؤسس بها العلاقة اللغوية، غير أن الذات المؤولة قد ترفض هذا الفضاء الداخلي.

➢ Situationnel (niveau)، Scène/Scénographi

الدراسة الإتنوغرافية للاتصال
Ethnographie de la communication

لقد كان لهذا التيار المنبثق عن الأنتروبولوجيا الأمريكية تأثيراً جمّاً على تحليل الخطاب، إنه هو الذي أدخل مفهوم *الملكة/الكفاءة التبليغية، وقد ظهر بشكل رسمي عبر جملة من المقالات نشرت في 1964 (قمبرس وهايمس)، فبدلا من العناية ببنية اللغة، يسعى دعاة هذا الاتجاه إلى المشاهدة والوصف الدقيق لتنوع *أحداث الاتصال منظورا إليها في سياقها الطبيعي، في صلب هذا السياق، يعد الكلام نظاما ثقافيا ونشاطا تحكمه معايير ضمنية حيث لا يمكن فصل ما هو اجتماعي عما هو لغوي، وقد اقترح هايمس (1972) نموذجا سماه (Speaking) لدراسة وظائف اللغة في صلب أفعال التخاطب الفعلية، يحلل هذه الأفعال إلى مختلف مكوناتها (المشاركون، الغاية، المعيار..)، لقد انصهر جزء من هذا التيار في مجموع ما يعرف بتحليل *الحديث، وكان طموحه الأول هو وضع مقارنة منتظمة لاشتغال الكلام في مختلف مجتمعات العالم، لقد شددت الدراسات الاتنوغرافية للاتصال على لاتجانس الجماعات اللغوية وعلى تنوع السنن التي تساهم في صقل هويات الأفراد، كما سعت إلى تطبيق ما توصلت إليه لا سيما في مجال البيداغوجيا أو الاتصال ما بين الشعوب.

الإثنية المنهجية Ethnométhodologie

لقد ساهم هذا التيار ذو الأصل الأمريكي الشمالي أيما مساهمة في تحليل *الحديث، إن موضوع هذا التخصص هو الضمنيات implicites الاجتماعية المتنوعة، أي ما نعتقد بأنه من قبيل المكتسبات (قارفنقل 1967)، ويدرس خاصة الطرق/ المنهجيات (ومن ثم تسميته بهذه التسمية) والأساليب التي يسخرها الفواعل الاجتماعيون لتسيير مشاكل اتصالهم في الحياة اليومية، كل فرد مشغول دوما بتحديد هويته بحيث يعترف به كعضو شرعي للمجتمع، إن المعايير التي تحرك السلوكات هي عرضة دائما للتحيين réactualisés من لدن هذه السلوكات نفسها، الأمر الذي يسمح بنوع من إعادة بناء تفاعلي غير منقطع للنظام الاجتماعي، وعلى غرار الدراسات الإتنوغرافية للاتصال، فإن الإثنية المنهجية تنتصر للتحليل الدقيق للتفاعلات الاجتماعية المتنوعة، غايتها اكتشاف الاطرادات régularités.

في الواقع، إن دراسة الأحاديث سرعان ما أصبح موضوع دارسي الأثنية المنهجية ethnométhodologues المفضل والذين ألفوا فيه تفاعلا اجتماعيا أساسيا حيث يشارك الأفراد في تحديد المقام الذي يوجدون فيه (ساكس وغيره 1978)، وتدرس في هذا الباب بوجه خاص الأساليب التي يلجأ إليها * المتفاعلون لينظموا معا مجموع نشاط الاتصال (تنظيم (التداول على الكلام)، فتح أو إغلاق التفاعل، إدراج موضوع بعينه...).

إن الإثنية المنهجية مدينة كثيراً لـ (التفاعلية الرمزية) التي تشكلت في العشرينيات والثلاثينيات في جامعة شيكاغو، أما ممثلته البارزة فهي ج. ميد التي درست بها طيلة أربعين سنة (ميد 1963)، بالنسبة لهذا المنظور، فإن التبادلات مع الغير هي المكان الذي يتشكل فيه الفرد وينبني فيه النظام الاجتماعي، إن التصورات المشتركة للمجتمع لا يجب عدّها أفكارا خاطئة بل يجب أن تعالج كأساليب تنظيم للتجربة الاجتماعية وكمعارف، لفهم سلوكات الفواعل الاجتماعيين وتصوراتهم للعالم، يجب الاحتفال بمشاريعهم في بناء العالم اليومي.

تندرج أبحاث قوفمان، من حيث العديد من وجوهها، في امتدادات التفاعلية الرمزية، في مجال دراسة التفاعلات، فقد اشتهر بكونه استغل الفكرة القائلة بأن المشاركين منخرطون في نوع من المسرحية dramaturgie وبأن الحياة اليومية عبارة عن إخراج مسرحي دائم تبنيها علاقات قوى غير مستقرة.

الصورة Ethos

هذا المفهوم مستوحى من خطابة أرسطو (1378 أ) والذي كان يعني بها الصورة التي يعرضها الخطيب ضمنيا عن نفسه من خلال طريقته في الكلام: فعندما نتبنى التنغيمات والهيئة العامة التي يعتمدها الرجل الأمين مثلا، فنحن لا نقول جهارا بأننا أمناء بل نشير إلى ذلك، هذا المفهوم قد أعاد صياغته ديكرو

(1984:200) في إطار * تداولي: ففي الصورة هذه éthos، فإن المتكلم بوصفه كذلك هو المعني بالأمر، والشخص الذي يتكلم، وليس الفرد منظورا إليه بمعزل عن تلفظه.

ثم سخّر هذا المفهوم في تحليل الخطاب من قبل مانغونو (1984، 1991، 1993) كرد فعل على التصور البنوي للنص، فكل خطاب، أكان مكتوبا أو شفويا، يفترض صورة: فهو يستلزم نوعا من التصور للجسد لدى الضامن عليه والمتلفظ الذي يضطلع بالمسؤولية المترتبة عن ذلك، إن كلامه يصدر عن سلوك شامل(طريقة في التحرك، في اللباس في ربط العلاقات مع الغير...)، وهكذا نضفي عليه مزاجا ومجموعة من الصفات النفسية (مرح، صارم، لطيف...) وهيئة جسمية (مجموعة من الصفات الجسمية واللباسية)، إن (المزاج) و(الهيئة الجسمية) مترابطان ويعتمدان على نماذج مكرسة محمودة stéréotypes valorisés أو ممجوجة في صلب الجماعة التي يجري فيها التلفظ، إن التباين بين أنواع الخطابات أو بين التموقعات المتنافسة لنفس * الحقل الخطابي ليس مجرد قضية (محتوى) بل هو كذلك تباين في الصور: فهذا الخطاب السياسي يستلزم صورة أستاذية وذاك يستلزم صراحة رجل الشعب الخ، وهذا معناه أن الصورة لا يجب أن تعزل عن المعايير الأخرى للخطاب، فهي تساهم بشكل حاسم في منحها الشرعية.

الوجه (الإيجابي وضده السلبي)
Face (positive vs négative)

هذا المفهوم من وضع قوفمان (1974) الذي يقابل ما بين الوجه والقطر، للإبانة عن سلوك المشاركين في التفاعل، المجبرين على إنقاذ وجههم ووجه نظرائهم، على إثر براون ولوفنسون (1978) درجت العادة على التميز بين وجهين ملتحمين في الفرد:

- الوجه السلبي و(قطر) كل واحد من الأفراد، يغطي هذا الوجه العديد من المجالات، وخاصة: الجسم (لكن كذلك الملابس والجيوب والشنط...) و(الممتلكات) les biens القريبة (الزوج، السيارة، الكأس...) والفضاءات الخاصة (حول الجسم، البيت...) والأخبار الخاصة الحميمية والكلام الذي نتفوه به (الذي لا ينبغي على الغير قطعه...).

- الوجه الإيجابي (الواجهة)، والصورة الإيجابية التي نسعى إلى إعطائها عن أنفسنا.

في التفاعل الذي يحصل بين مشاركين اثنين، هناك إذن أربعة وجوه، والحال إن الأفعال اللغوية أو غير اللغوية هي تهديدات بالنسبة لوجه واحد أو عدد من هذه الوجوه، في هذا الباب، يتحدث براون ولوفنسون عن Face Theratening Acts، أي أفعال تهديدية بالنسبة للوجه، من هنا كان هذا التقسيم إلى:

1) أفعال تهديدية بالنسبة للوجه الإيجابي للمتلفظ و2) أفعال تهديدية بالنسبة للوجه السلبي للمتلفظ و3) أفعال تهديدية بالنسبة للوجه الإيجابي للمتلفظ المشارك و4) أفعال تهديدية بالنسبة للوجه السلبي للمتلفظ المشارك، إن شتم فرد ما، على سبيل المثال، معناه الإساءة إلى وجهه السلبي ووجهه الإيجابي، ولكن الإساءة كذلك إلى الوجه الإيجابي للشاتم، بالنسبة للقاعدة العامة، يجب على المتلفظ السعي إلى (مداهنة) وجوه الطرف المقابل (من خلال التهاني والاعتذارات وعبارات الاحترام. . .) حتى لا (يهدد) وجوهه الشخصية ويتعرض للحكم القاسي أو الاعتداء من لدن الغير، إن قواعد الكياسة يمكن أن تحلل بوصفها وسائل مجعولة للمواءمة بين ضرورة الحفاظ على الوجوه الشخصية وكون الأفعال التي يقدم عليها يمكن أن تهددها، الأمر الذي يجبرنا على إجراء مفاوضات دقيقة ومستمرة.

المغلق وضده المفتوح (الخطاب -)
Fermé vs ouvert (Discours-)

إن الخطابات كما يرى ذلك مانغونو (120 : 1992) تتوزع على قطبين، من جهة، قطب الخطابات المغلقة التي يسعى إلى أن يتماهى (كميا ونوعيا) معها مجموع المتلفظين ومجموع المتلفظين المشاركين (وهذا حال الخطابات العلمية حيث إن أولئك الذين يقرؤون هم كذلك أناس يكتبون نصوصا من نفس القبيل)، ومن جهة أخرى، هناك قطب الخطابات المفتوحة التي

تنطوي على فرق كمي ونوعي بين مجموع المتلفظين ومجموع المتلفظين المشاركين (الجديد اليومية مستهلكة من قبل كتلة هائلة من القراء هم في أغلب الأحيان بعيدون جدا اجتماعيا عن الزمرة الصغيرة من الكتاب).

التشكيلة الخطابية Formation discursive

يستخدم هذا المفهوم أساسا في المدرسة* الفرنسية، ويعود الفضل في شحذه إلى فوكو (53: 1969) للدلالة على مجموعات الملفوظات المردودة إلى نظام واحد من القواعد المحددة تاريخيا،وكان فوكو بصنيعه هذا يسعى إلى تحاشي الوحدات التقليدية من قبيل (نظرية) و(إيديولوجيا) و(علم)، غير أن هذا المفهوم لم يلج تحليل الخطاب إلا مع بيشو، ففي إطار النظرية الماركسية الألتوسيرية، افترض بأن كل (كل تشكيلة اجتماعية) التي يمكن توصيفها من خلال علاقة ما بين الطبقات الاجتماعية، تستلزم وجود (مواقف سياسية وإيديولوجية ليست من صنع الأفراد، بل هي تنتظم في تشكيلات تقوم بينها علاقات صراع وتحالف وهيمنة)، إن هذه التشكيلات الايديولوجية تنطوي على (تشكيلة أو عدة تشكيلات خطابية مترابطة، تحدد ما يمكن أو يجب أن يقال (يصاغ في شكل خطاب أو خطبة أو هجاء أو عرض أو برنامج...) انطلاقا من موقف محدد في صلب ظرف معين) (بيشو وغيره، 102: 1990)، لهذه الأطروحة تأثير على

المعنى لأن (الكلمات تتغير معانيها) بانتقالها من تشكيلة خطابية إلى أخرى) (المرجع نفسه).

لقد عرف مفهوم التشكيلة الخطابية نجاحا جمّا في الأعمال المستوحاة من المدرسة الفرنسية، غير أنه في جل الأحيان يستعمل بمعزل عن إشكالية بيشو الماركسية، فهو يطلق على كل نظام قواعد يؤسس وحدة مجموع الملفوظات المحددة اجتماعيا وتاريخيا، فالحديث عن التشكيلة الخطابية يطرح إذن فرضية مؤداها (بالنسبة لمجتمع ما ومكان ما وزمان ما، إن جزءا ما فقط يتم الإفصاح عنه وأن هذا الجزء يكوّن نظاما ويحدّد هوية) (مانغونو، 5 : 1984)، إن استعمال مصطلح التشكيلة الخطابية يتصف إذن بالمرونة: فبالنسبة لفترة تاريخية معينة، يجري الحديث عن تشكيلات خطابية بالنسبة للخطاب الشيوعي، وبالنسبة لمجموع الخطابات الصادرة عن إدارة ما، وبالنسبة للملفوظات التي تنتمي لعلم معين، وبالنسبة لخطاب أرباب العمل والفلاحين الخ، < discours.

يميل الدارسون اليوم إلى استعمال مفهوم التشكيلة الخطابية لا سيما بالنسبة للتموقعات (الإيديولوجية) الموسومة، وهكذا إذن يتحدث بيسر عن التشكيلة الخطابية بالنسبة للخطابات (السياسية، الدينية...) المتنافسة في *الحقل الخطابي وكذا عن الخطاب الإداري أو لإشاعة الثقافة العلمية.

إن الطريقة التي تتم بها الإحاطة بالتشكيلات الخطابية تتراوح بين التصور التقابلي التفاضلي conception contrastive حيث يعمل النظر في كل تشكيلة خطابية كفضاء مستقل توضع في علاقة مع غيرها من التشكيلات الأخرى، والتصور بين خطابي conception interdiscursive، الذي يرى بأن التشكيلة الخطابية لا تتشكل ولا تقوم إلا من خلال *ما بين الخطاب.

هذا وتوضع التشكيلة الخطابية بوصفها نظاما من القواعد في تقابل مع المساحة الخطابية، أي الملفوظات المحصلة التي تنتمي إلى هذه التشكيلة الخطابية.

الفرنسية (المدرسة -) لتحليل الخطاب
Française (Ecole-) d'analyse du discours

المدرسة الفرنسية لتحليل الخطاب تضم، من حيث معناها الدقيق، مجموعة من الأبحاث، ظهرت في منتصف الستينيات، كرّسها صدور العدد 13 من مجلة Langages الصادر في سنة 1969 الخاص بـ (تحليل الخطاب) وكذا كتاب بيشو: L'analyse automatique du discours (1983) وهو أبرز ممثلي هذا التيار، بيد أن هذه الإشكالية لم تظل حبيسة الإطار الفرنسي، وذلك لإنتشارها في الخارج، وخاصة في البلدان الناطقة بالفرنسية والبلدان ذات اللغات الرومانية romanes، أما نواة هذه الأبحاث فقد تمثلت في دراسة للخطاب السياسي قام بها لسانيون

ومؤرخون باعتماد منهجية جمعت بين اللسانيات البنوية و(نظرية للإيديولوجية) مستوحاة في الوقت ذاته من إعادة قراءة أعمال ماركس من قبل ألتوسير والتحليل النفسي للاكان Lacan، وقد تعلق الأمر بإعمال النظر في العلاقة بين الإيديولوجيا واللسانيات بتحاشي قصر الخطاب على تحليل اللغة أو، على العكس، تذويب الخطابي في الإيديولوجي، إن المدرسة الفرنسة، بشجبها الرأي القائل بأن الذات الناطقة بالخطاب هي (مصدر المعنى)، قد انتصرت للمساعي (التحليلية) التي تفكك النصوص: لقد تعلق الأمر بإظهار الخطاب كاكتمال خدّاع plénitude trompeuse يجب على تحليله أن يبين (رخاوته) الأساس بإحالته على قوى غير واعية، في بداية الثمانينيات، بدأت الأركان النظرية لهذا التيار تتهاوى وشيئا فشيئا أخذ في الاختفاء، غير أنه يمكننا الاستمرار في الحديث عن المدرسة الفرنسية بالمعنى الواسع بالنسبة لمجموعة من الأبحاث في تحليل الخَطاب التي، وإن كانت لا تنتمي إلى نفس المدرسة، فإنها تشترك في بعض المميزات:

- إنها تفضل دراسة مدونات (مكتوبة) و*تشكيلات خطابية تنطوي على دلالة تاريخية.

- إنها تعمل النظر في انخراط الذات الناطقة في خطابها.

- إنها تعتمد على نظريات التلفظ اللسانية (خاصة من خلال

كتاب مثل بنفست أو كوليولي).

- إنها تخول دورا ممتازا لـ *ما بين الخطاب.

نوع الخطاب Genre de discours

هناك دارسون يستعملون دون تمييز لفظ نوع الخطاب وصنف الخطاب type de discours، غير أن المصطلح الذي أخذ في الانتشار هو نوع الخطاب للدلالة على أساليب التبليغ/ الاتصال المحددة تاريخيا واجتماعيا: الخبر العام fait divers، الافتتاحية، الاستشارة الطبية، الاستجواب البوليسي، الإعلانات الصغيرة، المحاضرة الجامعية، تقرير التدريب الخ، إن تحليل الخطاب، من حيث إنه يربط الكلام بالمكان > Analyse du discours، يهبهما دورا مركزيا، إن تنوع أنواع الخطابات جمّ للغاية: فإلى جانب أنواع يمكن عدّها قارّة جدا - مثل وصفة الطبخ أو الصلاة - هناك أنواع أكثر هشاشة (النشرة التلفزية)، إن أكبر مشكلة تواجه الدارسين تتمثل في وقف تكاثر الأنواع: يمكن فرز عدد كبير من الأنواع الفرعية للأحداث العامة faits divers أو كتب الرياضيات > Typologie des discours.

في صلب التصور التقليدي، كان ينظر إلى الأنواع كنوع من الإطارات يدرج فيها (محتوى) مستقل عنها، ومع تأثير التيارات التداولية، أصبح ينظر إليها كنشاطات طقوسية ritualisés إن قليلا أو كثيراً لا يمكن أن تنتصب بشكل شرعي وأن (تنجح) إلا إذا

خضعت للقواعد التي تشكلها.

➢ Contrat، Contexte، Rituel، إن هذه القيود المحددة للنوع تعنى بـ:

- منزلة المتلفظين والمتلفظين المشاركين.
- الظروف الزمانية والمكانية للتلفظ.
- الموضوعات التي يمكن إدراجها.
- الطول وطريقة التنظيم الخ.

إن الوعاء support يضطلع بدور أساس في بروز واستقرار نوع بعينه: إن ظهور الميكروفون قد غيّر أيما تغيير بنية الخطبة sermon كما أن الهاتف قد غيّر تحديد الحديث، وأن الملحمة لا يمكن فصلها عن الإلقاء الشفوي الخ، < Médiologie.

يمكننا السعي إلى حصر القواعد التي تنتظم نوعا ما (مثلا الخطبة) بمعزل عن * التشكيلات الخطابية، كما يمكننا النظر في الكيفية التي بموجبها ترتاد investit تشكيلة خطابية ما النوع (فنوع الخطبة لا يرتاد بنفس الطريقة من قبل القس الأصولي والقس التقدمي)، ذلك أن كل تشكيلة خطابية تتسم بارتياد عدد من الأنواع على حساب أنواع أخرى: أفلاطون كتب حوارات ولكن لم يكتب حكما aphorismes، الذي هو اختيار عام لا يمكن فصله عن المذهب الأفلاطوني.

إن لنوع الخطاب تأثيرا حاسما على تأويل الملفوظات، فلا

يمكننا تأويل ملفوظ إن كنا لا نعرف إلى أي نوع ينتمي: (عند استماعنا لكلام الغير، نعرف بداهة، بمجرد سماعنا الكلمات الأولى، إلى أي نوع ينتمي هذا الكلام كما يمكننا توقع طوله (الطول التقريبي للكيان الخطابي) وبنيته المعمارية وتوقع نهايته، بعبارة أخرى، منذ البداية، نحن نولي الاهتمام للكل الخطابي) (باختين، 285: 1984)

➢ Cohésion/Cohérence

الهاريسية (المنهجية –) Harrissienne (Méthode -)

إن هذه المنهجية لتحليل المدونات، المسماة كذلك بمنهجية الألفاظ – المحاور، قد طغت على الأعمال الأولى للمدرسة * الفرنسية، وتتمثل هذه الطريقة المستوحاة بكثير من التصرف من مقال للساني الأمريكي هاريس (1952) في انتقاء قبلي a priori لمجموعة من الألفاظ المحورية (termes-pivots) يفترض أنها ممثلة لـ * تشكيلة خطابية معينة، ثم بناء مدونة مع جميع الجمل التي تحتوي على هذه الألفاظ، بعد ذلك، تجرى بعض العمليات التي من شأنها تقليص التنوع التركيبي (ردّ المجهول إلى المعلوم، فك جمليتين معطوفتين الخ)، حينئذ يمكن المقابلة بين السياقات والألفاظ المحاور، في الغالب، يتم ذلك باعتماد المقارنة: مثلا بدراسة (نفس) الكلمات في خطابات من نفس القبيل، تستند هذه المنهجية إلى مسلمة مؤداها أن الكلمات تختلف قيمها حسب

التشكيلات الخطابية التي توجد فيها وبأنه يمكن اختصار إيديولوجية تشكيلة خطابية في ملفوظات (المسماة الجمل القاعدية) التي توجد بها الألفاظ المحاور، لقد تعرضت هذه المنهجية لنقد عنيف ضمن المدرسة الفرنسية منذ السبعينيات، فهي تقلل في الواقع من شأن البعد النصي الأساسي والتلفظي للخطابية وتقصر المعنى على المحتويات المذهبية، وفضلا عن هذا، فإن الألفاظ المحاور تنتقى وفق معرفة خارجة عن الخطاب: ومن ثمّ هناك مغبة الوقوع في الدائرية (كورتيتن 78 :1981)، بيد أن هذه المنهجية، من حيث هي منهجية مساعدة، ليست بخالية من أية فائدة.

اللاتجانس (المظهر: بفتح الهاء - وضدها المكوّن)
Hétérogénéité (Montrée vs constitutive)

إن الخطاب يكاد يخلو من التجانس: فهو يمزج بين أنواع من *المتواليات، فهو مثلا ينتقل من المستوى المتمفصل إلى المستوى غير المتمفصل، كما يجلي بشكل متغير *ذاتية المتلفظ الخ، من بين عوامل اللاتجانس، يجب علينا أن نولي دورا ممتازا لحضور الخطابات الأخرى في الخطاب، بالنسبة إلى هذه النقطة، قد أدخل أوتيي - روفيز (1982) تمييزا مستخدما بشكل واسع بين اللاتجانس المظهر واللاتجانس المكوّن (بكسر الواو):

- اللاتجانس الممثل: يطابق حضورا محصورا لخطاب آخر في ثنايا النص، غير أنه يجب علينا التمييز بين الأشكال غير الموسومة لهذا اللاتجانس والأشكال الموسومة (أو الصريحة)، يتم التعرف على الأشكال غير الموسومة بناء على قرائن نصية متنوعة أو بفضل ثقافة المتلفظ المشارك (الخطاب غير المباشر الحر، التلميح، التهكم، النقائض...)، أما الأشكال الموسومة فيشار إليها بكيفية موحدة، قد يتعلق الأمر بالخطاب المباشر أو غير المباشر والمزدوجات، والشروح التي تشير إلى عدم تطابق المتلفظ مع ما يقول، يميز أوتيي - روفيز _174 :1990) بين أربعة أنواع من الشروح gloses: 1) عدم تطابق الخطاب مع نفسه (كما يقول فلان، بالمعنى الذي يستعمله علان...)، 2) عدم تطابق بين الكلمات والأشياء (كيف لي أن أعبر عن ذلك؟ إنها الكلمة المناسبة...)، 3) عدم تطابق الكلمات مع نفسها (بالمعنى المجازي، بجميع المعاني...)، 4) عدم تطابق بين المتلفظ والمتلفظ المشارك (كما تقولون، أعرني العبارة: passez-moi l'expression...)، وهكذا يتحاور المتلفظ مع الغيرية altérité، ساعيا إلى إقامة حدود بينه وبين ما هو ليس جزءا من خطابه، < Discours rapporté، Métadiscours.

- اللاتجانس المكون: إن الخطاب يطغى عليه ما بين - الخطاب interdiscours، وهكذا فإن الخطاب ليس فضاء يتسلل فيه خطاب آخر فحسب، فهو يتكون عبر جدال مع الغيرية، بمعزل

عن كل أثر مرئي للاستشهاد والتلميح الخ، إن هذه الأطروحة تكتسي وجوها مختلفة بحسب المؤلفين: فعند باختين، هناك تأكيد على *حوارية معممة (الكلمات هي دوما كلمات الغير، والخطاب هو نسيج لخطابات الغير)، وعند بيشو: الإحالة المزدوجة على التحليل النفسي والتصور الألتوسيري للإيديولوجية تؤسس أولوية ما بين الخطاب على كل *تشكيلة خطابية: (إن خصوصية كل تشكيلة خطابية تقوم على إخفاء الموضوعية المادية والمتناقضة لما بين الخطاب في صلب شفافية المعنى المنبثق فيها، هذه المادية الموضوعية التي تحدد هذه التشكيلة الخطابية بوصفها كذلك. . .) (بيشو، 146 : 1975)، < Préconstruit، أما أوتيي - روفيز فتحيل على التحليل النفسي اللاكاني (نسبة إلى Lacan): فالذات منشطرة لا محالة ومقسمة من قبل اللاوعي، ولكنها تعيش في الوهم الضروري لاستقلالية الوعي والخطاب، بالنسبة لمانغونو، إن هوية تشكيلة خطابية لا تحصل إلا في علاقتها بالتشكيلات الخطابية التي تبني من خلالها هويتها: (إن تحديد الشبكة الدلالية التي تحدد خاصية الخطاب تطابق وتقترن مع تحديد علاقات هذا الخطاب مع الخطاب الآخر(. . .)، وعن هذا يترتب الطابع الحواري الجم لكل ملفوظ وخطاب واستحالة فصل تفاعل الخطابات عن الاشتغال (الداخل - خطابي) (33 : 1984).

➢ Interdiscours

الضمني Implicite

يمكننا أن نستنبط من الملفوظ محتويات لا تشكل مبدئيا الموضوع الحقيقي للتلفظ، ولكنها تظهر من خلال المحتويات الصريحة، وهذا مجال الضمني.

يميز بين الضمنيات الدلالية والضمنيات التداولية، فالأولى لها ارتباط بالمادة اللغوية للملفوظ ليس إلا: لاستخراج الثانية يعمد المتلفظ المشارك إلى ربط الملفوظ بسياقه باستدعاء * قوانين الخطاب أساسا، فمن الملفوظ التالي (لم يعد بول يعيش في لندن بل في باريس) يمكننا أن نستنبط مثلا هذين الضمنيين الدلالين (يعيش بول حاليا في فرنسا) و(قبل ذلك كان بول يعيش في لندن)، في سياق معين، يمكن للمتلفظ المشارك كذلك استنباط ضمنيات تداولية، من ذلك مثلا: (لا يمكن لبول أن يلبي دعوتنا) أو (لم يستطع بول استلام دعوتك)، Inférence > ، Présupposé، Sous-entendu.

ترتبط بإشكالية الضمني كذلك إشكالية *أفعال اللغة المباشرة وإشكالية *الاستعارة trope:

- يمكن للقوة الإنشائية لملفوظ ما أن تبلغ بشكل غير مباشر بفضل ضمني من الضمنيات، وهذا الأخير يمكن أن يشفر codé في اللغة (وهكذا فإن ملفوظات مثل (هل تفضلت بإعطائي الكتاب؟ أو (هل ترغب؟) تفضي بشكل شبه آلي إلى تأويل

السؤال بوصفه طلبا) أو يترتب عن السياق، أي أن يكون عبارة عن *قول مضمر sous-entendu (مثلا : التصريح : الجو حار جدا) هو وسيلة نلتمس بها نزع الصدرية.

- تنظر البلاغة التقليدية إلى الاستعارة كـ (صورة) مع تغير المعنى، وهو من قبيل الضمني من حيث إنه ينبني على تقابل ما بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، الذي هو من استنباط المتلفظ المشارك، إن أهم ما في الاستعارة يكمن في أنه تحت ضغط سياق بعينه، يحصل (تحول للمحتوى متفرع إلى معنى مركزي dénoté) (كيربرات أوركيوني، 97: 1986)، ففي المثال (بول خنزير) (استعارة) حصل قلب في التراتبية العادية: إن المعنى المفرع (بول وسخ) وليس المعنى الحقيقي الذي هو المعنى المركزي الحقيقي، وهذا لا يعني أن المعنى الحقيقي انمحى، بل يوجد في المستوى الثاني، إن أشهر الاستعارات عرضة للدراسة هي المجاز والمجاز المرسل الخ.

قرينة السياق Indice de contextualisation

إن هذا اللفظ المترجم عن الإنجليزية contextualization يحيل على الأدلة التي تسمح للمشاركين في التفاعل بالتعرف أو استكشاف *سياق هذا التفاعل، وتحديد مع من يتكلمون وفي أي *نوع من الخطاب سيكونون أو هم مندرجون فيه، إن لبعض القرائن حضورا جما: ديكور التفاعل (كنيسة، بلاتو التلفزة، . . .)

والجنس والسن والحركات واللباس (بدلة عسكرية، أسمال، بدلة أنيقة...)، وقرائن الانتماء (تحالف، أوسمة، شارات...)، غير أن الأمر قد يتعلق كذلك بصفات لغوية (معجمية، صوتية، صرفية تركيبية، تداولية) التي تشير إلى جهة أصلية والزمرة الاجتماعية الخ، إن التأويل الجيد لهذه القرائن هو وحده الذي يخول للأفراد إمكانية التصرف المناسب في التفاعلات، بيد أنه في أغلب الأحيان، لا يحصل هذا التأويل بشكل بديهي ودفعة واحدة، بل يأخذ في البناء وأحيانا يتم عبر تعديلات متتالية.

الإستنباط Inférence

كثيراً ما يسخر مفهوم الاستنباط في تحليل الخطاب، غير أن هذا المفهوم لا يمتاز بقيمة واحدة، يتعلق الأمر أساسا بجملة مستنبطة من جملة أخرى بواسطة قاعدة واعية أو لا، ونعني بها عادة الجمل الضمنية.

التي يمكن للمتلفظ المشارك استنباطها من ملفوظ ما باعتماده هذا الملفوظ أو على معلومات مستقاة من سياق التلفظ، في هذه الحالة، يطابق الاستنباط *الضمنيات الدلالية أو التداولية، بيد أن بعض الدارسين يخصصون مفهوم الاستنباط للضمنيات التداولية أي لتلك التي تتوقف على سياق تلفظ بعينه.

➢ Présupposé, Sous-entendu

التفاعل Interaction

هو من الألفاظ الأساسية في تحليل الخطاب، إن أردنا الدقة، يجب علينا التمييز بين التفاعل والتفاعل اللغوي، لأن كل اتصال/ تبليغ بين شخصين ليس بالضرورة اتصالا لغويا، ولكن، في الغالب الأعم، يقصد بالتفاعل، في تحليل الخطاب، التفاعل اللغوي بين مشاركين أو متفاعلين، ولكي يحصل التفاعل حقا، وليس مجرد حضور لأناس يتكلمون، لا بد من توافر عدد من الشروط: يجب على المتكلمين قبول حد أدنى من المعايير المشتركة والانخراط في التبادل والاضطلاع بالمشاركة بإنتاج دلائل تسمح باستمراره، وهذا مع العلم بأن المتكلمين يجب عليهم أن ينسقوا *تداولهم على الكلام والحركات الخ.

< Contrat, Coopération, Régulateur، في صلب التفاعل، تتجابه استراتيجيات المتخاطبين الذين يجب عليهم دوما التفاوض والسعي إلى وضع المعايير إلى جانبهم.

وحتى وإن كان مفهوم التفاعل مجعولا للتبادلات الحقيقية بين المتخاطبين، فإنه يجري الحديث عن البعد التفاعلي لكل تلفظ،

حتى وإن كان مكتوبا، بناء على المسلمة القائلة بـ (أن التفاعل اللغوي يشكل الواقع الأساسي للغة) (باختين، 1977: 136)، < Dialogisme.

على صعيد آخر، يستعمل التفاعل للدلالة على وحدة التحليل الكبرى للحديث، أي مجموع التبادلات المنجزة من قبل المشاركين في سياق ما، ليس من السهل تحديد هذه الوحدة، التي يسميها قوفمان (اللقاء) أو كما يسميها رولي وغيره (1985) ب (التسلل) الذي يحلل بدوره إلى عمليات transactions متنوعة، كما يصعب تحديد عدد ثوابتها invariants: إن تغير المشاركون تدريجيا، وإن تغير الإطار الزمكاني، وإن تغير موضوع التفاعل كلية، هل نحن بإزاء نفس التفاعل؟ ترى كيربرات أوركيوني (لكي نكون إزاء نفس التفاعل، يجب ويكفي أن تكون هناك زمرة من المشاركين القابلين للتغير ولكن دون أن تحصل قطيعة - في صلب إطار زمكاني متغير ولكن دون قطيعة - يتحدثون عن موضوع قابل للتغير لكن دون قطيعة)، (1990: 216)، أما فيون، فيؤثر استعمال مصطلح لقاء، من حيث هو (مجموع ما ينتج بين فردين أو أكثر، بدءا من لحظة لقائهما إلى غاية افتراقهما) (1992: 148)، ويمكن للقاء أن يحتوي عدة تفاعلات إن تغير الإطار التفاعلي، بوصفه (طبيعة العلاقة الاجتماعية المنتصبة عند البداية) (ص 110).

التفاعلية (الوظيفة –) Interactive (Fonction -)

ينظر باحثو جنيف (رولي وغيره 1985) وموشلر 1985 إلى الوظيفة التفاعلية interactive (التي لا يجب خلطها مع الوظيفة

التفاعلية interactionnelle التي تخص العلاقة بين المشاركين) من حيث هي الوظيفة التي تمفصل مكونات *التدخل، وخاصة الأفعال الموجهة (بكسر الجيم) والأفعال التابعة.

Intervention ➢

ما بين – خطاب Interdiscours

إن ما بين الخطاب بالنسبة للخطاب كمنزلة المتناص intertexte بالنسبة للنص، < Intertextualité.

- يمكن أن نطلق ما بين خطاب على مجموع الخطابات (التي تنتمي لنفس * الحقل الخطابي أو حقول متباينة، لفترات مختلفة..)، وهكذا يطلق كورتين ما بين خطاب على التمفصل المتناقض لـ *تشكيلات خطابية تحيل على تشكيلات إيديولوجية متناقضة متصارعة) (54 : 1981).

- إن نحن أخذنا في الحسبان خطابا معينا فيمكننا كذلك أن نطلق ما بين خطاب على مجموع الوحدات الخطابية التي يدخل معها في علاقات، ووفق العلاقة ما بين خطابية التي ننتصر لها، فقد يتعلق الأمر بخطابات مستشهد بها وخطابات سابقة من نفس النوع وخطابات معاصرة لأنواع أخرى الخ.

إن ما بين الخطاب هذا قد يتعلق بالوحدات الخطابية ذات أبعاد متغيرة، يتحدث شارودو عن (المعنى ما بين خطابي) بالنسبة للعبارات أو الملفوظات الجامدة المرتبطة دائما بالكلمات والتي

تساهم في إعطائها (قيمة رمزية): من ذلك مثلا بالنسبة لكلمة oiseau (عصفور) وحدات من قبيل (له شهية عصفور) avoir un appétit d'oiseau و(هو عصفور غريب) être un drôle d'oiseau (316: 1994)، وعلى عكس ذلك، هناك محللون للخطاب يخصصون ما بين الخطاب لتشكيلات خطابية، بين هذين الطرفين المتباعدين، نجد وحدات خطابية ذات أبعاد متنوعة جدا: تعريف قاموسي، مقطوعة شعرية، رواية...

➤ Discours rapporté, Hétérogénéité, Préconstruit

المتناص/التناص Intertexte/Interxtualité

تحيل التناصية تارة على خاصية من الخاصيات المكونة للنص وتارة على مجموع العلاقات الصريحة أو الضمنية التي تربط نصا ما بنصوص أخرى، من حيث المعنى الأول، يكون التناص مرادفا لما بين الخطابية interdiscursivité، ولكن إن كان للتناص وما بين الخطابية معنى متساو، فإنهما غير مستعملين في نفس المجالات، فيجري الحديث عن التناص عندما يتعلق الأمر بالأدب، أو بشكل أوسع عندما نكون حيال * نصوص بالمعنى القوي، أي آثار.

يفضل ج،جينات (8: 1982) إطلاق عبر نصية transtextualité على التناص الذي يزوده بقيمة أضيق، وقد وضع نمذجة لهذه العلاقات عبر نصية:

- التناصية تفترض حضور نص في نص آخر (بواسطة الاستشهاد، التلميح...).

- تعنى النصية المصاحبة paratextualité بما يحيط النص في حدّ ذاته، أي أطرافه (العناوين، التقديم، الصور، الخ).

- تحيل الميتانصية métatextualité على علاقة التعليق commentaire على النص من قبل نص آخر.

- أما النصية الجامعة architextualité، وهي أكثر تجريدا، فتضع النص في علاقة مع مختلف الأصناف التي ينتمي إليها (هذه القصيدة لبودلير توجد في علاقة من التناصية الجامعة مع صنف les sonnets، والآثار الرمزية والآثار الغنائية الخ).

- النصية المتعالية hypertextualité هي العملية التي بمقتضاها ينضاف se greffer نص ما إلى نص سابق دون أن يكون ذلك تعليقا، وهذا يغطي ظواهر التحويل (هجاء ساخر، مسخ، نقل) أو المحاكاة (النقائض...).

وعلى غرار ما بين الخطاب، فالتناص يستعمل في أحيان كثيرة للدلالة على مجموع النصوص التي ترتبط فيما بينها بعلاقات تناصية: سنقول مثلا إن أدب لا بلياد والأدب القديم يشكلان تناصا، هناك تمييز عند مانغونو (83: 1984) بين التناصية والتناص: التناص هو مجموع الأجزاء المستشهد بها في مدونة ما، في حين أن التناصية هي نظام قواعد ضمنية يقوم عليه هذا

التناص، أي طريقة الاستشهاد التي يعتقد بأنها شرعية في * التشكيلة الخطابية التي تنتمي إليها هذه المدونة، وهكذا فإن تناصية الخطاب العلمي لا تشبه تناصية الخطاب اللاهوتي، فكل واحدة منهما تتغير من فترة زمنية إلى أخرى، يمكننا التمييز بين تناصية داخلية (بين خطاب والخطابات التي هي من نفس *الحقل الخطابي) وتناصية خارجية (مع خطابات حقول خطابية متباينة، مثلا بين خطاب لاهوتي وخطاب علمي)، غير أن هاتين التناصيتين هما وجهان لنفس الاشتغال الخطابي.

التدخل Intervention

يستعمل هذا اللفظ في تحليل الحديث ذي اللسان الفرنسي للدلالة على أكبر وحدة * أحادية الكلام monologale وكمساهمة للمتكلم في *التبادل، في بعض الأحيان يسمى حركة وفي الإنجليزية move، على إثر قوفمان وسانكلار وكولتار (1975)، في:

أ: أريد أن أسألك: هل رأيت بول؟

ب: كان أمس هنا، يفترض أنه لا يزال في بيته.

أ: شكرا.

نحن إزاء ثلاثة تدخلات، تشكل تبادلا واحدا، يمكن للتدخل أن يفكك إلى وحدات أصغر، أي إلى عدة *أفعال لغوية (تدخل مركب)، أو أن يتركب من فعل لغوي واحد، مثلا: شكرا (تدخل بسيط)، يتم التمييز في مدرسة جنيف (رولي 1981) بين

التدخلات المبادرة interventions initiatives التي تفرض قيودا على المتلفظ المشارك (استعلام، طلب، اقتراح . . .) والتدخلات الاستجابية réactives التي هي ردّات فعل إيجابية أو سلبية حيال التدخلات المبادرة، إن العديد من التدخلات هي في الوقت نفسه مبادرة واستجابية، كما يميز (رولي 1981) في التدخل بين مكونين: الفعل الموجه (بكسر الجيم) والفعل (أو الأفعال) التابع (التابعة)، إن الفعل الموجه إجباري، فهو الذي يمنح التدخل معناه العام وقيمته التداولية، في حين أن الفعل التابع يأتي ليصلحه أو يبرره، وهكذا في التدخل التالي: إنها لطيفة، لقد ساعدتني، نجد أن فعل اللغة (إنها لطيفة) هو الفعل الموجه، المبرر من قبل الفعل التابع (لقد ساعدتني).

داخل - خطاب Intradiscours

إن داخل - الخطاب يتعارض مع *ما بين الخطاب كتعارض العلاقات بين مكونات الخطاب مع علاقات هذا الخطاب للخطابات الأخرى، غير أنه يجب رفض كل تصور يضع تضادا بين ما يمكن أن نسميه (داخل) و(خارج) الخطاب كعالمين مستقلين، إن إشكاليات *الحوارية أو *اللاتجانس المكون تبين بأن داخل - الخطاب يسري فيه ما بين الخطاب.

علم إحصاء المفردات Lexicométrie

هذا تخصص مساعد لتحليل الخطاب يسعى إلى توصيف

*تشكيلة خطابية بالمقارنة مع تشكيلات أخرى تنتمي إلى نفس الحقل الخطابي بفضل صياغة معلوماتية لشبكات مقدرة كميا للعلاقات الدالة بين وحداتها، يتعلق الأمر بمسعى مقارن أساسا، إن النتيجة الحسابية مجعولة لأن تكون موضوع تأويل من حيث التموقعات الإيديولوجية للناطقين بالملفوظات، إن هذا النوع من الأبحاث قد خضع للانتظام في صلب التحليل الفرنسي للخطاب من قبل (مخبر المعجميات السياسية) Le laboratoire de Lexicologie politique للمدرسة العليا لسان كلو (ديموني وغيره 1974) الذي أصبح فيما بعد يتسمى بـ (فريق إحصاء المفردات والنصوص السياسية)، الذي طور منذ نهاية الستينيات برمجيات logiciels معقدة جدا : إلى جانب الإحصاء المعجمي التقليدي خارج السياق تدرس الكلمات من خلال سياقاتها من خلال قرائن لفظ مختار كمعلم، الأمر الذي يفضي إلى دراسة *التراكيب phraséologie (سالم 1987)، وبالاعتماد على محلل تركيبي يمكن كذلك دراسة العلاقات بين المفردات vocabulaire والتراكيب والتلفظ.

قوانين الخطاب Lois du discours

إن المبدأ العام لـ *التعاون الذي يقوم عليه كل تفاعل لغوي يمكن توصيفه إلى مبادىء ذات بعد أضيق يسميها غرايس (حكم الحديث) maximes conversationnelles، والبعض الآخر يسميها

(مسلمات الحديث) وآخرون: (لا سيما ديكرو) قوانين الخطاب، إنها القواعد، المتغيرة بتغير الثقافات، التي يفترض كل مشارك أن الآخر يحترمها عندما (يلعبون لعبة) التبادل اللغوي، إن تحديد وإحصاء هذه (القوانين) موضوع نقاشات، تقترح كيربرات أوركيوني (196 : 1986) التمييز بين (مبادىء خطابية عامة) و(قوانين خطاب أكثر تخصيصا).

- المبادىء العامة: مبدأ التعاون و(الحصافة/الوجاهة) و(الصدق) (=التكلم معناه الزعم بالصدق والإنضمام إلى ما نصدع به وضمان ما نتفوه به).

- القوانين الخاصة:

أ - ذات الطابع اللساني:

إن قانون الإخبار (لا يجب التكلم من أجل لا شيء، والتفوه بما يعرفه المتلفظ المشارك سلفا الخ)، قانون الإستيفاء exhaustivité (توفير معلومة دالة قصوى من شأنها أن تحوز اهتمام المتلفظ المشارك)، قانون الجهة modalité (التحلي بالوضوح والاقتصاد في صياغة الكلام).

ب - حول سنن من المواضعات convenances

التفاعل اللغوي، من حيث هو سلوك اجتماعي، يخضع لعدد من المعايير تتغير في الزمان والمكان، ويتعلق الأمر بقواعد مجعولة لعد تهديد * الوجه الايجابي أو السلبي للطرف المشارك،

إننا نجد إذن من جهة قواعد تحكم سلوك المتكلم إزاء متلفظه المشارك (لا يجب الاتصاف بالعدوانية، أو السخرية والتملق المبالغ فيه واحتكار الكلام...) ومن جهة أخرى هناك قواعد تجبر المتلفظ على عدم تعريض وجهه للخطر (لا يجب الإفراط في الاحترام، وعلى العكس إظهار الصلف أو الإدعاء)...).

إن هذه القوانين ليست حكرا على الحديث، فهي تشمل جميع الخطابات ولكنها تخضع للتخصيص وفق *أنواع الخطابات (المتلفظ بالأثر الأدبي يمكنه شتم قارئه أو تجاهله، كما أن المحاضر مجبر على احتكار الكلام الخ).

الفعل اللغوي الأكبر Macro-Acte de Langage

إن *أنواع الخطابات يمكن عدّها أفعالا لغوية كبرى تنطوي على *أفعال لغوية أولية (توجيه السؤال، الوعد...)، إن قيمتها *الإنشائية خاضعة لتحقيق عدد من شروط النجاح الخاصة، وهذه الشروط تعنى خاصة بأدوار المشاركين والمكان والزمان والواسطة المعتمدة médium.

الميديولوجيا / الميديولوجي Médiologie/Médiologique

إن تحليل الخطاب، وفق النظريات الحديثة للاتصال (بونيو، 1991)، تسلم بعدم انفصال (محتوى) الخطاب عن (الواسطة) (= الوعاء المادي للرسالة، ولكن كذلك الشبكات التقنية والبشرية التي تسمح لها بالانتشار)، لقد اقترح دوبري إنشاء

تخصص جديد سماه الميديولوجيا التي تدرس العلاقات بين الشروط الاتصالية وانتشار الأفكار و(الوسائط التي بفضلها تصبح فكرة ما قوة مادية) (14: 1991)، وحتى وإن كانت الميديولوجيا لم تبلغ بعد هذه الغاية بوصفها تخصصا مستقلا، فإن الاحتفال بهذا البعد الميديولوجي يبدو أساسيا لتحليل الخطاب، إن نمط الوجود المادي ونمط انتشار الخطاب لا ينضافان إليه بشكل عرضي، بل هما جزءان من تكوينه: لا يمكننا أن نفصل ما يقال عن الظروف المادية والمؤسساتية للكلام.

الذاكرة الخطابية Mémoire discursive

يجري التفاعل اللغوي في الزمان، ومن ثمّ فهو يبني لنفسه تدريجيا ذاكرة داخل - نصية: في كل زمن، يمكن للخطاب أن يحيل على ملفوظ سابق، والحال إن هذا خاصية مكونة لبعض أنواع الخطابات (الرياضي، الفلسفي...)، (في الفلسفة، يجب على القارىء دوما أن يعيد بناء شبكات من الإحالات أو استرداد التحديدات لفهم دلالة فقرة ما) (كوستا، 218: 1989).

غير أن الخطاب ترين عليه كذلك ذاكرة الخطابات الأخرى (< Dialogisme، Interdiscours, Intertextualit)، في تحليل الخطاب، يستعمل مفهوم تاريخ الحديث histoire conversationnelle (قولوبانتيا، 1988): كل تفاعل ليس في الواقع سوى حدث épisode لوحدة أكبر، هي سلسلة التفاعلات

سبق أن حصلت بين *المتفاعلين.

توجد *التشكيلة الخطابية في صلب (ذاكرة مزدوجة) (مانغونو، 131: 1984)، فهي تتزود بذاكرة خارجية باندراجها في سلسلة التشكيلات الخطابية السابقة، وعلى مر الزمان، تبتدع كذلك ذاكرة داخلية (بالملفوظات المنتجة سابقا داخل نفس التشكيلة الخطابية)، يعتمد الخطاب إذن على تراث ولكنه شيئا فشيئا ينتج تراثه الخاص، وهنا فإن الذاكرة ليست نفسية فهي مع طريقة وجود التشكيلة الخطابية عبارة عن شيء واحد: فكل تشكيلة خطابية لها طريقتها الخاصة في تسيير هذه الذاكرة.

إن لبعض أنواع الخطاب علاقة متميزة مع الذاكرة، وهكذا فإن الخطابات الأدبية والدينية والقانونية مجعولة لاستثارة (كلام يستعيدها ويغيرها أو يحدّث عنها) (فوكو، 24: 1971).

الميتاخطاب Métadiscours

يمكن للمتكلم في أية لحظة أن يعلق على تلفظه الشخصي داخل هذا التلفظ: إن الخطاب مشحون بالميتاخطاب، هذا الميتاخطاب يمكنه أيضا أن يطول كلام المتلفظ المشارك ليؤكده أو ليعيد صياغته: ففي الوقت الذي يجري فيه التلفظ، يمكنه أيضا أن يقيّم ذاته ويعلّق على نفسه بالتماس رضا المتلفظ المشارك (إن أمكنني قول ذلك، بالمعنى الدقيق، أو بالأحرى، أي...)، إن وظائف هذا الميتاخطاب متنوعة:

- التصحيح الذاتي (كان علي أن أقول. . .، بالمعنى الدقيق. . .) أو تصحيح الآخر (في الواقع تريد أن تقول. .).

- الإشارة إلى عدم مطابقة بعض الكلمات (إن جاز لي القول، بعض الشيء. . .).

- السعي إلى استبعاد منذ البداية خطأ في التأويل (من حيث المعنى الحقيقي، مجازا، من حيث جميع معاني الكلمة. . .).

- الاعتذار (دلني على العبارة، إن جاز لي أن. . .).

- إعادة صياغة الكلام (بمعنى آخر، بعبارة أخرى، كما هو بالنسبة إليك. . .).

إن الميتاخطاب ليس حكرا على التفاعلات العفوية، فهو ليس بغائب في الخطابات المراقبة جدا، أكانت هذه الخطابات مكتوبة أو شفوية، ذلك أن المتلفظ من مصلحته أن يعرض *صورة رجل يتجادل مع لغته وخطابه أو خطاب الغير، إن وجود الميتاخطاب كوجود *تعددية الأصوات، يكشفان عن الطابع الحواري الجم للخطاب، الذي يجب أن يتحسس سبله وأن يتفاوض عبر فضاء مشبع بالكلمات والملفوظات الأخرى،

Discours rapporté, Hétérogénéité, Reformulation <

لقد سعى دو قولمين (170 : 1987) بلورة هذا المفهوم بالتمييز بين الملفوظات الميتاخطابية والملفوظات الميتابليغية والملفوظات الميتالغوية، الملفوظات الأولى، وهي الأكبر عددا،

تهم الكلام الصادر أثناء التبادل من قبل المتفاعلين، أما الثانية، فتهم تسيير التفاعل la conduite de l'interaction (أحاول أن أكون واضحا، هل فهمتني. . .)، أما الملفوظات الميتالغوية، فهي تهم اللغة (هذه هي الكلمة المناسبة، بالمعنى المتداول. . .)، بيد أن الحدود بين هذه الأنواع الثلاثة صعبة في كثير من الأحيان وحتى العلامات نفسها، حسب السياق، يمكن أن تسخر في هذا النوع أو في ذاك.

مناجاتي (نسبة للمناجاة أو حديث النفس) (= أحادي الكلام) Monologal/Monologique

يطلق مصطلح monologal (ويعني حرفيا أحادي الكلام) من حيث معناه القدحي، في منظور باختين، على تصور للغة أو الأدب الذي يتجاهل الطابع *الحواري، فباختين يستعمل مونولوجي خاصة لتوصيف الآثار الأدبية الخالية من *التعددية الصوتية.

كما أن أحادي يطلق على 1) الخطابات الموجهة للذات الشخصية و2) الخطابات التي وإن كانت موجهة للمستمعين، لا تستدعي جوابا وتعاقبا أو تداولا على الكلام (مثلا خطاب رئيس الجمهورية) و3) النصوص المكتوبة التي لا يكون المتلفظ بها في صلة مع المتلفظ المشارك، تؤثر كيربرات أوركيوني الحديث في هذه الحالة عن خطاب أحادي monologal (1990 : 15).

هذا ويستغل رولي وغيره (فصل 1: 1985) هذا التعارض

بربطه بـ حواري dialogique, dialogal.

إن مونولوجي وضده حواري dialogal يطابق التعارض التجريبي empirique بين متكلم أو عدة متكلمين، أما مونولوجي وضده حواري dialogique فيضع تعارضا ما بين الخطابات المغلقة على تنظيمها الداخلي والخطابات المبنية بواسطة مواجهتها لكلام آخر، وهكذا إذن فإن الخطاب يمكن أن يكون أحاديا monologal وحواريا dialogique إن كان صادرا عن متكلم واحد والذي يقوم داخل ملفوظه بالدحض أو السؤال الخ، أو حواري dialogal مونولوجي إن تعلق الأمر بشبه تفاعل حيث لا يتفاعل المتكلمون فيما بينهم.

متعدد القنوات (اتصال) (- Multicanale (communication

إن القول بأن الاتصال اللغوي متعدد القنوات معناه التشديد على أنه نظام ذو قنوات متعددة يشارك فيه الفرد (بكلامه وحركاته ومسافته وملابسه...) في كل وقت شاء ذلك أم أبى، أحيانا نجد بدلا من عبارة متعدد القنوات: متعدد السيميائيات plurisémiotique أو متعدد السنن pluricodique، وكذلك الحال بالنسبة للمكتوب حيث يلعب الورق والخط والرسوم دورا أساسيا في تأويل الخطاب، < Médiologie, Paratexte، ولكنه من الصعب تحديد دور كل من هذه القنوات المتنوعة والطريقة التي تتناغم بها داخل التدخل، كما نواجه مشكلة أخرى تتعلق

بتدوينها: كيف نسجل الظواهر المتزامنة التي تنتمي إلى قنوات متمايزة؟

بالو آلتو (مدرسة -) Palo Alto (Ecole de -)

هناك العديد من محللي الخطاب الذين تأثروا بهذا التيار الذي هو بالأحرى شبكة من الباحثين سعوا في السنوات 1950-1960 في الولايات المتحدة إلى بلورة تداولية للاتصال البشري، خاصة الباحث الأنتروبولوجي باتزن Bateson والمحللين النفسانيين فاتزلافيك وجاكسون، لقد أشاعوا مفاهيم مثل (القيد المزدوج) double contrainte و*المحتوى و*العلاقة والميتاتبليغ métacommunication، وكذلك مفهوم البديهية axiome الذي بمقتضاها (لا يمكننا إلا التبليغ أو الاتصال)، ويعنون من خلال دراسة المفارقات التي يفضي إليها الاتصال بدراسة (الكيفية التي بمقتضاها يعقد الأفراد علاقات من الهذيان بينهم وكذا مختلف رؤى العالم التي تترتب عن ذلك) (فاتزلافيك، 7: 1978).

أحيانا ينزع البعض إلى الخلط بين إشكاليات مدرسة بالو آلتو مع مجموع ما يسميه ونكن (الاتصال أو التبليغ الجديد) والذي يقدمه على النحو التالي: بدلا من تصور الاتصال كتعاقب للإرسال والتلقي، يجب أن ننظر إلى ذلك كـ (نظام متعدد القنوات يشارك فيه الفاعل الاجتماعي في كل لحظة، شاء ذلك أم أبى، وهذا من خلال حركاته ونظرته وصمته أو غيابه.. ومن

حيث كونه عضوا منخرطاً في ثقافة ما، فهو جزء من الاتصال كما الموسيقي الذي هو جزء من الجوق، غير أنه في هذا الجوق الثقافي الواسع لا وجود لقائد ولا لتوزيع موسيقي partition، كل فرد يؤدي دوره في تناغم مع الآخر) (باتزن وغيره 7: 1981)، بالإضافة إلى باتزن وجاكسون وفاتزلافيك، فإن هذا (التبليغ/ الاتصال الجديد) يضم باحثين مختلفين كقوفمان وبيردويستل الذي يعنى خاصة بالحركية kijkinésique (دراسات الحركات) وهال المنشغل بعلاقة الفرد بالفضاء proxémique (دراسة الإدراك واستعمال الفضاء من قبل الفرد).

المثل التحديدي وضده المثل الدال

Paradigme définitionnel vs désignationnel

في الخطابات التي تنشد تبليغ المعارف، يمكننا مع مورتيرو (1993) أن نحصر في مدونة ما مجموعات من الاستبدالات المعجمية أي مثلا (جداول) من قبيلين:

- المثل التحديدي الذي يضم التحديدات/التعريفات والإطناب وشروح نفس الكلمة، إن عناصر هذا المثل يشار إليها بأفعال من قبيل (نادى) appeler، (شرح) signifier أو بعبارات مثل (بعبارة أخرى) en d'autres mots، (أي...) c'est à dire...

- المثل الدال ينتج عن العائد المعجمي * anaphore

lexicale حيث يعاد ذكر الوحدة المعجمية بأخرى يفترض أنها مرادفة لها: (إن علم التنجيم. . .هذا العلم المزعوم. . .) . L'astrologie...cette pseudo-science

من حيث المبدأ، إن هذين الصنفين متمايزان أيما تمايز، بما أن المثل التحديدي يفترض تصريحا بالتكافؤ بين الألفاظ، ولكن عندما نمعن النظر في التفاصيل، نجد أن هذا التصريح ليس إجرائيا دائما، إن هذه المثل ثرية لا سيما في خطابات الترويج العلمي discours de vulgarisation، غير أن دراستها يمكن أن تفيد في أنواع أخرى من المدونات، < Corhérence/Cohésion, . Endophore, Reformulation

النص المصاحب (للمتن) Paratexte

اقتفاء لآثار جينيت (9: 1982)، يطلق لفظ النص المصاحب على مجموع الملفوظات التي تحيط بالنص: العنوان، العنوان الفرعي، التقديم، الضميمة postface، فهرس الموضوعات الخ، إن النص المصاحب مجعول (لإجلاء حضور النص وضمان حضوره في العالم و*تلقيه واستهلاكه) (جينبت، 7: 1987)، إن العناية بهذه الظاهرة مرتبطة بتطور الآفاق التداولية في تحليل الخطاب: لا يمكننا فصل النص عن الإطار التبليغي حيث يوطن حصوره، فليس هناك تأويل ممكن إلا من خلال ارتباطه بهذا الإطار الذي يتغير في الزمان

والمكان، < Genre de discours، Relation.

هناك تمييز بين النص المصاحب المؤلفي (نسبة للمؤلف) auctorial والنص المصاحب المتعلق بالناشر éditorial، الأول كما أسلفنا هو من صنع المؤلف (إسم المؤلف، التصدير، التمهيد، الإهداء، الهوامش المثبتة في أسفل الصفحات...) والثاني من صنع الناشر (ظهر الغلاف، قائمة الكتب المنشورة، حقوق التأليف...)، غير أن هذا التمييز عرضة للتهديد على الدوام، لا سيما بالنسبة للنصوص (الأدبية، الفلسفية...) التي، إن استهلكت على امتداد فترة زمنية طويلة، (ترسكل) recyclés باستمرار، وهذا حال الكتب الدينية الهجائية pamphlets السرية المعنونة تباعا بـ (Lettres écrites par l'auteur des Lettres au provincial... ثم (Lettres au révérend jésuite, P. Annat) الذي أصبح فيما بعد Les Provinciales الذي حوّل نحو الخطاب الأدبي، يقسم جينيت (1987) النص المصاحب إلى النص الحافّ péritexte والنص الشارد épitexte، النص المحيط هو جزء النص المصاحب غير المنفصل عن النص (العنوان، فهرس الموضوعات...)، أما النص الشارد، على العكس مما تقدم، يتحرك خارج النص، وقد يكون من صنع الناشر (إشهار، قائمة المنشورات...) أو من صنع المؤلف، وفي هذه الحال، يكون عاما أو خاصا، إن الاستجواب الإذاعي هو من قبيل النص الشارد المؤلفي العام، في حين أن المسودة أو اليوميات الحميمية

هي من قبيل النص الشارد المؤلفي الخاص،

➢ Intertextualité

شبه لغوي (أو شبه لساني) Paraverbal (ou paralinguistique)

في زخم الأدلة التي ينطوي عليها التفاعل، يجري التمييز بين المادة اللغوية (أو اللسانية) للمادة شبه اللغوية (أو شبه اللسانية): النبر، شدة النطق، الوقف، الزفرات الخ، إن شبه لغوي ولغوي يتعارضان مع المادي غير اللغوي: المظهر الجسدي، المواقف والمسافات، الحركات، النظرات...

إن الحدود بين ما هو شبه لغوي وما هو لغوي ليست أمرا بديهيا، فالتنغيم مثلا يؤدي في كثير من الأحيان دورا في التنظيم التركيبي ويحكم التأويل (مثلا في حالة السؤال أو الأمر)، وفضلا عن هذا، بالنسبة للعديد من الانتاجات الصوتية (أوه، أم mmh الخ) لا نعرف ما إذا كنا حيال اللغوي أو شبه اللغوي، في الواقع، إن هذا الأمر يتوقف على التصور الذي يكون لنا عن اللغوي: ترى هل يجب قصره على ما يمكن تدوينه إلى كلمات؟

الوجاهة/الحصافة Pertinence

هذا المفهوم (في الإنجليزية: relevance) يلعب دورا ذا بال في تحليل الخطاب، يكتسي في الاستعمال معنى حدسيا غامضا (1) ولكن يكتسب معنى أكثر دقة في إطار (نظرية الحصافة) التي طورها سبيربر وولسن(2).

- 1) في أغلب الأحيان يستعمل عندما لا نروم توصيف العلاقة بين الملفوظ والمقام الذي يندرج فيه: يطلق لفظ حصيف على الملفوظ الذي يناسب السياق (المنتج من لدن المتكلم المناسب الذي يخاطب متكلما مناسبا في الوقت والمكان المناسبين)، لقد جعل غرايس (1979) من مطلب الحصافة إحدى (الحكم) (ج،حكمة) التي تحكم التبادل اللغوي، < Coopération.

- 2) لقد بلور سبيرير وولسن (1989) نظرية للاتصال تمنح الصدارة للحصافة، فالتبليغ بالنسبة إليهما يسعى إلى تغيير سياق التلفظ، وهذا يحصل خاصة بفضل *الاستنباطات التي يقوم بها المتلفظ المشارك بجعل المعلومات الجديدة التي يحويها الملفوظ تتفاعل مع المعلومات المكتسبة سابقا، وكلما غيرت المعلومات الصادرة عن الملفوظ السياق، كلما كان هذا الملفوظ حصيفا، وهكذا فإن الملفوظ (المطر ينزل في مدريد الآن) قد يحوي معلومة جديدة، ولكنها لن تكون حصيفة في مقام لا تكون لها فيها علاقة بالمعلومات الموجودة سلفا في المقام، من جهة أخرى، فإن الملفوظ الذي يوفر معلومة مرتبطة بالسياق ولكن سبق اكتسابها، لن تكون له أية حصافة، إن الملفوظ الذي هو ليس حصيفا تماما قد يظهر حصيفا إن هو مجعول لاستنباط *قول مضمر sous-entendu من المتلفظ المشارك، إن مبدأ الحصافة، الذي مؤداه (كل معلومة تبلغ تنطوي على ضمانة الحصافة)

(1989:7) ينتظم مجموع التبليغ، يمبل المتلفظ المشارك، بدافع هذا المبدأ، إلى معالجة المعلومة الأكثر حصافة ضمن المعلومات التي يتوفر عليها: (عندما يلتمس المتكلم عناية الآخرين، فإنه يزعم بأن رسالته حصيفة، حينئذ تكون مهمة المتلقي/المرسل إليه هي بناء تأويل للرسالة من شأنه أن يدعم ويؤكد هذا الزعم،أي الزعم بانطواء الرسالة على حصافة).

الضابطة للإتصال (الوظيفة) Phatique

لقد أدخل الباحث الأنتروبولوجي مالينوفسكي مفهوم (communion phatique) بالنسبة لاستعمالات الخطاب التي غايتها الأساس هي الإبقاء على الرباط الاجتماعي (الكلام حول حالة الطقس، التحيات، التهاني...): (نوع من الخطاب الذي تنشأ في صلبه صلات الاتحاد بفضل تبادل بسيط للكلمات) (1923:315)، وقد جعل ياكبسون من (الوظيفة الضابطة phatique) التي تسعى إلى (إقامة واستمرار التبليغ/الاتصال) أهم وظائف اللغة (1963:217)، وبتطور الدراسات الإثنوغرافية للتبليغ أو تحليل الحديث، تبوأت هذه الإشكالية مركز الصدارة.

تطلق كيربرات أزركيوني لفظ (الضابطة phatique) على مجموع الأساليب التي يسخرها المتكلم حتى يصغي إليه المخاطب)

(1990:18)، وهذه الوظيفة ليست بالضرورة لغوية (آه

hein، أرأيت؟ tu vois، أليس كذلك؟ N'est-ce pas)، فيمكن أن تكون نظرات أو إيماءات... إن هذه هي مستتبعات *الضوابط الصادرة عن المتلفظ المشارك.

التراكيب الجامدة Phraséologie

بالإضافة إلى الكلمة، هناك مجموعة واسعة من تراكيب الكلمات الجامدة إن قليلا أو كثيراً: إن الوحدات التي تتكون منها تميل إلى افتقاد استقلاليتها وتخزّن في الذاكرة في شكل كتل، حينئذ يجري الحديث عن لفظات مركبة lexies complexes وخطاب مكرر أو في أحيان كثيرة عن عبارة جامدة أو تراكيب جامدة، وهذه التراكيب يمكن أن تدمج في صلب اللغة (مثل الأمثال، الكلمات المركبة: القدرة الشرائية، خط الدفاع، ...)، كما يمكن أن تكون خاصة بفرد أو بنوع من الخطاب أو تشكيلة خطابية (الثورة الوطنية، تطور كفاح القاعدة..)، إن وسائل الإعلام بخاصة تضخم هذه الظاهرة: (مساس بحقوق الإنسان)، (قيادات أركان الأحزاب)، (توجيه ضربة قاسية لمسار السلام)... إن علم إحصاء المفردات مؤهل لمعينة (المتواليات المكررة) والائتلافات المطردة في تشكيلة خطابية ما (سالم، 1987)، إن الجمود figement يسمح بإزالة الجمود défigement (الذي يهدف إلى إعادة بعث جزء أو مجموع الدلالة الأصلية للعناصر) (فيالاهابر 1989:89): un coup d'état de grâce، une ville morte pour)

...(un théâtre d'ombres

المنزلة Place

يخص هذا المصطلح هوية المشاركين في الخطاب، يقابل بيشو (18 : 1969) بين المنزلة، التي تحيل على وضعيات اجتماعية واقتصادية (يتولى علم الاجتماع توصيف مميزاتها الموضوعية الخاصة) (رب العمل/ الموظف...) والتشيكلات المتخيلة) أي الصورة التي تتهيأ للمشاركين في الخطاب عن منزلتهم ومنزلة الغير)، هذه (التشكيلات المتخيلة) هي مضمرة وثاوية في أسئلة من قبيل (من أكون حتى أحدثه بهذه الطريقة؟)، (من يكون حتى أحدثه هكذا؟)، (من يكون حتى يحدثني هكذا؟)، إن تحليل الخطاب يجب أن يجلي العلاقات المركبة بين هذه المنازل وهذه التشكيلات المتخيلة.

➤ Conditions de production, Rôle, Schématisation

يستخدم فلاهول (58 : 1978) هذا المصطلح (منزلة) للدلالة، بشكل واسع، على الأدوار المؤسسة في الخطاب، مع تشديده على كون المنزلة يجب أن ينظر إليها كعلاقة منازل rapport de places : لا وجود لكلام غير صادر عن منزلة ولا تنزل المخاطب في منزلة مماثلة)، ففي علاقة المنازل، فإننا نسم في ذات الوقت المنزلة التي سنتبوأها والمنزلة التي نزعم بإسنادها للمتلفظ المشارك: فأن ينزل المرء نفسه في منزلة المعلم معناه أنه

ينزل الغير في منزلة المتعلم، غير أنه لما كان هذه الأخير قادرا على رفض العلاقة التي نزعم فرضها عليه، فإن العديد من *التفاعلات هي عبارة عن مفاوضة مستمرة حول منزلة كل واحد، ومع ذلك فإن علاقات المنازل ليست ابتداعا حرا للذوات فهي تقوم انطلاقا من نظام للمنازل موضوع سلفا.

تعدد الأصوات Polyphonie

إن إشكالية تعدد الأصوات تدحض وحدة الذات الناطقة، وندرج إذن في صلب إشكالية أوسع هي إشكالية *اللاتجانس الخطابي، وقد طرحت من قبل باختين في أعماله حول الأدب لتوصيف هذه الآثار، من ذلك مثلا روايات دوستويفسكي (باختين، 1970) حيث يعبّر العديد من (الأصوات) دون أن يطغى أي صوت على الأصوات الأخرى، غير أنها استغلت من قبل اللسانيين، لا سيما ديكرو، للإبانة عن الحالات المتعددة حيث لا يضطلع المنتج الفعلي للملفوظ بهذا الملفوظ أي لا يشعر بأنه مسؤول عنه.

يميز ديكرو (1984: الفصل 8) بين الذات الناطقة sujet parlant والمتكلم locuteur والمتلفظ énonciateur، الذات الناطقة ذات عملية تجريبية empirique، أي الفرد الذي يتلفظ فيزيائيا بملفوظه، والمتكلم هو ذات خطاب être de discours، أي الهيئة التي تنسب إليها مسؤولية الملفوظ، وهكذا ففي

الخطاب المباشر لا تضطلع الذات الناطقة بالخطاب المستشهد به، ولكنها تضطلع بالتصريح الذي يتفوه به شخص ما، وكذلك الحال في الملفوظات الأصداء حيث تردد أقوال المخاطب (أ: ليس لك عقل، ب: أه ليس لي عقل) فالذات الناطقة لا يقدم كمسؤول عن الملفوظ الصدى، في حال الملفوظات *غير المتمفصلة، هناك أيضا غياب الاضطلاع بالمسؤولية، ولكن عن طريق محو لكل متكلم، إن الفرق الذي وضعه ديكرو بين المتكلم والمتلفظ أقل وضوحا، فهو مجعول لمعالجة ظواهر دقيقية لعدم الاضطلاع بالمسؤولية كالسخرية أو النفي السجالي négation polémique، ففي السخرية مثلا، يضطلع المتكلم بـ (الأقوال) وليس (وجهات النظر) التي يدافع عنها الملفوظ: فوجهة النظر) هذه قد تسند لشخص أي المتلفظ الذي يعرض في التلفظ الساخر.

وعلى نحو أكثر اتساعا، تدمج في إشكالية تعدد الأصوات الظواهر ذات الطابع النصي كالنقائض والهجاء الساخر والمثل..عندما نصدع بمثل، فإننا نعرض في الواقع ملفوظه وكأنه مضمون من قبل هيئة أخرى، أي (حكمة الأمم) التي نجليها في الكلام والتي نصدر عنها بوصفنا أعضاء في الجماعة اللغوية.

وضع رولي تمييزا بين diaphonie (وهي أن نكرر، في خطاب المتكلم، أقوالا حقيقية أو مفترضة تنسب للمتلفظ

المشارك) وتعدد الأصوات في حد ذاته (استشهاد بأقوال متلفظين آخرين، أو أطراف أخرى، (رولي وغيره 1985).

التموقع Positionnement

يستخدم هذا المصطلح بقيمتين دلاليتين هما:

- الفعل الذي بمقتضاه *تتموقع تشكيلة خطابية ما في *حقل خطابي ما وتبرز فيه بتمييز هويتها بالنسبة إلى التشكيلات الأخرى.

- التشكيلة الخطابية نفسها منظورا إليها كهوية في ما بين خطاب.

إن هاتين القيمتين مترابطتان من حيث إن الأولوية المولاة لـ *ما بين الخطاب تستلزم أن هوية تشكيلة خطابية هي سيرورة ذات إعادة تحديد مستمرة لعلاقاتها مع التشكيلات الخطابية الأخرى.

كتاب مانغونو (69: 1993) يرد التموقع إلى المعنى المزدوج للموقع/الموقف (إتخاذ موقع/موقف) و(موقع/موقف عسكري)، بحيث يمكن التشديد على الرباط الموجود بين الهوية الخطابية والصراعات ما بين الخطابات conflits interdiscursifs.

التداولية Pragmatique

التداولية اصطلاح مدعاة دائما للالتباس، فهو مستعمل في الوقت نفسه للإحالة على مجال لساني ورؤية خاصة للغة.

- يحيل لفظ التداولية على مكوّن من مكوّنات اللغة، إلى

جانب المكوّن الدلالي والمكوّن التركيبي، وهذا المكون التداولي انبثق عن التقسيم الثلاثي المدشن من قبل الفيلسوف الأمريكي ش. موريس في 1938 الذي ميّز مجالات ثلاثة في الإحاطة بأية لغة، سواء أكان صوريا أو طبيعيا: 1) علم التراكيب الذي يعنى بعلاقات الأدلة فيما بينها، 2) علم الدلالة الذي يعالج علاقات الأدلة بالواقع، 3) التداولية التي تهتم بالعلاقات القائمة بين الأدلة ومستعمليها واستعمالها وآثارها، من حيث معناها الضيق، تطلق التداولية إذن على التخصص أو التخصصات التي تعنى بالمكون التداولي، وعندما نتحدث عن المكوّن التداولي أو عندما نقول إن ظاهرة ما خاضعة لـ (عوامل تداولية) فإننا نقصد بذلك المكون الذي يعالج وصف معنى الملفوظات في سياقها: فنفس الملفوظ: (بول ليس هنا) مثلا، يؤول حسب السياقات، كملفوظ تهكمي أو لا أو كدعوة لاحترام النظام أو كنتيجة لمحاجة الخ.

والسؤال الذي يطرح حينئذ هو معرفة ما إذا كان المعنى قابلا لأن يفصل عن التداولية، هناك جدل قائم بين من يدعو إلى إدماج التداولية في صلب نظام اللغة والقائلين بإبقاء الانفصال قائما بين الدلالة والتداولية.

- التداولية توصيف كذلك لتصور للغة وبشكل أعم للتبليغ/ الاتصال، والذي يعارض التصور البنوي، في هذا الباب، تسري التداولية في العلوم الانسانية كافة، إن التداولية ليست بنظرية

خاصة بقدر ما هي تشابك للعديد من التيارات التي تشترك في عدد من أمهات الأفكار، وبخاصة:

- سيميائيات بيرس (1839-1914)

- نظرية *أفعال الكلام، المنبثقة عن أبحاث الفيلسوف الإنجليزي أوستين، التي واصلها سورل حول البعد *الإنشائي للغة، أي عما نقوم به ونحن نتكلم.

- دراسة *الاستنباطات التي يقوم بها المشاركون في التفاعل (غرايس، 1979) < Sous-entendu، (Sperber et Wilson 1989) Pertinence.

- الأبحاث حول التلفظ اللغوي التي تنامت في أوربا مع بالي، ياكبسون، بنفنست، كوليولي...

- الأبحاث حول المحاجة

- دراسة التفاعل اللغوي

- بعض نظريات التبليغ/الاتصال كنظرية بالو آلتو.

إن هذا التصور للغة جاء، إن شئنا، ليحل محل النظرية التقليدية، فهو يضع في مركز الصدارة قوة الأدلة والطابع النشط للغة وانعكاسيتها الأساس (كونها تحيل على العالم بإظهار نشاطها الشخصي التلفظي) وطابعها التفاعلي وصلتها الأساس بإطار يسمح بتأويل الملفوظات وبعدها القانوني (إن نشاط الكلام محكوم بشبكة ضيقة من الواجبات والالتزامات)...

الممارسة الخطابية Pratique discursive

يستخدم هذا المصطلح كلفظ مساو لـ *تشكيلة خطابية للتشديد على أن الخطاب شكل من النشاط الاجتماعي سواء من حيث المنظور الماركسي (الخطاب بوصفه ممارسة praxis) أومن المنظور *التداولي.

أما الممارسة الخطابية عند فوكو (هي مجموعة من القواعد الخفية والتاريخية محددة دائما في الزمان والمكان، والتي تحدد، في فترة معينة، ولرقعة اجتماعية واقتصادية وجغرافية أو لسانية معينة، شروط ممارسة الوظيفة التلفظية) (153 : 1969)، وهكذا يضع فوكو في المقام الأول الشروط المؤسساتية التي تضفي الشرعية على موقع المتلفظ.

يستعمل مانغونو مصطلح الممارسة الخطابية عندما يتعلق الأمر بالإحاطة بتشكيلة خطابية بوصفها غير منفصلة عن *الجماعات الخطابية التي تنتجها وكيفية بروزها وانتشارها : حينئذ ينظر إلى التشكيلة الخطابية من خلال حركة واحدة كمحتوى وطريقة لتنظيم الناس وكشبكة خاصة لانتشار الملفوظات (1984 : 154).

الخلفية Préconstruit

وضع هذا المفهوم من لدن بيشو، ويستخدم بخاصة في المدرسة *الفرنسية لتحليل الخطاب، يتم التمييز في صلب

الخطاب بين بعدين: على ماذا يقوم، والذي يعرضه وكأنه أمر بديهي وبمنأى عن تصريح المتلفظ (الخلفية) وما يزعم الإتيان به، أي ما يبنيه انطلاقا من هذا، إن للخلفية بعدا أوسع جدا من *الافتراض المسبق، الذي ينطوي عليه: مثلا، هناك ملفوظات سابقة أنتجت داخل نفس *التشكيلة الخطابية أو في تشكيلة خطابية معارضة، يحددها بيشو بوصفها (أمارات في الخطاب لعناصر خطابية سابقة نُسي المتلفظ بها) (43:1990)، وينتج عن هذه الأمارات لدى الذات الناطقة شعور بالبداهة: تراكيب إسمية معرفة groupes nominaux avec article défini: (الطبقة العاملة)، (النمو)... والتعارض (فرنسا التي هي بلد حقوق الإنسان يجب...)، والتراكيب المصدرية: (تخفيض البطالة)... إن الخلفية قد إعيدت صياغتها بعد ذلك بوصفها أمارة لما بين الخطاب في*داخل الخطاب race de l'interdiscours dans l'intradiscours، وهكذا ربطت الخلفية بإحدى الأطروحات الأساسية للمدرسة الفرنسية: أطروحة الإخفاء dissimulation ما بين الخطاب من لدن الخطاب، Interdiscours > .

وبشكل أكثر رخاوة، يستعمل مصطلح الخلفية للدلالة على محتوى معتمد في جماعة ما، حينئذ يتداخل مع مصطلحات من قبيل: أحكام مسبقة préjugés، أفكار سائرة منمطة stéréotypes، مواضيع topoï، خطوط مبسطة scripts الخ.

الافتراض المسبق Présupposé

إن المفترض المسبق، الذي هو نتيجة عملية الافتراض المسبق، هو أحد أبرز أشكال الضمني، ذلكم الذي هو ثاو في البنية اللغوية، يحدد عادة بواسطة اختبار النفي test de négagtion : (الجملة ج تفترض الجملة ق إن ظلت ق صحيحة، عندما تنتفي ج، إن المفترضات المسبقة لـ ج هي مجموع ق للجمل التي لا يمكن أن تكون صحتها موضع دحض عن طريق نفي ج) (مارتن 39 : 1976)، وهكذا ففي الملفوظ (بول كف عن الشرب) نقول إن الجملة (بول كان يشرب سابقا) مفترضة مسبقا، بما أنه يمكننا استنباطها كذلك من (بول لم يكف عن الشرب)، وكذلك الحال في (رأى بول متحف نوازي)، فإن المفترض المسبق الوجودي (يوجد متحف في نوازي) بمنأى عن النفي، كما نجد مفترضات مسبقة مرتبطة بالتنظيم *الموضوعاتي للملفوظ : (قطع بول فرنسا على الدراجة) أو (قام بول بشيء ما على الدراجة) (المطروح : قطع فرنسا)، غير أن هذا النوع الأخير من المفترضات غير مسجل في الملفوظ، فهو يتوقف على الكيفية التي يتوالد بها النص.

بما أننا بنفينا الملفوظ لا ننفذ إلى المفترضات المسبقة، يمكننا استخدام هذه المفترضات لإدراج المحتويات التي نفترض بأنها بمنأى عن النفي/الدحض، > Préconstruit، ذلك أننا في مجرى الخطاب لا يفترض منا الاشتغال على المفترض المسبق

بل على ما هو مطروح ليس إلا، وهذا لا يعني بأن المتلفظ المشارك سيغفل دائما مفترضا مسبقا ما ولا يدحضه، ولكن في هذه الحال، قد ينحو التبادل منحى سجاليا polémique.

لقد تساءل الدارسون عن المنزلة التي يجب إيلاؤها للملفوظات التي تكون مفترضاتها المسبقة خاطئة: هل هي خاطئة أم غير قابلة للتقويم؟ كما جرى النقاش حول منزلة المفترضات المسبقة: أهي محتويات أم شروط استعمال الملفوظ؟ إن اعتمدنا الفرضية الأخيرة، فإن التشديد سيطول نشاط المتلفظ الذي، من خلال خطابه، يسعى إلى أسر المتلفظ المشارك: (أن تفترض مسبقا محتوى ما معناه طرح قبول هذا المحتوى كشرط لحوار لاحق) (ديكرو 91: 1972).

إلى جانب هذه الافتراضات المسبقة الثاوية في الملفوظ تولى العناية لمكانة المفترضات المسبقة التداولية، المرتبطة بتلفظها، وتتوقف على الظروف التي يجب أن تتحقق لكي ينجح *الفعل اللغوي الذي يزعم الملفوظ إنجازه، مثلا: كون طرح السؤال يفترض مسبقا وتداوليا أن المتلفظ لا يعرف الجواب وأن المتلفظ المشارك يمكنه التعبير الخ، هاهنا يمكن للمتلفظ المشارك دحض المفترض المسبق باتخاذ موقف من العدوانية كأن يقول: (لماذا تطلب مني هذا؟)، (لكنك تعرف هذا) الخ.

الأوّلي (الخطاب –) Primaire (Discours -)

حينما *نعيد الصياغة لأغراض الترويج العلمي والثقافي، نطلق مصطلح أولي على النص المصدر، ومن باب التوسع، يجري الحديث عن الخطاب الأولي بمجرد أن يوجد بالنسبة لمجال معين إزالة تسوية dénivellation هي في ذات الوقت زمانية ونوعية بين خطابين: بين الإنجيل مثلا والجريدة الخوربية Journal paroissial، بين كتاب والعرض الذي يقدم عنه الخ.

إعادة الصياغة Reformulation

يقصد بإعادة الصياغة، من حيث معناها الواسع، تحويل وحدة خطابية ذات طول متغير (من الكلمة إلى النص) إلى وحدة أخرى يفترض أنها (متساوية) من حيث الدلالة، بشكل من الأشكال، وتكتسي هذه العملية أشكالا متعددة حسب المستوى الذي تبرز فيه ونوع الخطاب الذي ترتاده وطبيعة هذا التحويل.

1) في الصياغة داخل الخطاب، يضع المتلفظ وحدتين متتاليتين من خطابه يطرحهما بوصفها متساويتين، حينئذ تتأرجح إعادة الصياغة بين الاستبدال المحض والاطناب التفسيري، ويشار إليها بمؤشرات من قبيل: أي، بعبارة أخرى، وهذا يعني، بكلمة واحدة الخ، إن العديد من الدارسين يوسعون مجال إعادة الصياغة لظواهر التصحيح حيث تستبدل وحدة بأخرى، يفترض أنها الأنسب (أو بالأحرى، أريد أن أقول. . .)، إلى جانب إعادة

الصياغة الذاتية autoreformulation حيث يعيد المتلفظ صياغة كلامه الشخصي، نجد إعادة صياغات غير متجانسة hétéroreformulations (تريد أن تقول...) لأقوال المتلفظ المشارك، < Métadidcours.

في صلب دينامية التفاعل، تسمح إعادة الصياغة للمتلفظ بالتفاوض حول العقبات التي تبرز: سواء تعلق الأمر بفرضياته حول هوية أو معارف المتلفظ المشارك (ضرورة التفاهم) أو مشاكل مرتبطة بال *وجوه (ضرورة بناء رباط اجتماعي إيجابي)، غير أننا، حين ندرس التشكيلات الخطابية، لا يمكننا الاكتفاء بهذا التصور الأداتي لإعادة الصياغة، فهذه الأخيرة كثيراً ما تظهر كمحاولة لمراقبة مغبة الانزلاق نحو منطقة تضعها التشكيلة الخطابية خارجها، يمكن للمتلفظ أن يحصر حدود هويته بتعبيد سبيل له عبر (ما بين الخطاب) أي أقوال الآخرين، حينئذ تستغل إعادة الصياغة كعرض symptôme من قبل المحلل الذي ينظر إلى النقاط حيث يختار الخطاب أن يفصح فيها عن الحدود والضفاف والتخوم بوصفها أمورا دالة كاشفة، (أوتييروفيز 105: 1984)، < Hétérogénéité.

2) إعادة الصياغة بين خطابية تستلزم تحويل نص ما إلى نص آخر. كما يمكن أن تكون إعادة صياغة ذاتية أو إعادة صياغة غير متجانسة، وهذا يناء على أن صاحب الخطاب المصدر هو الذي يضعها (حال المؤلف الذي يلخص مقالته الشخصية) أو متلفظ

آخر (حال الصحفي الذي يروج الأبحاث العلمية أو الناقد الذي يلخص رواية).

بهذه الإعادة بين خطابية نلتحق بإشكالية *التعالي النصي hypertextualité (الهجاء الساخر..) ولكن كذلك الترويج vulgarisation حيث يتم تحويل نص ما إلى نص آخر (مساو) مجعول لجمهور أقل تخصصا والملخص حيث نقترح نصا مركزا والترجمة من لغة أو مستوى إلى لغة أخرى...

يقترح موران وبيتار تمييزا بين إعادة الصياغة والنقل من نظام إلى آخر transcodage: فإعادة الصياغة تحصل داخل نفس الوعاء (من الشفوي إلى الشفوي، من المكتوب إلى المكتوب...) في حين أن النقل يحصل من وعاء إلى وعاء آخر (من الشفوي إلى المكتوب، أو العكس، من السرد إلى الفيلم الخ،) .(1992: 147)

الضابط Régulateur

يطلق مصطلح الضابط، في *تحليل الحديث، على (مساهمات المرسل إليه اللغوية التي لا تؤدي إلى الانقطاع في كلام المتكلم الرئيسي) (دو فولمين، 1987: 204)، هذه العناصر (هم هم hum, hum، أيوا، ah oui، كذا، ah bon...) تصدر عن نشاط يسمّيه كوسنيي (1985) الضبط régulation، التي يشير المتلفظ من خلالها إلى أنه يصغي ويفهم ويؤخذ في الحسبان

الكلام الصادر، أي إنه يؤدي دور المتلفظ المشارك، إن الإشارات التي هي من قبيل هذه الوظيفة ليست لغوية فحسب، بل قد يتعلق الأمر بإيماءة من الرأس وبسمات وحركات للعين وتغيّرات في الهيئة...

يميز دو قولمين بين الضوابط اللغوية (كذا، tiens، ça alors...) التي تحدّد كوحدات لغوية والضوابط الصوتية التي هي إصدار لأصوات لا يمكن العثور فيها على وحدات لغوية (ممم ممم: mmm).

لهذه الضوابط وظائف عديدة: تشجيع المتكلم على الاستمرار والإشارة إلى صعوبة في الفهم...

هناك محللون يستعملون الضوابط كمقولة تغطي في الآن نفسه الضوابط و*مصطلح phatiques.

الطقوسي Rituel

مبدئيا يستعمل هذا المصطلح على غرار طقس بالنسبة للاحتفالات الدينية، لكن بعض المحللين للخطاب يستعملونه للدلالة على متواليات النشاطات اللغوية المكرسة جدا، يرى قوفمان أن هذا التوسيع أمر مشروع: في مجتمعاتنا (إن الأنا هي جزئيا موضوع مقدس، يجب معالجتها بما ينبغي من الطقوس) (1974:81).

إن درجة تقنين وتسنين codification هذه الطقوسيات متغيرة،

فإلى جانب المتواليات الجامدة للتلفظات مثل بعض العادات المعتمدة في آداب الحياة اليومية (الاعتذار، التحية، الشكر، . . .) أو في المقامات الرسمية جدا (في المجال القانوني خاصة. . .) هناك طقوسية أكثر مرونة (مثل الأساليب الروتينية المعتمدة بين مقدّم الحصة والضيف في التلفزة)، يرى شارودو في الطقوسي الاجتماعي اللغوي (مجموع القيود التي تقنن وتسنّن/ تشفر الممارسات الاجتماعية اللغوية والناتجة عن ظروف إنتاج وتأويل (ظروف الخطاب) الفعل اللغوي، (54 : 1983)، من ذلك مثلا أن: طلب كأس في مقهى والاستفسار عن السبيل نماذج لطقوسيات حيث يؤدي فيه *المتفاعلون بعض *الأدوار.

➢ Genre de discours, Contexte, Contrat, Script

الدور Rôle

إن الاستعارة القديمة التي تنظر إلى العالم بوصفه مسرحا عظيما حيث يؤدي كل فرد فيه أدوارا قد أعيدت صياغتها نظريا من قبل عدة تيارات وبخاصة المدرسة التفاعلية الرمزية interactionnisme symbolique، < Ethnométhodologie، وقد قام قوفمان (1973) باستقصائها جيدا، إذ رأى في الاتصال إخراجا مسرحيا mise en scène حيث يعرض الممثلون صورة عن أنفسهم يسعون إلى الحفاظ عليها أثناء التفاعل، < Face، ويحدد (الدور كنموذج نشاط موضوع سلفا ينميّ خلال العرض

والذي يمكن تقديمه في مناسبات أخرى) (23: 1973)، أما شارودو (1993)، فينظّر الخطاب كـ (إخراج (مسرحي) للغة).

عندما ننظر في مصدر الكلام وما هي الوضعية التي يحتلها المشاركون < Pla = lace، نجد أنفسنا منقادين للتمييز بين المنزلة الاجتماعية للمشاركين منظورا إليهم بمعزل عن هذا التفاعل والدور الذي يؤدونه أثناء الكلام، ونعني بالمنزلة هاهنا خاصة السن والجنس والمهنة والحالة العائلية الخ، أما بالنسبة للأدوار المؤداة في التفاعل، فيتم التمييز بين الأدوار الخطابية في حد ذاتها والأدوار المؤسساتية المرتبطة بأنواع الخطاب المتنوعة، فلئن كانت الأدوار الخطابية عرضية (مستشار، طالب، مصالح، معتدي الخ)، فإن الأدوار المؤسساتية مستقرة (رب أسرة في تفاعل أب/إبن، الطبيب في الاستشارة، البائع...)

➢ Contrat

لسنا بحاجة لأن نكون معلمين بدافع المهنة لكي نجد أنفسنا في موضع المعلم في تفاعل ما، فضلا عن هذا، إن الأدوار ينظر إليها دوما بالنسبة إلى المنازل statuts: إن رب العمل، الذي يؤدي في التفاعل مع أحد مستخدميه دور كاتم الأسرار confident يظل رب العمل، مع ما يترتب عن ذلك من غموض.

إن الأهم هو في الواقع الطريقة التي بمقتضاها يؤسس المشاركون علاقتهم وديناميكية السيرورة الخطابية، إن منازل كل

واحد منهم إنما يتفاوض حولها وتنبني عبر التفاعل، غير أن بعض الأدوار ذات استقرار جم: وهكذا حال علاقة الكاتب بقارئه وبين القس والمؤمن أثناء أداء الطقوس الدينية.

يميز شارودو (1991) بين الدور الاجتماعي (الذي يربط منزلة ما بنوع من المقام التبليغي) والدور اللغوي (أو التبليغي)، وهكذا فإن الأستاذ (منزلة) في القسم (مقام) يكمن دوره الاجتماعي في التعليم، هذا الدور الاجتماعي هو في الغالب الأعم مربوط بأدوار لغوية متنوعة (تفسير، سؤال، أمر، استشارة...)، وعلى نحو من التكافؤ، إن الدور اللغوي نفسه قد يطابق أدوارا اجتماعية متنوعة (رب أسرة مع طفله، ضابط أثناء الخدمة، رب العمل حيال موظفه...، يمكنهم إعطاء أمر).

المشهد/السينوغرافيا Scène/Scénographie

إن الإستعارة المسرحية قوية الحضور لدى محللي الخطاب الذين ينهلون من * التداولية، < Rôle، في تحليل الخطاب الذي يعتمد اللسان الفرنسي يُستخدم مفهوم المشهد باستمرار للإحالة على الطريقة التي بمقتضاها يبني الخطاب تصوره لمقام تلفظه الشخصي، وهكذا يتحدث شارودو (1983:51) عن الإخراج المسرحي بالنسبة للفضاء الداخلي للاتصال، وتتحدث أويي روفيز عن الإخراج المسرحي لخطاب الترويج العلمي (1982)، أما كوستا فتتحدث عن المشهد الفلسفي بالنسبة لـ (نتيجة هذا العمل

الكتابي الذي بفضله يصور الفيلسوف جريان الفكر في صلب النص نفسه) (14 : 1989)، يلجأ مانغونو إلى مصطلح مشهد على صعيد أعلى للتلفظ، بالنسبة لنوع الخطاب: الأجناس الأدبية مثلا تسخر المشهد الأدبي والأجناس العلمية المشهد العلمي (123 : 1993)، حينئذ إن مصطلح سينوغرافيا هو الذي يدل على المشهد المؤسس من لدن الخطاب (121 : 1993).

هذه السينوغرافيا لا يجب تصورها كإطار موضوع سلفا، بل كسيرورة كحلقة مفارقة يجب على التلفظ أن يضفي فيها الشرعية على مقام التلفظ الذي يجعلها أمرا ممكنا (المتلفظ والمتلفظ المشارك، المكان، الزمان)، وهذا من خلال الطريقة التي يعتمدها لعرض محتوياته، إن سينوغرافيا خطاب المنهج لديكارت مثلا، التي تستلزم متلفظا مجهولا مزودا بـ (عقل سليم)، البعيد عن صخب الدنيا، يخاطب قراء ذوي (عقل سليم) بلغة فرنسية في متناول الجميع، قلت إن هذه السينوغرافيا ستغنم الشرعية من خلال ما يبلوره النص الذي يفصح عن نفسه عبرها، Code langagier <، Ethos.

التخطيط Schématisation

يستعمل هذا المصطلح في تحليل الخطاب الذي يعتمد اللسان الفرنسي، وقد اقترض من إشكالية *المنطق الطبيعي لغرايس الذي يمفصلها على خطاطة التبليغ/الاتصال، لكي يتلفظ

المتكلم بشيء ما، لا بد أن يكون له تصور لمقام التبليغ وموضوع خطابه وكذلك عن نفسه والمتلفظ المشارك والكيفية التي يتصور بها المتلفظ المشارك علاقتهما والعلاقة بين المتلفظ المشارك وهذا الموضوع الخ، ومن جهته، يكون المتلفظ المشارك تصورا لهذه الأوجه المختلفة، وهذه التصورات المختلفة تتفاعل وتؤثر على التبليغ، Conditions de production < ، في صلب الخطاب، تتجلى هذه التصورات كصور ناتجة عن النشاط الخطابي للتخطيط activité discursive de schématisation، الذي ينظم المادة اللغوية لإدخال المتلفظ المشارك في عالم ذي دلالة يجب عليه إعادة بنائه وفق تخطيطه الشخصي (غرايس، 1990، الفصل 5)، هذا العالم من الدلالة يمفصل هذه الصور المختلفة الحاضرة في الخطاب: وهكذا فإن الصورة التي يقترحها المتلفظ عن المتلفظ المشارك ليست مفصولة عن الصورة التي كونها عن نفسه أو عن موضوع الخطاب.

الكتابة Script

أدخل هذا المفهوم في مجال الذكاء الاصطناعي (شنك وأبلسن 1977)، لكن تحليل الخطاب يستخدمه بكثرة لبناء structurer المعرفة *الموسوعية، إن تأويل جل الملفوظات تفترض بالفعل معرفة سلاسل الأنشطة المنمطة اللغوية وغير اللغوية المرتبطة بمجال معين من النشاطات، ذلكم المجال الذي

يحاط بوجهة نظر معينة، من ذلك مثلا أن الكتابة التالية (امتطاء الطائرة) من وجهة نظر المسافر تفترض اقتناء تذكرة والانتقال إلى المطار وتسجيل الأمتعة الخ، فلفهم ملفوظ تافه مثل (بقيت في المطار) أو (تأشيرتي نفدت)، لا بد أن نعرف بأنه قبل الصعود إلى الطائرة لا بد من المرور على الجمارك لنظهر لهم جواز السفر المتضمن للتأشيرة ذات الصلاحية المحددة الخ، غير أن صياغة مثل هذه الكتابات تواجه عقبة كأداء: كيف نحصر عدد المعلومات اللازمة؟ < Genre de discours، Rituel.

إن معرفة كتابة من هذه الكتابات تسمح بفهم - في نص من النصوص - العلاقات الزمانية بين مختلف الأفعال وتحديد الفواعل acteurs والموضوعات التي تترتب عن ذلك، ويمكننا هكذا استباق الأمور وسد ثغرات النص، لأجل ذلك، لا بد من: 1) التعرف على الكتابة الدالة الحصيفة، و2) استكشاف الأفعال المدلول عليها في النص، بالنسبة لهذه الكتابة و3) تغطية المراحل الناقصة.

إلى جانب الكتابات هذه، توجد مفاهيم ذات دلالة قريبة: الخطاطة schéma، وإطار وسيناريو، وتنطلق هذه المفاهيم من فكرة مؤداها أن الفرضيات التي يطرحها البشر حول الأحداث التي يواجهونها بانتظام منمطة stéréotypées وتعتمد على سلاسل من الحوادث المخزنة والتي يعاد تنشيطها دفعة واحدة.

المتوالية Séquence

يستعمل هذا اللفظ بدلالات مختلفة في المدرسة *الفرنسية (1) واللسانيات *النصية (2) وتحليل *الحديث (3):

- (1) تميل المدرسة الفرنسية إلى العمل على مدونات ذات وحدات مقاساتها تساوي أو تفوق الجملة التي تستقيها من نصوص متصلة، يتحدث كورتين عن متواليات خطابية بالنسبة لهذه الوحدات، التي يتغير شكلها وفق نوع التحليل المعتمد (1981 :25).

- (2) امتدادا لأعمال فرليش (1975)، يرى آدم (1992) أن كل نص مكون على الأقل من متوالية، أي وحدة نصية ذات مستوى أدنى من النص المنظور إليه في شموليته، وهكذا يحدد النص كـ (سلسلة من الوحدات (جمل) ذات توجه معين، ومترابطة ومتدرجة صوب نهاية) (آدم، 203 :1989)، يوجد خمسة أنواع من المتواليات: سردية، وصفية، حجاجية، تفسيرية، حوارية، في أغلب الأحيان، ينطوي النص الواحد عدة متواليات: وهذه الأخيرة يمكن أن تكون من نفس النوع (مثلا: تعاقب أو تداخل حكايات) أو من أنواع مختلفة، /Cohérence < ..Cohésion، في الحالة الأخيرة، قد يحصل:

- إدراج متوالية في أخرى (مثلا: متوالية حجاجية في وصف وهذا الوصف في سرد).

- هيمنة متوالية عند تمازج نوعين ولكن أحدهما يهيمن (مثلا السرد حينما يكون وصفا مقنعا).

- (3) في تحليل الحديث الفرنسي اللسان _كيربرات أوركيوني 1990 وفيون 1992) يقصد بالمتوالية وحدة وسيطة بين *التفاعل والتدخل، هذا النوع من الوحدات يتلقى تسميات أخرى في الأدب، لا سيما مبادلة transaction لدى سنكلار وكولتار (1975)، تحددها كيربرات أوركيوني بوصفها (كتلة من التبادلات مرتبطة بدرجة قوية من الانسجام الدلالي و/أو التداولي، (1990:218)، يمكن للمتواليات أن يدرج بعضها في البعض الآخر، ويمكن أن تكون هناك متواليات جانبية بالنسبة للخيط الموجه للحديث.

إن المتواليات الأكثر طقوسية هي متواليات فتح وإغلاق الحديث، يكتسي مجموع تبادلات الفتح وحدة موضوعاتية (الموضوعات مفروضة: حال الجو، أخبار الأسرة الخ) وتداولية قوية (هدف المشاركين هو كسر الجليد والدخول في الموضوع).

المقام Situation

الكثيرون يستعملون *لفظي سياق ومقام دونما تمييز، غير أن مقام يستعمل كذلك كمصطلح أكثر فهما يشمل النص والسياق.

المقامي وضده التبليغي (المستوى -)
Situationnel vs communicationel (Niveau -)

يميز شارودو (1995) بين مستويين في فعل الاتصال اللغوي:

- المستوى المقامي، ذلك المستوى الذي تحدد فيه شروط *عقد التخاطب المطابق لـ *نوع الخطاب: غاية الفعل، هوية المشاركين، الموضوعات الواجب معالجتها والجهاز الفيزيائي للتبادل (الديكور، وسيلة الاتصال...)، ففي هذا المستوى تمارس القيود التي تسمح للاتصال/التبليغ بأن يكون *فعلا لغويا أكبر ناجحا.

- المستوى الاتصالي التبليغي يطابق *الفضاء الداخلي، أي ذلك الذي يتبنى فيه المتكلم استراتيجيات متنوعة لأداء فعله اللغوي (هناك طرق للقيام بدرس جامعي أو ومضة إشهارية).

القول المضمر Sous-entendu

إن الأقوال المضمرة، على خلاف *الافتراضات المسبقة، هي محتويات *ضمنية تداولية، أي *استنباطات مستخرجة من السياق من قبل المتلفظ المشارك بفضل استدلال raisonnement عفوي إن قليلا أو كثيراً، يعتمد على مبادىء (*قوانين الخطاب) تحكم النشاط الخطابي، ليكن التبادل التالي:

أ - هل ستأتي عند بول؟

ب - أختي مريضة.

إن جواب ب يخرق بداهة قانون الخطاب الذي يفرض إجابة مناسبة للسؤال، غير أن المتكلم أ سيفترض أن ب يحترم، مع ذلك، هذه القاعدة وأن اختراقه مجعول في الواقع لبثّ محتوى ضمني، مثلا أن ب لن يذهب عند بول لأنه يجب عليه أن يهتم بأخته، إذن ينتج أ استنباطا أي قولا مضمرا انطلاقا من المعنى الحقيقي، وهذا قد يتم لأن كل مشارك يفترض أن الآخر يعرف قوانين الخطاب ويعرف بأن المتلفظ المشارك يحسنها كذلك.

يتصف القول المضمر بثلاث خصائص. 1) وجوده مرتبط بسياق معين، 2) يفك بفضل حساب يجريه المتلفظ المشارك، 3) يمكن أن يرفضه المتلفظ ويحتمي وراء المعنى الحقيقي.

إن غرايس (1975) هو الذي نظر هذا النوع من الضمني الذي يسميه conversational implicature، غير أنه توجد أنواع أخرى من الأقوال المضمرة، فهذا ريكاناتي (146 : 1981) يميز بين:

laisser entendre, donner à entendre et sous-entendre

- فالمتلفظ يوحي بشيء ما laisse entendre quelque chose عندما يستخلص المتلفظ المشارك من كلام أ استنباطا لم يكن في نية أ حمله على استنباطه، مثلا: إن قال أ بأنه عاش عشر سنوات في انجلترا، فإن ب يستطيع أن يستنبط بأنه يتكلم الإنجليزية، حتى وإن كان أ قد قال ذلك بنية أخرى.

- إن انتج أ ملفوظا بنية حمل ب على القيام بهذا الاستنباط، فإنه يمكننا القول بأنه يوحي إلى الغير il donne à entendre بأنه يتكلم بالإنجليزية.

- إن خرق أ بشكل صريح قانونا من قوانين الخطاب، فإنه يجهر بنيته في حمل ب على إجراء استنباط، فهو هاهنا يوحي له بذلك il la lui fait entendre، وهذا هو النوع الموصوف من قبل غرايس، إن قال أ بأنه عاش في إنجلترا مدة عشر سنوات، في حين نسأله ما إذا كان يحب إيطاليا، فيجيب توا بإجابة خرقاء حاثا ب على تحري المحتوى الضمني.

يمكننا الحديث عن الأقوال المضمرة، من حيث معناها الواسع، بالنسبة للأنواع الثلاثة المذكورة، أما من حيث المعنى الدقيق، يمكن تخصيص هذه التسمية للنوع الثالث حيث يوجد خرق واضح لقانون الخطاب.

التخصص (خطاب/لغة الـ) -
Spécialité (Discours/Langue de-

المقصود بخطاب أو لغة التخصص الاستعمالات اللغوية الخاصة بمجال من النشاط معين: وأساسا الخطابات العلمية (الكيمياء، علم الاجتماع...) والخطابات التقنية (البيتروكيمياء، الاتصالات...) والخطابات المهنية (السياحة، الخبازة، صحافيو التلفزة...)، وهكذا يمكننا أيضا إدراج مجالات مثل أوقات

الفراغ Loisirs أو السياسة... إن هذا الحقل من البحوث ينتصر لأنواع الخطابات المنمطة ritualisés أو دراسة *مفردات أو ألفاظ بعينها، أي الأوجه التي من شأنها أن تكون لها تطبيقات: يمكننا مثلا أن نرغب في تكوين مترجمين للنصوص العلمية ووضع برمجيات قادرة على إنتاج وتحليل النصوص وتكوين مصطلحات الخ، في أغلب الأحيان، يجري الحديث عن خطاب التخصص في منظور اللسانيات التطبيقية، غير أن محلل الخطاب يمكنه أن يعنى به من منظوره الخاص.

الذاتية Subjectivité

إنه ليكاد يتعذر الحصول على نص لا نستشف فيه حضور الذات الناطقة به، إن مذه الأخيرة تسجل دائما حضورها في ملفوظها، بيد أن هذا الحضور قد يكون مرئيا إن قليلا أو كثيراً، إلى جانب النصوص المشبعة بالأمارات الدالة على الذاتية المتلفظة، هناك نصوص أخرى حيث ينحو هذا الحضور صوب الإمحاء، لا سيما تلك التي هي من قبيل *المستوى غير المتمفصل، بين هذين الحدين المتباعدين، هناك تدرج كامل، إن الآثار اللغوية لهذه الذاتية متعددة، وتقترح كيربرات أوركيوني تسميتها بـ (الوحدات الذاتية) suubjectivèmes (1980 : 32)، وسنشير بخاصة إلى مجالين: *المبهمات والكلمات الحاملة للتقييمات الايجابية أو السلبية، غير أن مفهوم الذاتية ليس له نفس

المعنى في الحالتين، في الحالة الأولى، يتعلق الأمر بمعاينة العبارات التي تحيل على الواقع غير اللغوي، بالنسبة للحالة الثانية، نحن إزاء مواقف المتلفظ.

- المبهمات (الضمائر، المكان، الزمان) تدل بأن الملفوظ معاين بالنسبة للحدث الذي يشكله فعل تلفظ الذات الناطقة، وهكذا نضع تقابلا بين المعاينات الذاتية مثل: أمس، وهنا والمعاينات الموضوعية مثل (15 جانفي 1800) و(في باريس)، كما نقابل أيضا بين غياب المبهمات الزمانية في مثل (الماء يغلي في درجة 100) والحاضر المتمفصل في (أشعر بأني أعاني من الحمى).

- الكلمات المدحية أو القدحية تسمح بإطلاق أحكام قيمة ضمنية، فكلمات مثل (بلاد bled) وfacho (فاشي) قدحية، كما هو الشأن بالنسب لأفعال من قبيل (gueuler) و(emmerder)، كما أن أفعالا من قبيل (perpétrer) (= القيام ب) و(sévir) (قسا يقسو أو طغى) هي دائما تحقيرية.

في حال الأفعال التي تفضي إلى *خطاب مروي، تكون الأحكام الضمنية ذات فعالية جمة: (زعم) prétendre يفترض أن الجملة/العبارة التالية خاطئة، أما (اعترف) avouer فيفترض بأنه يحيل على شيء مستهجن... إن الكلمات الذاتية كثيرة خاصة في صنف النعوت، وقد وزعتها كيربرات أوركيوني (84: 1980) إلى

صنفين: التأثرية affectifs والتقييمية évaluatifs، الأولى (مضحك drôle، مذهل formidable، مؤثر émouvant، عبقري génial...) تعبر في الوقت نفسه عن خاصية من خاصيات الشيء وردة فعل تأثرية من لدن المتلفظ، أما التقييمية فتنقسم بدورها إلى أحكام غير قيميةévaluatifs non axiologiques وأحكام قيمية évaluatifs axiologiques، فغير القيمية (كبير، صغير، ساخن، مرن...) لا تحوي أحكام قيمة، غير أنها تفترض تقييم معيار ما: فالمعطف يكون (دافئا) وفق الفكرة التي تتهيأ للذات عن ماهية المعطف الدافىء، أما القيمية فتضيف لتقييم المعيار حكم قيمة إيجابي (جميل...) أو سلبي (تافه).

لقد أشرنا إلى بعض أمارات الذاتية المسجلة في نظام اللغة ولكن في الخطاب، وبفضل الإيضاح السياقي المناسب، يمكن شحن الكلمات التي تبدو في الظاهر جيادية أو ذات قيمة معرضة بقيمة إيجابية أو سلبية.

البنية الفوقية Superstructure

يستخدم هذا المفهوم خاصة في الأبحاث الأنجلوساكسونية ولا سيما من قبل فان ديك (1980) للإبانة عن صناعة النصوص composition: (البنى الفوقية أشكال اصطلاحية تسم نوعا من الخطاب، وتتولى تنظيم متواليات الجمل ومنحها وظائف

خاصة)، (158 : 1986)، إن البنية الفوقية (أو الخطاطة النصية) تعنى إذن بالتنظيم السطحي للنص وصناعته، وهذه البنى الفوقية توفر شبكات تيسر كثيراً إنتاج وفهم النصوص، Genre de discours <.

من ذلك مثلا ما يقترحه فان ديك كخطاطة لأخبار الصحافة المكتوبة، والتي لا نذكر منها سوى البداية (169 : 1986):

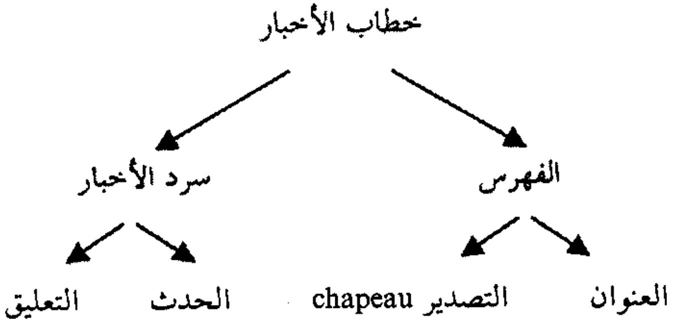

المرسل إليه النموذجي Surdestinataire

وضع هذا المفهوم من قبل باختين للدلالة على (صوت الشخص الذي سيكون الممثل النموذجي المثالي) للطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها المتكلم (295 : 1984)، وقد أعادت بلورته موارن لتحليل الخطاب العلمي ويحيل على (نوع من النموذج للوعي الجماعي للمجال العلمي الذي يصدر عنه المؤلف والذي يزعم بأنه قادر على ولوجه) (458 : 1988)، وبعيدا عن الخطاب العلمي، فإن المرسل إليه النموذجي هو تصور ل(نموذج

الزمرة التي ننتمي إليها أو التي نحلم بالإنتماء إليها) (بيتار موارن، 88:1992)، والتي بإزائها يصوغ المتلفظ خطابه.

➢ الجماعة الخطابية Communauté discursive،

السمة Taxème

اقترحت الباحثة كيربرات أوريكيوني (75:1992) هذا اللفظ للدلالة على الظواهر السيميائية المتنوعة التي تساهم في وسم التراتبية بين *المتفاعلين: وهذه الظواهر يجب (عدّها مؤشرات للمنازل places وواهبات منازل (التي تمنحها خلال جريان *التبادل (كوزنيي وغيره 1988: 186)، وتعتبر سمات الدلائل المختلفة مثل اللباس (البدلة العسكرية، البدلة الأنيقة...) ووضع الجسم (مستقيم، منحن...) وشدة النطق (النطق القوي إن قليلا أو كثيراً...) والتنوع اللغوي المستعمل (اللهجة، اللغة المشتركة، العبارات الجزلة...) وظاهرة الاستحواذ أو لا على الكلام واتخاذ المبادرة في إحداث التفاعل ومقاطعة المخاطب أو لا وطرح السؤال وإعطاء الأوامر أو على العكس التماس المعذرة أو الإكثار من الشكر واستخدام ألفاظ النداء من قبيل (سيدي، بول، سير، sire...) أو أنت أو أنتم الخ.

إن هذه السمات لا يمكن تقديرها حق قدرها إلا في صلب المقام، فهي لا تنطوي على تأويل واحد وحيد، وفضلا عن هذا، فإن العلاقة التراتبية ليست بالضرورة محددة بشكل نهائي، فهي عرضة للتغير في كثير من الأحيان أثناء التفاعل.

النص Texte

إن لفظ النص يكتسي قيما متغيرة، على غرار لفظي خطاب وملفوظ، في غالب الأحيان، يستعمل كمرادف لـ *ملفوظ، أي كمتوالية لغوية مستقلة، أكانت شفوية أو مكتوبة، أنتجها متلفظ واحد أو عدة متلفظين في سياق تبليغي اتصالي معين، يحدد برون ويول (6 : 1983) النص كـ (تسجيل لغوي لفعل التبليغ)، علما بأن هذا التحديد يطرح مشكلة بالنسبة للمكتوب من حيث الوعاء المعتمد (هل النص المخطوط والمطبوع يظل (نفس) النص؟) وبالنسبة للشفوي مشكل تدوين التنغيم والصمت الخ، يحدد بوقراند ودريسلر (1981 : فصل 1) النص كـ (حدث تبليغي occurrence communicationelle) يستجيب لمعايير مترابطة :

1) معيار الاتساق، الذي يتجلى خاصة في لعبة ارتباط الجمل بعضها بعض.

2) معيار الانسجام < Cohérence/Cohésion.

هناك معياران آخران يتعلقان بالمشاركين في فعل التبليغ/ الاتصال :

3) معيار القصدية : يسعى المتلفظ إلى إحداث نص من شأنه التأثير على المتلفظ المشارك.

4) معيار الاستحسان acceptabilité : يستعد المتلفظ المشارك إلى تأويل نص يأتي ليندرج في عالمه.

بالإضافة إلى هذا هناك معيار التناصية (لا يكتسي نص ما دلالته إلا من خلال علاقته بغيره من النصوص) < Intertextualité وكذا معيار الإخبارية والمقامية (*الوجاهة/ الحصافة بالنسبة إلى سياق التلفظ).

لقد جرت العادة أن يربط النص بخصيصتين متلاحمتين أيما تلاحم تميزانه عن ملفوظ أو خطاب: للنص بنية قوية وهو مستقل نسبيا عن السياق، لهذا يفضل بعض المؤلفين هذه التسمية بالنسبة للنصوص الأدبية والقانونية الخ، وهكذا يضع بيتار وموران تقابلا بين النص والوثيقة: من جهة هناك النصوص الغنية من حيث الدلالة، لا سيما الأدبية المجعولة لاستثارة التأثر والمشاعر، ومن جهة أخرى، الوثائق التي تسعى إلى وصف العالم وصفا ذا دلالة واحدة unnivocité (1992:61)، أما أهليش (1989) فيقصد بالنص الملفوظات الشفوية أو المكتوبة المصوغة بحيث يكتب لها الديمومة وترديدها داخل تقليد أو تراث بعينه.

في منظور هذه الفكرة القائلة باستقلالية النص الكبرى إزاء السياق، فإن مصطلح النص قد حظي بالتفضيل من قبل اللسانيات * النصية (أو نحو النص)، أما حين يستعمل لفظ *خطاب، فيحصل حينئذ ربط الملفوظ بمقام تلفظ متميز، وحينما يستعمل لفظ النص، فيتم التشديد على ما يضفي عليه وحدته، التي تجعل منه كيانا وليس سلسلة بسيطة من الجمل، يميز آدم بين ملفوظ (موضوع مادي أكان شفويا أو مكتوبا، وموضوع تجربة ما)

والنص (موضوع مجرد) (15 : 1992).

➢ Enoncé

النصية (اللسانيات –) (- Textuelle (Linguistique

يقصد باللسانيات النصية (في السنوات 1960-1970) كان الحديث يجري بالأحرى عن نحو النص) التخصص الذي موضوعه هو النصية textualité، أي خصائص *الاتساق والانسجام التي تجعل النص عبارة عن تسلسل للجمل (Rastier 1989: 281)، إن هذا النوع من الأبحاث يمكن أن يجرى من وجهات نظر عديدة ومختلفة ولكنها متكاملة: وجهة نظر المنتج (ما هي السيرورات المسخرة لإنتاج نص ذي وحدة؟) ووجهة نظر المتلفظ المشارك (كيف يتأتى لنا فهم نص، أي تمثل مختلف مكوناته؟) ووجهة نظر المحلل الذي يعالج النص كبنية تراتبية.

إن المسلمة القائلة بأن النص يشكل وحدة لا يترتب عنها وجود نظام وحيد يحكم الكل: فبالنسبة لآدم (إن مستويات تنظيم النصية تجلي وتبين طابع اللاتجانس الجم الذي هو عليه موضوع لا يمكن ردّه إلى نوع واحد من التنظيم) (20 : 1992).

إن تحديد حقل اللسانيات النصية مثال جدال وسجال، ذلك أن بعض الدارسين يرون بأن موضوعها هو ظواهر الانسجام، في حين أن البعض الآخر ينحون صوب قضايا *الأنواع و*نمذجة الخطابات، وهم بصنيعهم هذا أقرب من آفاق تحليل الخطاب.

الموضوع Thème

يستعمل لفظ الموضوع في مجالين متمايزين: للإحالة على متوالية مفضلة من الجملة عندما ينظر إليها من خلال ديناميكيتها النصية، أو لتوصيف الوحدة الدلالية للنص.

- الجملة ليست بنية تركيبية فحسب، بل تساهم في تدرج النص، إنها توزع المعلومات المعروفة والمعلومات الجديدة بتعزيز الثانية على الأولى، إن المعلومة الجديدة، عند طرحها، تصبح معروفة ويمكنها أن تعتمد كنقطة ارتكاز جديدة، في صلب الجملة، يجري التمييز بين الموضوع، أي ما يتحدث عنه، أي العنصر المعروف، والمحمول الذي يمثل المعلومة، فبالنسبة للجملة التالية:

Mon patron m'a donné une augmentation, mais elle) n'est pas énorme)، يمكننا أن نعتبر في الجملة الأولى بأن (Mon patron) هي الموضوع وأن البقية هي المحمول، غير أن (une augmentation) تنتقل من منزلة المكوّن للمحمول إلى منزلة الموضوع في الجملة التالية، هذا ويطلق مفهوم التدرج الموضوعاتي على هذه الظاهرة التي نظّر لها تحت تسمية (الأفق الوظيفي) من قبل مدرسة براغ وبخاصة من قبل ماتزيوس في العشرينيات ودان (1974).

- يطابق الموضوع ما يعبر عنه حدسا بـ (عمّ نتحدث؟)،

وأيا كان طول النص، فإن النص الذي يفترض أنه *منسجم يجب أن يبني تصورا ما وأن يكون قابلا للتلخيص، هناك من الدارسين من يتحدث في هذا المضمار عن البنية الدلالية الكبرى للدلالة على موضوع النص منظورا إليه من حيث كيانه الكلي، ولما كانت كل مجموعة من الجمل المكونة لوحدة دلالية ما مرتبطة بموضوع، فإن النص يحتوي موضوعات على مستويات عديدة، علما بأن المستوى الأخير يفترض أن يتضمن جميع المستويات الأخرى، وهذا جزء من *ملكة/كفاءة الأفراد الناطقين والتي تتجلى في قدرتهم على تأليف وتركيب عدد لا يحصى ولا يعد من المعلومات في بنية دلالية واحدة.

إن تحديد موضوع النص يسمح للمتلفظ المشارك بتأويله بتجاوز نقائصه المحتملة وبالإحتفاظ إلا بما هو مناسب لهذا الموضوع، ومع ذلك، هناك بعض النصوص (الأدبية خاصة) المسماة بـ المتعددة التشاكلات الدلالية poly-isotopiques يمكن أن تنطوي بشكل مطرد على موضوعات عديدة.

الطرف الثالث المتكلم Tiers-parlant

هذا المصطلح من وضع بيتار Paytard للدلالة على (مجموعة غير محددة من الملفوظات التي تسند لمتلفظين يشار إليهم بعبارات من قبيل: (يقول الناس... يقال بأن... زعموا أن...صديقي قال لي بأن...)، وهي ملفوظات تنتمي إلى

الجماعة بين الخطابية masse interdiscursive، التي يقترض منها المتخاطبون لتقوية كلامهم)، (148 : 1993).

Hétérogénéité, Interdiscours, Polyphonie <

التداول على الكلام Tour de parole

هذا المفهوم من المفاهيم الأساس لتحليل في *تحليل الحديث، ذلك أن كل حوار يتبدى بوصفه تداولا للمتخاطبين على الكلام، ونعني بالتداول على الكلام (في الانجليزية turn-talking) الآلية التي تحكم هذا التداول أو التعاقب وخاصة، من باب المجاز المرسل، مساهمة كل مشارك وكل كلام يدلي به، يصعب في أحيان كثيرة تحديد التداول على الكلام، لأن المتلفظ المشارك يمكنه إرسال إشارات لغوية أو *شبه لغوية دون أن يتكلم، < Régulateur، إن دراسة التداول على الكلام تحصل من خلال عدة وجهات نظر: هل التداولات هذه متداخلة أم لا؟ هل ثمة توازن بين مساهمات المشاركين؟ ما هو موقف المتلفظ المشارك حين يكون في وضع المستمع؟ كيف يحري المتلفظ اختيار تداوله التالي؟ يمكن للمشاركين، من خلال أمارات/ إشارات مختلفة، أن يذكروا أو لا في * تدخلاتهم متى يمكن للمتلفظ المشارك تناول الكلام، إن النص الأساس في هذا المجال هو نص ساكس Sacks Schelegoff وجفرسون Jefferson (1974).

نمذجة الخطابات Typologie des discours

تكمن إحدى مهام تحليل الخطاب الأساس في تصنيف الخطابات التي تنتج في المجتمع، والحال، إن أعضاء الجماعة يتوفرون على كفاءة/ ملكة في مجال نمذجة الخطابات التي تسمح لهم بالتعرف على نوع النشاط الخطابي الذي يندرجون فيه وإتقان أدائه، < Genre de discours، Indice de contextualisation.

إن الصعوبة كأداء التي تواجه الدارسين حين يريدون القيام بنمذجة دقيقة صارمة هي تنوع المقاييس التي يمكن اعتمادها، علماً بأنه لا توجد نمذجة يمكن أن تدمج جميع هذه المعايير أو المقاييس.

ولما كان ذلك متعذرا، يمكننا مع بوتي جان (1989) توزيع نمذجات الخطابات في ثلاثة أصناف: النمذجات التلفظية والنمذجات الاتصالية والنمذجات المقامية، فعندما ندرس *نوعا خطابيا معينا، فإننا نسخر هذه النمذجات الثلاث:

- النمذجات التلفظية تعتمد على العلاقة بين الملفوظ ومقام تلفظه (مع أقطابه الثلاثة: المتخاطبون، زمان ومكان التلفظ)، في هذا الباب، إن النمذجة المؤسسة هي نمذجة بنفنست بين الخطاب والحكاية (< plan-embrayé): إن المستوى المتمفصل يستلزم معاينة بالنسبة لمقام التلفظ، في حين أنه في المستوى غير المتمفصل، يتجلى الملفوظ وكأنه منفصل عن مقام التلفظ، بيد

أنه في أعلب الأحيان، نجد أنفسنا إزاء ملفوظات تنطوي على الإثنين.

إلى جانب هذه المعاينة بالنسبة إلى مقام التلفظ، يمكن للنمذجات التلفظية أن تأخذ في الحسبان ظواهر أخرى مثل وجود أو عدم وجود تقييمات لآثار *الذاتية التلفظية أو *اللاتجانس.

- النمذجات الاتصالية تسعى إلى تصنيف الخطابات وفق النشاط الذي تزعم القيام به والقصد الاتصالي الذي يحدوها، إن أشهر النمذجات من هذا القبيل تلك التي وضعها ياكبسون والتي تميّز بين الخطابات من خلال الطريقة التي بفضلها تضع (تراتبية) لـ (وظائف) اللغة (المرجعية، التعبيرية، التأثيرية، الاتصالية، الميتالغوية، والشعرية) (1963: الفصل 11)، غير أن هناك نمذجات أخرى أكثر تعقيدا، ومن بين الصعوبات التي تواجهها هذه النمذجات للوظائف أن نفس الخطاب قد ينطوي على عدة وظائف، بالإضافة إلى كونها تعتمد على شبكات سوسيولوجية أو فلسفية وتتمفصل في كثير من الأحيان بشكل سيء مع تعقد أنواع الخطابات الفعلية.

- النمذجات المقامية تعتمد مجال النشاط الاجتماعي الذي يتحرك فيه الخطاب، حينئذ نجد نمذجات توزع الخطاب على مختلف قطاعات المجتمع (المدرسة، الأسرة، وسائل الاعلام، أوقات الفراغ، الخ)، وتنظر إلى مختلف أنواع الخطابات من

حيث ارتباطها بمكان معين: الأنواع الصحفية، الأنواع السياسية، الخ، أما النمذجات الأخرى، فتأخذ في الحسبان منزلة المشاركين في الخطاب (الرفعة/الوضاعة، السن، الإنتماء أو لا إلى نفس الجماعة)، هذا وتنتصر المدرسة *الفرنسية لتحليل الخطاب للمدونات المبنية على التموقعات الاجتماعية والتاريخية: وليس الخطاب السياسي بل الخطاب الشيوعي أو الجيسكاردي في هذه الفترة أو تلك، في هذه الحالة، يجري الحديث عن *التشكيلة الخطابية أو عن *الأرشيف.

لإقامة وساطة بين التنوع الجم لأنواع الخطابات والمعايير المجردة جدا للنمذجات، هناك من يقترح التمييز بين كبريات الأنواع التي ترتبط بها أنواع الخطابات الخاصة، عند باختين يتخذ هذا التمييز منحى تاريخيا: فمن جهة، هناك أنواع أولية أي تفاعلات الحياة اليومية، ومن جهة أخرى، أنواع ثانية (الخطاب الأدبي، العلمي، الخ) التي تعقد الأنواع (الأولية) (267:1984)، أما برونكار (1985) فقد عزل أربعة أنواع خطابية كبرى quatre archétypes discursifs (الخطاب المقامي، السرد الحديثي، الخطاب النظري، الحكي) يربط بها التنوع الجم للأنواع الفعلية.

المفردات وضدها المعجم Vocabulaire vs Lexique

إن اللسانيين يستعملون بالأحرى معجم للدلالة على مجموع

الموارد المعجمية التي هي في متناول الناطقين بلغة ما، ويخصصون مفهوم المفردات لمجموعات خطابية محددة أيا كانت طبيعتها: مفردات الطب، المسرح، الحزب الاشتراكي، لافونتين... ومن الوجهة المبدئية، لا يتعامل محلل الخطاب إلا مع المفردات، بيد أننا حين نمعن النظر، نجد بأن هذا التمييز السهل، المنضوي في الثنائية السوسيرية: (لسان) (=المعجم)/ (كلام) (=المفردات)، يجب أن يصانع بحذر ذلك أنه يوجد تفاعل أساس بين اللسان والخطاب.

فهرس المصطلحات

إن بعض المصطلحات التالية لا مكان لها في هذا الثبت الألفبائي، ولكنها محددة في مادة أخرى نحيل القارئ عليها بالرمز > .

Acte de langage	الفعل اللغوي
Acte directeur (vs subordonné) > intervention	الفعل الموجه (ضده التابع) > التدخل
Analyse de discours	تحليل الخطاب
Anaphore > Endophore	العائد > البدل
Archive	المحفوظات
Autorité	الحجة
Basse (position) > Complémentaire (interaction)	السفلي (الموضع) > التكميلي (التفاعل)
Cadre participatif	إطار المشاركة
Champ discursif	الحقل الخطابي
Code langagier	السنن اللغوي
Coénonciateur	المتلفظ المشارك
Cohérence/cohésion	الانسجام/ الاتساق
Communauté discursive	الجماعة الخطابية
Communicationnel (niveau) > situationnel	الاتصالي (المستوى -) > المقامي

Compétence	الملكة/ الكفاءة
Conditions de production	التكميلي (التفاعل -)
Conditions de production	ظروف الإنتاج
Confirmatif (échange) > échange	التأكيدي (التبادل -) > التبادل
Connecteur	أداة الوصل/ الربط
Connexité > Cohérence/cohésion	الجوارية > الانسجام/ الاتساق
Constituant (discours)	المكوّن (الخطاب)
Contenu (vs relation)	المحتوى (ضده العلاقة)
Contexte	السياق
Contrat	العقد
Conversation	الحديث
Conversationnelle (Analyse	تحليل الحديث
Coopération	التعاون
Cotexte	السياق الداخلي
Défigement > Phraséologie	إزالة الجمود > التراكيب الجامدة
Dialogal/dialogique	الحواري
Dialogue	الحوار
Discours	الخطاب
Discours rapporté	الخطاب المروي
Echange	التبادل
Ecrit (vs oral)	المكتوب وضده المنطوق
Embrayé (plan -) vs non embrayé	المتمفصل (المستوى) وضده غير المتمفصل

Embrayeurs > embrayé (plan-)	المبهمات > المتمفصل (المستوى)
Encyclopédique (savoir)	الموسوعية (المعرفة)
Endophore	البدل
Enoncé	الملفوظ
Enonciation	التلفظ
Epitexte > Paratexte	النص الشارد > النص المصاحب
Espace discursif > Champ discursif	الفضاء الخطابي > الحقل الخطابي
Espace Interne vs externe	الفضاء الداخلي وضده الخارجي
Ethnographie de la communication	الدراسة الإثنوغرافية للاتصال
Ethnométhodologie	الإثنية المنهجية
Ethos	الصورة
Face (positive vs négative)	الوجه (الإيجابي وضده السلبي)
Clos vs ouvert (discours -)	المغلق وضده المفتوح (الخطاب-)
Figement > Phraséologie	جمود > التراكيب الجامدة
Formation discursive	التشكيلة الخطابية
Française (Ecole -) d'analyse de discours	الفرنسية (المدرسة) لتحليل الخطاب
Guillemets > discours rapporté	المزدوجات > الخطاب المروي
Harrissienne (méthode)	الهاريسية (المنهجية)
Haute (position) > Complémentaire (interaction)	العالية (المنزلة) > التكميلي (التفاعل)

Hétérogénéité (montrée vs constitutive)	اللاتجانس (المظهر وضده المكون)
Histoire conversationnelle > mémoire discursive	حكاية الحديث > الذاكرة الخطابية
Hypertextualité > intertextualité	المتعالية النصية > التناص
Idéal (lecteur/auditeur) > coénonciateur	المثالي (القارىء/ المستمع) > المتلفظ المشارك
Illocutoire (acte) > Acte de langage	الإنشائي (الفعل) > الفعل اللغوي
Implicite > Sous-entendu	الضمني > القول المضمر
Indice de contextualisation	قرينة السياق
Inférence	الإستنباط
Interaction	التفاعل
Interactant > Interaction	المتفاعل > التفاعل
Interactive (fonction)	التفاعلية (الوظيفة)
Interdiscours	ما بين خطاب
Intertexte/Intertextualité	المتناص/ التناص
Intervention	التدخل
Intradiscours	داخل خطاب
Lexicométrie	علم إحصاء المفردات
Locuteur (vs énonciateur) > Polyphonie	المتكلم (وضده المتلفظ) > تعدد الاصوات
Lois du discours	قوانين الخطاب
Macro-acte de langage	الفعل اللغوي الأكبر

Maxime conversationnelle > Coopération	حكمة الحديث > التعاون
Médiologie/médiologique	الميديولوجيا/ الميديولوجي
Mémoire discursive	الذاكرة الخطابية
Métacommunication > Contenu (vs relation)	الميتابليغ/ الميتااتصال > المحتوى (وضده العلاقة)
Métadiscours	الميتاخطاب
Metatextualité > intertextualité	الميتانصية > التناص
Modèle (lecteur/auditeur) > coénonciateur	النموذجي (القارئ/ المستمع) > المتلفظ المشارك
Monologal/monologique	المناجاتي (نسبة إلى المناجاة أو حديث النفس)
Multicanale (communication)	متعدد القنوات (اتصال)
Non embrayé (plan) > embrayé (plan)	غير المتمفصل (المستوى) > المتمفصل
Oral > Ecrit	المنطوق > المكتوب
Ouvert vs fermé (dicours) > fermé	المغلق وضده المفتوح (الخطاب) > المغلق
Palo Alto (Ecole de -)	بالو آلتو (مدرسة)
Paradigme définitionnel vs désignationnel	المثل التحديدي وضده الدال
Paralinguistique > paraverbal	شبه لساني > شبه لغوي
Paraphrase > Reformulation	الإطناب > إعادة الصياغة
Paratexte	النص المصاحب
Paraverbal ou paralinguistque	شبه لغوي > شبه لساني

Participant ratifié > cadre participatif	المشارك المؤهل > إطار المشاركة
Péritexte > paratexte	النص الحاف > النص المصاحب
Perlocutoire (acte) > Acte de langage	التأثيري (الفعل) > الفعل اللغوي
Pertinence	الوجاهة/الحصافة
Phatique	الضابطة للاتصال (الوظيفة)
Phraséologie	التراكيب الجامدة
Place	المنزلة
Polyphonie	تعدد الأصوات
Positionnement	التموقع
Pragmatique	التداولية
Pratique discursive	االممارسة الخطابية
Préconstruit	الخلفية
Présupposé	الإفتراض المسبق
Primaire (discours)	الأولي (الخطاب)
Progression thématique > thème	التدرج الموضوعاتي > الموضوع
Rapport de places > place	ميزان المنازل > المنزلة
Récit (vs discours) > embrayé (plan)	الحكاية (وضده الخطاب) > المستوى المتمفصل
Reformulation	إعادة الصياغة
Régulateur	الضابط
Relation (vs contenu) > contenu	العلاقة (وضده المحتوى) > المحتوى

Réparateur (échange) > échange	الإصلاحي (التبادل) > التبادل
Rhème > thème	المحمول > الموضوع
Rituel	الطقوسي
Rôle	الدور
Scène/scénographie	المشهد/ السينوغرافيا
Schématisation	التخطيط
Script	الكتابة
Séquence	المتوالية
Situation	المقام
Situationnel vs communicationnel (plan	المقامي وضده التبليغي (المستوى)
Sous-entendu	القول المضمر
Spécialité (discours/langue de-)	التخصص (خطاب -/ لغة -)
Statut > Rôle	المنزلة > الدور
Subjectivité	الذاتية
Subversion > captation	الهدم > الاستحواذ
Superstructure	البنية الفوقية
Surdestinataire	المرسل إليه النموذجي
Surface discursive > formation discursive	المساحة الخطابية > التشكيلة الخطابية
Symétrique > complémentaire (interaction -)	التناظري > التكميلي (التفاعل)
Taxème	السمة
Témoin > cadre participatif	الشاهد > إطار المشاركة

Terme-pivot > Harrissienne (méthode)	اللفظ المحور > الهاريسبة (المنهجية)
Territoire > face	القطر > الوجه
Texte	النص
Thème	الموضوع
Tiers-parlant	الطرف الثالث
Topic > thème	الموضوع > الموضوع
Tour de parole	التداول على الكلام
Transtextualité > intertextualité	عبر النصية > التناص
Trope > implicite، cadre participatif	الإستعارة > الضمني، إطار المشاركة
Typologie des discours	نمذجة الخطابات
Univers discursif > champ discursif	العالم الخطابي > الحقل الخطابي
Vocabulaire vs lexique	المفردات وضده المعجم

المراجع المذكورة في المتن

Adam J. M. (1989), «*Pour une pragmatique linguistique et textuelle*» in L'Interprétation des textes, C. Reichler (éd.), Paris, Ed. de Minuit.

Adam J. M. (1992), *Les textes: types et prototypes*, Paris, Nathan.

Austin J. L. (1970), *Quand dire, c'est faire*, Paris, Ed. du Seuil.

Authier J. (1982), «*La mise en scène de la communication dans des discours de vulgarisation scientifique*», Langue française,53,, 34-47.

Authier-Revuz J. (1982), «*Hétérogénéité montrée et hétérogénéité constitutive: éléments pour une approche de l'autre dansle discours*», in DRLAV, 26, 91-151.

(1984), «*Hétérogénéité (s) énonciatives(s)*», Langages 73, 98-111.

(1990), «*La non-coïncidence interlocutive et ses reflets métaénonciatifs*», in L'interaction communicative, Berne, Peter Lang, 173-193.

(1992), «*Repères dans le champ du discours rapporté*», in L'Information grammaticale, 55, 38-42.

Bakhtine M. (1970), *La poétique de Dostoïevski*, Paris, Ed. du Seuil (traduction d'un ouvrage paru en 1929 et modifié en 1963).

(1977), *Le Marxisme et la philosophie du langage*, Paris, Ed. de Minuit.

(1984), *Esthétique de la création verbale*, Paris, Gallimard.

Bateson G. et alii, (1981), *La nouvelle communication*, Textes recueillis et présentés par Y.Winkin, Paris, Ed. du Seuil.

Beacco J.C. (1992), «*Les genres textuels dans l'analyse du discours: écriture légitime et communautés translangagières*», Langages, 105, 8-27.

Beaugrande R. De, Dressler W. (1981), *Introduction to*

textlinguistics, Londres, Longman.

Benveniste E. (1966), *Problèmes de linguistique générale*, Paris, Gallimard.

(1974), *Problèmes de linguistique générale II*, Paris, Gallimard.

Bougnoux. (1991), *La communication par la bande*, Paris, La Découverte.

Bronckart J.P et al. (1985), *Le fonctionnement des discours*, Paris, Delachaux et Niestlé.

Brown G. et Yule G. (1983), *Discourse analysis*, Cambridge, Cambridge University Press.

Brown P. et Levinson. (1978), «*Universals in Language Use: Politeness*», in E.Goody (éd.): Qustions in Poltiness Strategies in Social Interaction,Cambridge, Cambridge University Press.

Charaudeau P. (1983), *Langage et discours*, Paris, Hachette.

(1989), «*La conversation entre le situationnel et le linguistique*», Connexions 53, 9-23.

(1991), «*Rôles sociaux et rôles langagiers*», Actes du colloque sur l'interaction, Aix-en-Provence.

(1993), «*Des conditions de la mise en scène du langage*», in L'Esprit de société, A.Dcrosse (éd.), Liège, Mardaga.

Charolles M. (1988), «*Les études sur la cohérence, la cohésion et la connexité textuelle depuis la fin des années 60*», Modèles Linguistiques X-2, 45-66.

Cosnier J. (1985), «*Oralité et gestualité dans l'interaction conversationnelle*», in Oralita, Gentili B. et Paioni G. (éd.), Milan.

Cosnier J. Gelas N, Kerbrat-Orecchioni C. (éd.), (1988), *Echanges sur la conversation*, Paris, d. du CNRS.

Cossutta F. (1989), *Eléments pour la lecture des textes philosophiques*, Paris, Bordas.

Courtine J. (1981), «*Analyse du discours politique*», Langages, 62.

Danes E. (éd.) (1974), *Papers on functional sentence Perspective*, Prague, La Haye.

Debray R. (1991), *Cours de médiologie générale*, Paris, Gallimard.

Demonet M., Gefroy A, Gouaze J., Lafon R., Mouillaud M, Tournier M (1974), *Des tracts en mai 68, mesures de vocabulaire et de contenu*, Paris, A.Colin.

Dijk T.Van (1980), *Macrostructures*, Hillsdale (N.J), Lawrence Eribaum.

(éd.) (1985), *Handbook of dicourse Analysis*, 4 volumes, Londres, Academic Press.

(1986), *"News schemata"*, in. Greebaum et C. Cooper éd., Studying Writing, Beverly Hills, age, 155-186.

Ducrot O. (1972), *Dire et ne pas dire*, Paris, Hermann.

(1984), *Le dire et le dit*, Paris, Ed. de Minuit.

Eco U. (1985), Lector in fabula, trad. Fr., Paris, Grasset.

Ehlich K. (1989), *zur Genese von textformen, Prolegomena zu einer pragmatschen textypologie*, in Textproduktion, G. Anto et H. p. Krings (éd.), Tubingen, Max Niemeyer, 84-99.

Fiala P., Habert B. (1989), *La langue de bois en éclat: les défigements dans les titres de la presse quotidienne*, in Mots 21, 83-98.

Flahault. (1978), *La parole intermédiaire*, Paris, Ed. du Seuil.

Foucault M. (1969), *Archéologie du savoir*, Paris, Gallimard.

(1971), *L'ordre du discours*, Paris, Gallimard.

Garfinkel H. (1967), *Studies in Ethnomethodology*, Prentice-Hall, Englewood Clifs, New Jersey.

Gaulmyn M.M de (1987), "*Les régulateurs verbaux: le contrôle des récepteurs*" in Cosnier J. et Kerbrat-Orecchioni C. *Décrire la*

conversation, Presses Universitaires de Lyon, 203-223.

Genette G. (1982), *Palimpsestes*, Paris, Ed. du Seuil.

(1987), *Seuils*, Paris, Ed. du Seuil.

Gofman. (1973), *La mise en scène de la vie quotidienne*, t.1: *la présentation de soi* (trad. Fr. d'un ouvrage de 1959), Paris, Ed. de Minuit; t.2: *les relations en public* (trad. Fr. d'un ouvrage de 1971), Paris, Ed. de Minuit.

(1974), *Les rites d'interaction*, Paris, Paris, Ed. de Minuit, (trad. Fr. d'un livre de 1967).

(1987), *Façons de parler*, trad. Fr. Paris, Ed. de Minuit.

Golopentja (1988) «*Interaction et histoire conversationnelle*», in Cosnier et al. 1988, 69-81.

Goody J. (1977), *The domestication of the Savgage Mind*, Cambridge University Press.

Grice H.P (1979), *Logique et conversation, in Communications* 30, 57-72 (trad. D'un article paru en 1975).

Grize J.B (1990), *Logique et langage*, Paris, Ophrys.

Guespin L. (1971), «*Problématique des travaux sur le discours politique*», Langages, 23, 3-24.

Gumperz J.J et Hymes D. (éd.) (1964), «*The Ethnography of communication*», publication spéciale de l'American Anthropology 66 (6).

Halliday M.A.K. et Hassan R. (1976), *Cohesion in English*, Londres, Longman.

Harris Z.S (1952), *"Discours analysis"*, Language, vol.28, trad. Fr. In Langages 13, 1969, 8-45.

Hymes D.H. (1962), «*The Ethnography of speaking*» in T. Gladwin et W.C. Strurtevant (éd.), Anthropology and human behavior, Washington, The Anrhropological society of Washignton.

(1972), *"Models of the interaction of language an social life"*, in Gumperz et Hymes éd. Directions in sociolinguistics: the Ethnography of communication, Holt, New-York, Rinehart and Winston.

Jakobson R. (1963), *Essais de linguistique générale*, trad. Fr. Paris, Ed. du Seuil.

Jauss H.R (1978), *Pour une esthétique de la réception*, trad. Fr., Paris, Galliamrd.

Kerbrat-Orecchioni C. (1980), *L'énonciation de la subjectivité dans le langage*, Paris, A.Colin.

(1986), *L'implicite*, Paris, A.Colin.

(1990), *Les interactions verbales*, t.1, Paris, A.Colin.

(1992), *Les interactions verbales*, t.2, Paris, A.Colin.

Langages 13 (1969), «*L'analyse du discours*», Paris, Didier-Larousse.

Maingueneau D. (1984), *Genèse du discours*, Liège, Mardaga.

(1990), *Pragmatique pour le discours littéraire*, Paris, Bordas.

(1991), *L'analyse du discours. Introduction aux lectures de l'archive*, Paris, Hachette.

(1992), «*Le tour ethnolinguistique de l'analyse du discours*», Langages, 105, 114-125.

(1993), *Le contexte de l'œuvre littéraire*, Paris, Dunod.

Maingueneau D. et Cossutta E. (1995), «*L'analyse des discours constituants*», Langages, 117.

Malinowski B. (1923); «*The problem of meaning in primitive languages*», in Ogden K. et Richards L.A, The meaning of meaning, Londres, Keagan Paul.

Martin R. (1976), *Inférence, antonymie et paraphrase*, Paris. Klincksieck.

Mead G.H (1963), *L'esprit, le soi et la société*, Paris, PUF (trad.fr. d'un ouvrage e 1934).

Moechler J. (1985), *Argumentation et conversation*, Paris, Hatier.

Moirand S. (1988), *Une histoire de discours*, Paris, Hachette.

(1990), *Une grammaire des textes et des dialogues*, Paris, Hachette.

Mortureux M.F (1993), «*Paradigmes désignationnels*», Configurations discursives, SEMENS 8, Université de Beançon, 121-142.

Pêcheux M., Haroche C. et Henry P. (1971), «*La sémantique et la coupure saussurienne: langage, discours*», Langages 24, 93-106.

Pêcheux M; (1969), *Analyse automatique du discours*, Paris, Dunod.

(1975), *Les vérités de La Palice*, Paris, Dunod.

(1990), *L'inquiétude du discours*, textes de M.Pêcheux choisis et présentés par D.Maldidier, Paris, Editions des Cendres.

Pêcheux M. et Fuchs C. (1975), «*Mises au point et perspectives à propos de l'analyse automatique du discours*», Langages, 37, 7-80.

Petitjean A. (1989), «*Les typologies textuelles*» in Pratiques 62, 86-125.

Peytard J. et Moirand S. (1992), *Discours et enseignement du français*, Paris, Hachette.

Peytard J. (1993), «*D'une sémiotique de l'altération*», Configurations discursives, SEMENS 8, Université de Besançon, 143-177.

Rastier F (1989), *Sens et textualité*, Paris, Hachette.

Recanati E. (1981), *Les énoncés performatifs*, Paris, Ed. de Minuit.

Roulet E. (1981), «*Echanges, interventions et actes de langage dans la structure de la conversation*», Etudes de linguistique appliquée 44, 7-39.

Roulet et al. (1985), *L'articulation du discours en français*

contemporain, Berne, Peter Lang.

Sacks H. chlegoff E. et Jefferson G. (1978), «*A simplest systematics for the organization of turn-taking in Conversation*", in Schenkein J. (éd.), Studies in the organization of conversational interaction, New York, Academic Press, 7-35.

Salem A. (1987), *Pratique des segments répétés,* Paris, INALF-Klincksieck.

Schank R.C, Abelson R. (1977), Scripts, goals and Understanding, Hillsdale (N.J), Lawrence Eribaum.

Searle R. (1972), *Les actes de langage,* Paris, Hermann (tard. Fr. de Speech Acts, 1969).

Simonin-Grumbach J. (1975), "*Pour une typologie des discours*" in Langue, discours, société, J. Kristeva (éd.) et al., Paris, Ed. du Seuil.

Sinclair A. et Coulthard M. (1975), *Towards and analysis of discourse,* Oxford University Press.

Sperber D. et Wilson D. (1989), *La pertinence,* Paris, Ed. de Minuit (trad. d'un ouvrage de 1986).

Todorov T. (1981), Mikhail Bakhtine, *le principe dialogique,* Paris, Ed. du Seuil.

Vion R. (1992), *La communication verbale,* Paris, Hachette.

Watzlawick P. Helmick B. et Jackson Don D. (1972), *Une logique de la communication,* trad. fr. Paris, Ed. du Seuil.

Watzlawick P. (1978), *La réalité de la réalité,* trad. fr. Paris, Ed. du Seuil.

Werlich. (1975), *Typologie der texte,* Heidelberg, Quelle et Meyer.

دومينيك مانغونو

المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب

إن طلبة جميع التخصصات الذين هم مطالبون بتحليل النصوص الشفوية أو المكتوبة يجدون في الأدبيات المتخصصة مصطلحات يجهلونها أو لا يعرفون دلالاتها معرفة جيدة، إن هذا الكتيّب يروم مساعدتهم في الإحاطة بمصطلحات تحليل الخطاب.
إنه لا يزعم مدّهم بالتحديد الكافي الشافي وإنما يسعى إلى تحديد أهم الدلالات المستعملة في المنشورات التي تعتمد اللسان الفرنسي.

ولما كان تحديد الخطاب تخصّصا يقع في مفترق طرق، فإننا نعثر فيه على جزء كبير من المصطلحات المستعملة في العلوم الإنسانية. وبما أنه يتعذّر علينا الإحاطة بجميع هذه الألفاظ في هذا المجال المحدود، فقد آثرنا جمع المصطلحات الكثيرة الاستعمال من قبل محللي الخطاب، ولكن المهملة من قبل التخصصات المجاورة مثل اللسانيات والسيميائيات والبلاغة والنقد الأدبي...

ISBN 978-9953-87-094-6
9 789953 870946

منشورات الاختلاف
14 شارع جلول مشدل
الجزائر العاصمة
البريد الإلكتروني:
revueikhtilef@hotmail.com

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.
www.asp.com.lb - www.aspbooks.com

جميع كتبنا متوفرة على شبكة الإنترنت
نيل وفرات.كوم
www.neelwafurat.com